
بنیاد محقق طباطبایی
نسخه ع/۱۰۱

انکه در کنج خلوت باریک باشد تا خواطر جمع بود و حواس مضبوط د کفت کوی خلق مشوش اوقات او نکردد و از شر ریا نیز محفوظ بود و از برکات تغزلات محظوظ و حضرت مرشد حقانی شیخ علاء الدوله سمنانی قدس الله سره العزیز بجمله اینها اشارت میفرماید درین قطعه

شرط این ره طلب دار که چیست — دائما با نفس خود بودن بحرب
قوت خود کردن ز خون دل مدام — ترک کردن لقمهٔ شیرین و چرب
خلوت باریک و بیداری شب — معدهٔ خالی و ذکر چار ضرب

چون در این اسرار انتوان گفتن و خفیات اهل حال را بحکم کلم الناس علی قدر عقولهم گفتن عنان بیان از ضرب اعلام حقایق باید تافتن و توسن کلک عنبر فشان در میدان افشای دقایق نرم ساختن

اسرار توان بیا که یاران گفتن — لیکن نتوان بتو نیاران گفتن
کنجشک اگر جمال مرغان دارد — او را نتوان ز قسم یاران گفتن

والسلام علی من اتبع الهدی

واما الحجج فمنها ان الحكماء المشائين ذهبوا الى ان الجسم النوعي اذ تصغره الغاية لم يبق له صورته الخاصة النوعية بل الذي يبقى له حينئذ هو الصورة الامتدادية فقط ولا شك ان اذا الطبع صورة لطيف كيفية ان تبقى لماء والفلك ذرة مادية يكاد يصير المجموع مصورا بصورة واحدة نوعية فظهر من هذا المذهب ان القول بحصول المزاج من جهة تصغر الاجزاء وتماس بعضها بعضا مع بقاء صورها المتخالفة ليس بصحيح ومنها ان كل واحدة من الاجزاء متداعية الى الافتراق والميل الى الاحياز الطبيعية فالذي يجبرها على الاجتماع ويقسرها على الالتيام شيء آخر وذلك الشيء لابد ان يكون جوهرا صوريا قائما بها متصرفا فيها لان العرض لا يستولي على الجوهر والجوهر الجسماني المباين في الوضع لا يتصرف في مادة شيء كما تحقق لكن حافظ التركيب اما هو النفس وان افتراق سيانة المواد الطبيعية المستعدة للامور الكمالية من الامور المحفوظة دائما فان مثلها لا يكون اتفاقية ولا قسرية فالمتصرف فيها صورة منوعة متقدمة عليها تقدما ذاتيا دهريا قائمة على المادة بالتقويم والادامة والحفظ ولا شك انها صورة واحدة والا لم يكن لذلك النوع وحدة طبيعية وقد تبين ان الحقيقة الواحدة لا تتقوم بصورتين وان الصورة الواحدة لا يكون الا لمادة واحدة لان تحصل المادة وتنوعها لا يكون الا بالصورة فهي في وحدتها وكثرتها تابعة للصورة وكما ان المادة الواحدة لا تتقوم بالصورتين الا واحدة بعد واحدة فكذا الصورة الواحدة لا تتقوم بماديتين الا متعاقبة على وجه من الترتيب فاذن قد ثبت ان كل نوع طبيعي له صورة واحدة ومادة واحدة فبقاء صور الاجزاء فيما فرض مركبا غير صحيح وايضا اذا ثبت ان في كل نوع المفروض مركبا طبيعيا ليس الا بصورة واحدة وكلما له طبيعة واحدة فكلما يصدر عنه بالهوية كذلك النوع الواحد يجب ان يكون مصدرها ومبداؤها تلك الطبيعة والصورة الواحدة ثم ان اول ما يصدر عن هذه الانواع المتقومة من الترجيح بأنها الميول والحركات ثم من جنس اوائل الكيفيات الملموسة فيجب ان يكون الكيفية المسماة بالمزاج صادرة عن تلك الصورة المنوعة لا عن صور متخالفة لان فعل المتخالفة بالذات متخالفة بالذات حجة اخرى من العرشيات ونسبة الماخذ مما سبق ومن انه قد ثبت فيما مضى ان المادة اذا استعدت لصورة كمالية وحدانية فيها صورة اخرى بعد الاولى تجمع كانت تصدر من الصورة السابقة من الافاعيل الادنى لاتصاف اللوازم والآثار لتقدم هذه الصورة اللاحقة الكمالية مع صور زائدة تختص بالاحقة لان نسبتها اليه نسبة التمام الى النقص فنقول انه اذا حصل للممتزج الى اخر صورة اخرى كمالية فيجب ان يكون مبدء صدور الكيفية المزاجية في ذلك النوع هو هذه الصورة الكمالية دون صور الاجزاء فاذا كانت الكيفية المسماة بالمزاج صادرة عنها والصورة غير مستندة الا اليها كان بقاء صور الاجزاء في هذه المواليد الكائنة ضائعا معطلا مع انه لا معطل في الوجود كما هو مبرهن عليه فثبت بهذا انه صورها غير موجودة في المواليد فضلا عن تنوعها المركب الى ان قال

ذكر ابن سيرين في كتاب الملحمة ان حمزة سأل النبي ان يريه جبرئيل فتى عليه واذا بجبرئيل قد نزل الى البيت في ملك
الى ان قال اللهم اكشف عن بصر حمزة فقال انظر فنظر واذا قدماه كالزبرجد فخر حمزة مغشيا عليه فخرج جبرئيل بعد ان تلبث

فصل فيما ذكره الشيخ في هذا المقام ودفعه لعلك يكون من المغترين بكلام الشيخ في هذا المقام حيث قال في فصل من طبيعيات
الشفاء لكن قوما قد اخترعوا في قريب من زماننا مذهبا عجيبا وقالوا ان البسائط اذا امتزجت وانفعل بعضها عن بعض ادى
ذلك بها الى ان تخلع صورها ولا يلبس حينئذ صورة واحدة فيصير لها هيولى واحدة وصورة واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة
امرا متوسطا بين صورها ذات الكمية وراء الممتزج بذلك مستعدا لقبول الصورة النوعية للمركبات ومنهم من جعل تلك
الصورة صورة اخرى من المركبات صور النوعيات وجعل المزاج عارضا لها لا صورة لها ثم قال ما حاصله ان
هذا لو كان حقا لكان المركب اذا تسلط عليه النار لفعلت فيه فعلا متشابها فلم يكن القرع والانبيق يميز الا
نسبة قاطرا يتحجر للدنية في النار والاشياء ارضيا غير قاطر فنقول تلك الاجزاء التي كانت في المركب اما ان
يكون بينها اختلاف في استعداد التقطير وعدمه او لا يكون فعلى الاول يجب ان يكون الكل قاطرا او الكل
ممتنعا من التقطير وعلى الثاني فذلك الاختلاف اما بنفس ماهياتها او بامر خارج عنها والاول يوجب اختلاف
الاجزاء بالصور واما الثاني فذلك الخارج ان كان لازما يرجع الى ان الاختلاف بالصور وان لم يكن
لازما بل كان عارضا فجاز زواله فامكن ان يوجد مركب لم يكن اجزاؤه مختلفة بقبول بعضها لحال وبعضها
لحال اخرى وذلك يقتضي ان يوجد في الجسم لحم متقطر كله او يكلس كله وكذلك القول في سائر المركبات فيبطل
القول بهذا المذهب ثم ذكر حجة اخرى حاصلها ان صور البسائط لو تفاسدت فان كان فساد كل منها
مقارنا لفساد الاخر مع ان فساد كل منها معلول لوجود الاخر لكانت الصورتان موجودتين عند كونهما
معدومتين وذلك محال وان سبق فساد واحد منهما فساد الاخر استحال ان يصير الفاسد مفسدا اقول
اما الحجة الاولى فهي في غاية الضعف فان للخصم ان يمنع ان الاختلاف في كل جسم من المواليد والحجة لا تجري الا
في المركبات التي لها افراغ بالفعل وان بحث الى التي لا اجزاء لها التفرق التي ذكره وهو ان الاختلاف
بين اجزاء الجسم في التقطير والرسوب بامور خارجة قوله فيلزم ان يوجد جسم متقطر كله او يرسب كله قلنا
اكثر المعدنيات التي يثبت بها الاجزاء كالذهب والفضة والذهب وغيرها من هذا القبيل ولا يلزم من ذلك
ان يوجد في اللحم لحم ايضا اذ اللحم عرضت به الاجزاء كالحيوان ويده ورجله وغيرهما وكذا ما يجري مجرى
اللحم من الاعضاء المسماة بالبسيطة وما قيل من ان العضو البسيط يجب ان يكون كل جزء من اجزائه مساويا
لكله في اسمه وحده قول مجازي معناه ان كل جزء يحسب الحس حكمه كذلك او كل جزء كذلك يجب الحس بالجملة

وبالجملة ليست تلك الاجزاء الجسمية متساوية المتفاوتة في قبول فعل النار وآثارها في ~~الصور وقت~~ المختلفة فيها في التقطير
والتكلس اجزاء عنصرية او التي هي بمنزلة مجرى الاجزاء لا قوية المختلفة في الصور او في العوارض ومن ذهب
الى خلع صور العناصر البسيطة في المواليد يلزمه القول بخلع صور اي اجزاء كانت في اي مركب فيمكن
ان يكون لبعض المركبات اجزاء اولية متخالفة الصفات فاذا تسلط عليه النار تفعل وتؤثر فيها آثارا
مختلفة فتذيب بعضها وتجمد بعضها وتحجر بعضها فحينئذ لو اورد التفرق في المركب الذي هو مثل اللحم
والعظم فنختار من التفرق المذكور ان اختلاف اجزائه بالماهية والصورة ولا يلزم منه تكافؤ صور العناصر
فيه وان اورد في مثل الذهب والياقوت فنمنع اصل الاختلاف في قبول الآثار والترديد المذكور
متفرع على اختلاف الاجزاء في الآثار وهو غير ثابت بتجربة ولا برهان واما الحجة الاخرى فهي ايضا
مقدوح بوجهين احدهما انه غير وارد على ما اخترناه فان الذي ذهبنا اليه غير المذهب المستحدث
الذي حكاه الشيخ وهو ان العناصر بعدما تصغرت وامتزجت وتماست وانفعل بعضها من بعض ادى الامر بها
الى ان تخلع صورها وتلبس صورة اخرى والذي ذهبنا اليه ان حدوث صور المواليد ربما لا يحتاج
الى ان يكون مادتها مركبة من اربع عناصر بل يكفي ان يكون فيها عنصر واحد يستحيل في كيفية الفاعلة
والمنفعلة باسباب خارجة الى ان تنتهي الاستحالة الى ان يخلع صورته الى صورة اخرى من صور المواليد الثلاثة
وثانيهما ان ما ذكره من الاشكال يرد مثله على المذهب المشهور المختار عنده من لزوم كون المكسر حين
انكسر ربما كاسرا او كون المنكسر بعد انكساره كاسرا للكاسر وان اجيب عنه بان الكيفية الكاسرة
علة معدة لا تكف صاحبتها والمعد لا يجب حصوله عند وجود المعلول يجري مثله جوابا عما ذكره على ان الجواب
المذكور في الموضعين مصادم للتحقيق عندنا فان العلة المعدة لا تغني عن العلة الموجبة في حصول المعلول
فلتلك العلة الكاسرة صورة وكانت علة بعضها الف وصورة البعض كان المفسد مفسد المفسدة وان كانت
كيفية شديدة كان الكاسر كاسر الكاسرة وكذا ان فرض ان الصورة للبعض علة لاستحالة كيفية البعض
الاخر لان الصورة لا تفعل فعلا الا بواسطة الكيفية لان المباشر القريب للافاعيل الطبيعية انما هي
الحركات والاستحالات انما هي الكيفيات والميول

في اثبات الامكان والحدوث ... لغير الواجب

بيد ما ثبت من ان علة الموجود يجب ان يكون واجب الوجود لغيره بان المعلول لم يسد جميع انحاء عدمه لم يجب لم يوجد وان
الوجود وهو الممكن لا يقدر على سد جميع انحاء عدم الشيء فلا يمكن القول بعلية ما سوى واجب الوجود بذاته فالقول بوجوب الوجود
او الاتحاد والحلول لما سوى الواجب قول بوجوب الوجود تعالى الله عن ذلك او قول بالاتحاد والحلول الباطلين بالبراهين الساطعة
وقد ادعى الرواية على محاكاته المتكون عملية من الكاملين كالشيخ الرئيس والعلامة الطوسي وان القول بالحلول من لوازم وجوب الوجود
نفي التركيب بالكلية من الماهية والوجود كما يغير الجسم او من الاجزاء الذهنية كالجنس والفصل مكتف الحلول الذي هو
تركيب من الاجزاء الخارجية وقول بالتجسيم والحدوث المنافي للوجوب لوجود او الاجسام حادثة لعدم انفكاكها عن الحركة والسكون
وبمحاذاته ان كل ما لا ينفك عن الحادث فهو حادث ... فيتم لدفع مقدور الادراك المتسلسل
وبهذه الطريقة ... واثبات الصانع ولعلها التي استدل بها الخليل على ما حكاه في التنزيل فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الآية
وان حصل ان التجسيم ولوازمه مما يشهد على الحدوث بان برهان امتناع ... على انه واستحالة وجود سلسلة العلل
والمعلولات ... من الادلة على وجود الواجب ... مطلقا و... من وجوه عديدة
ذكر لزوم التركيب على تقدير الجسمية من الجوهر الفرد عند جمهور المتكلمين او الهيولى والصورة عند المشائين او الجسمية
والحلول عند الاشراقيين وهو مستلزم للافتقار ولا يفتقار المركب الى الاجزاء المتقدمة عليه طبعا ... كانت
او خارجية ويدل على نفيه ايضا لزوم ... في كل جهة ... او تجوز نقص عليه ... ولوازم الجسم
المكان المستلزم للجهة والزمان والافتراق والاجتماع والسكون والحركة بالعرض ... ولزوم الانقسام ... مع الاستعداد
الذي ... للحاجة ... في القوة والانفعال والتغير اللازم له وغيرها مما ذكر في محله ولطرق النقص
... تعالى ... من اقوى الادلة وامتناع الحلول ... مفصلة ... والقول ...
... البراهين العقلية ... المعجزات والخوارق ... على الاستدلال والتعويل ...
... في الامكان والافتقار ... في الابدان ...
... الابدان ... الكيفيات ... انوار ... القدسية ... على ذواتها ...
... اثباتها ... باعتبار ... مما ... من الملك ...
... والعلوم ... التواتر ... لا يمكن ... الدراية ...
... المواد والكون ... عديدة ... المادية ...
غير مستعدة ... الاول ... وجواز تعدد ... كان ... الموجودات ...
الضعيفة ... الكثيرة ... والاجسام ...
... على نوع الصور النوعية ... المرام على الجسمية لا ...

... ان كان ... او ... لو كان ...

فصل في تعريف الطبيعة فنقول انه قد يصدر عن الاجسام آثار قبليا مثيرة وحركات فنجد بعضها صادرة عن اسباب
خارجة عنها توجب فيها تلك الاثار والحركات مثل تسخن الماء وصعود الحجر ونجد بعضها يصدر عنها آثار وحركات
صدورا عن انفسها من غير ان تستند صدورها عنها الى سبب غريب كالماء فانا اذا سخناه ثم خليناه عنه برد بالطبع والحجر
صعدناه ثم خليناه عنه هبط بالطبع وعسى ان يكون ظنك بالضرورة سخانتها ناشئا او نطقه في تكونها حوالة
قريبا منه في الطين ونجد ايضا الحيوانات تتصرف في انواع حركاتها بارادتها ... امر خارج يصرفها تلك
التصاريف فيرتسم في انفسنا تخييل ان الحركات وبالجملة الافعال والانفعالات الصادرة عن الاجسام قد يكون بسبب
خارج عن غريب وقد يكون عن ذاتها لا من خارج ثم الذي يكون عن ذاتها لا من خارج فتحن في اول النظر نجوز ان يكون
بعضها لازما طريقة واحدة لا يتحرف عنها ويكون بعضها متفنن الطرائق مختلفة الوجوه ومع ذلك فنجوز ان يكون
كل واحد من الوجهين صادرا بارادة وصادرا لا بارادة بل كصدور الرض من الحجر الهابط والاحراق عن النار
المشتعلة فهذا ما يرتسم في انفسنا ثم ان يكون هذه الاجسام التي لا نجد لها محركات من خارج انما تتحرك وتفعل عن مبدء
محسوس الذات غير محسوس التأثير او غير محسوس البتة الى نسبة وبين المشتغل عند الدلالة على انها موجبة لكمين لم
المغناطيس يجذب الحديد حتى او لم يعرف عقلا انه جاذب للحديد اذ ذلك كالمتعذر ادراكه بطلب العقل فاذا رأى الحديد
يتحرك اليه لم يعلم ان نظن انه تحرك الا عن ذاته على ان من الظاهر ان المحرك لا يصح ان يكون جسما بما هو جسم وانما
يحرك بقوة فيه لكنا نضع وضعا تسليم الظهور ويبرهن عليه في الالهي ان الاجسام المتحركة بهذه الحركات انما تتحرك عن قوى
فيها هي مبادي حركاتها وافعالها فمنها قوة تحرك وتعين ان يصدر عنها الفعل على نهج واحدة من غير ارادة
وقوة كذلك مع ارادة وقوة متفننة التحريك والفعل من غير ارادة وقوة متفننة التحريك والفعل مع ارادة
وكذلك القسمة في جانب السكون فالاول من الاقسام كالحجر في هبوطه ووقوفه في الوسط ويسمى طبيعة والثاني كالفلك
للشمس في دورانها عند محققي الفلاسفة ويسمى نفسا فلكية والثالث كالنبات في تكونه ونشوه ووقوفه اذ يتحرك
لا بالارادة حركات الى جهات شتى تفريعا وتشعيبا للاصول وتعريضا وتطويلا ويسمى نفسا نباتية والرابع كما
للحيوان ويسمى نفسا حيوانية وربما قيل اسم الطبيعة على كل قوة يصدر عنها فعلها لا بالارادة فيسمى النفس النباتية
طبيعة وربما قيل طبيعة لكل ما يصدر عنه فعل بلا روية واختيار حتى يكون العنكبوت انما تفعل بالطباع وكذلك
النحل بل جميع الحيوانات لكن الطبيعة التي بها الاجسام الطبيعية طبيعة والتي يريد ان يتحقق عنها هاهنا هي الطبيعة بالمعنى الاول

فان قيل كما ان الطبيعة مبدأ الحركة في الجسم كذلك مبدأ لسائر اعراضه ايضا فلم لم تؤخذ في حده بدله سائر الاعراض قلنا ان طبائع اعراض الجسم من الشكل والكم والكيف وغيرها سوى الحركة والسكون مستندة الى الذات من حيث هو هو والمستند الى الطبيعة من خصوصيات تلك الاعراض وهي جزئيات لا يمكن اخذها في التعريفات كما لا يخفى بخلاف الحركة والسكون فان طبيعة كل واحد منهما مستندة الى الطبيعة فتامل

وما اعجب ما قيل ان الباحث عن اثباتها واظن ان المراد بذلك ان الباحث عن اثباتها هو من فحص عن العلم الطبيعي ان يبرهن او يريد ان يبرهن في العلم الطبيعي على مبادئها اما ان لم يرد به او تاويل آخر مناسب لهذا لا يريد ان وجودها الحق بين بنفسه وهو ما لا حاجة اليه ولا اقول به وكيف وقد يلزم منا كلفة شاقة في ان نثبت ان لكل متحرك محركا وقد تجشم ذلك مفيدا بانه الاراء تجشما بعيدة بتكلف ليس بجاري ومن يرى حركة وتلتمس الحجة على اثبات المحرك اما فقد لا عن ان له محركا وتحليله خارجا الا ان الحق هو ان القول بوجود الطبيعة مبدأ للعلم الطبيعي وليس على الطبيعي ان يتكلم في تحقيقها وانما اثباتها على صاحب الفلسفة الاولى وعلى الطبيعي ان يتكلم في تحقيق ماهيتها وقد حددت الطبيعة بانها مبدأ اول الحركة ما يكون فيه وسكونه بالذات لا بالعرض ليس على انها يجب ان يكون شيء مبدأ للحركة والسكون معا بل على انها مبدأ لكل امر ذاتي يكون للشيء من الحركة ان كانت والسكون ان كان فتم بذلك البعض من ورد في تعبد ان يتعقب هذا الرسم وتوهم ان يزيد عليه زيادة فقال ان هذا انما يدل على فعل الطبيعة لا على جوهرها فانه انما يدل على نسبتها الى ما يصدر عنها ويجب ان يزاد في حدها فيقال ان الطبيعة قوة سارية في الاجسام تفيد التخليق والصورة والخلق وهي مبدأ كذا وكذا ونحن مستدلون بانه في الرسم المأخوذ عن الامام الاول ثم نتعلل على كفاية هذا التكلف للزيادة كلفة موضحين ان ما فعله زيادة غير محتاج اليه ولا ان يدله فنقول ان معنى قولنا مبدأ للحركة انه مبدأ فاعلي لا ما يقول عنه الحركة غيره وهو الجسم المتحرك ومعنى قولنا اول انه قريب للحركة وليس بينه وبين التحريك فيه ان يكون النفس مبدأ لبعض حركات الاجسام التي هي فيها ولكن بالواسطة وقد ظن قوم ان النفس تفعل حركة الاعضاء بتوسط الطبيعة ولا ان الطبيعة تستحيل محركة للاعضاء خلافا لوجبه وان لها غير للنفس ولو استحالت الطبيعة كذلك لما حدثت الاعياء عند تكليف النفس اياها غير مقتضاها ولما تجاذب مقتضى النفس ومقتضى الطبيعة وان عنيد بذلك ان النفس تحدث ميلا والميل يحرك فالطبيعة تفعل ذلك ايضا على ما تفعل لك وكان مثل هذا الميل ليس هو المحرك بل الامر المحرك فان كان للنفس بتوسطه التحريك فكذلك في غير التحريكات المكانية مثل تحريك التكون والانماء فاذا اريد ان لا يكون هذا الحد عاما لكل تحريك زيد فيه الاول فان النفس قد يكون هو المحرك وتحرك بما في تحريكها الانماء والاحالة وكفى بالاول مستخدم الطبائع والكيفيات وتبين هذا البعد لك وقوله فيما هو فيه ليفرق بين الطبيعة والصناعة والقسرات واما قوله بالذات فقد يحمل على وجهين احدهما بالقياس الى المحرك والاخر بالقياس الى المتحرك ووجه حمله على الوجه الاول ان الطبيعة تحرك لذاتها حين ما يكون يحال تحريك لا ان تسخر قاسر

ويرجع رسوم ابيك علا ان ه يصلي امر ان ورباه علا ان فت راليه كشت و در مام حلت و عقد مملكت از فيض اقتدار اتابک محمد بن ايلدکز
نهار وار ضبط و ربط ممالک محروسه بمرتبه شعر نمود که مزيد بر آن متصور نبود و چون اوفوت شد تزلزل در بلاد ان برادرش کميل

فاسر فيستحيل ان لا يحرك ان لم يكن فيه نوع حركة مباينة للحركة التي تسره وحمله على الوجه الثاني ان الطبيعة تحرك ما تحركه عن ذاته لا عن خارج وقوله لا بالعرض قد يحمل ايضا على وجهين احدهما بالقياس الى الطبيعة والاخر بالقياس الى المتحرك ووجه حمله بالقياس الى الطبيعة ان الطبيعة مبدأ لما كانت حركة بالحقيقة لا بالعرض مثل حركة الساكن في السفينة والوجه الاخر انه اذا حرك الطبيعة صنما فهي تحركه بالعرض لان تحريك بالذات للنحاس لا للصنم وليس الصنم من حيث هو صنم متحركا بالطبيعة كالحجر ولذا لا يكون الطب طبيعة اذا عالج الطبيب نفسه وحرك الطب ما هو فيه لانه من حيث هو مريض بل من حيث هو طبيب ان الطب اذا عالج نفسه فبرئ لم يكن برؤه لانه طبيب ولكن لانه من حيث هو معالج نشرى ومن حيث هو معالج نشرى فانه من حيث هو معالج صانع العلاج عالم به ومن حيث هو متعالج قابل للعلاج مريض فاما الزيادة التي اورد بعض اللاحقين بالدوائد التي زيدها فقد فعل باطلا لان القوة التي جعلها كالجنس في رسم الطبيعة من القوة التي علمه واذا حدت بانها مبدأ والحركة من آخر في آخر بانه آخر وليس معنى القوة الا مبدأ التحريك يكون في الشيء وليس معنى السريان الا الكون في الشيء وليس معنى التخليق والتشكيل الا جملة من معنى التحريك وليس معنى حفظ الخلق والاشكال الا الاحلال والتسكين ولو كان هذا الرجل قال ان الطبيعة هي مبدأ موجود في الاجسام لتحريكها الى كمالاتها وتسكينها عليها بل هو سبب اول لحركة ما هو فيه وسكونه بالذات لا بالعرض لم يكن ان يكرر الاشياء كثيرة من غير حاجة اليها فكذلك اذا اورد بدل ما نقله من كلامه لفظا مفردا مواطيا للكلمات التي ينقلها فيكون تكرر اشياء كثيرة وهو لا يشعر ومع ذلك فان هذا المعترض ترك لحلل هذا الرسم بزعمه بدلا مما ذكره ان قال قوة فقد دلت ذلك على ذات غير مضافة الى شيء وما فعل فان المفهوم من القوة هو مبدأ التحريك والتسكين لا غير والقوة لا ترسم الا من جهة النسبة الاضافية فلا يكون فاهمته حقا من انه هرب من ذلك بايراده القوة فاعمل هذا الرجل فاسد جدا فتم معنى قول المعلم الاول انه مبدأ للحركة والسكون ليس يعني المبدأ الذي للحركة المكانية دون المبدأ الذي للحركة في الكيف بل يعني كل مبدأ لاي حركة كانت بالذات فهو طبيعة كالمبدأ للحركة التي في الكم والتي في الكيف والتي في المكان وفي غير ذلك ان كان حركة وسيتضح لك بعد اصناف الحركات فاما كونه مبدأ للحركة في الكم فهو حال الطبيعة الموجبة لزيادة تحليل وانتفاع الجسم او تكاثفه وتخلخله والجمر فان هذا التحريك من حركة الاكم فان شئت ان تجعل النمو بالطبيعة وتطلق اسم الطبيعة على ذلك وقد يحد الطبيعة على احد المعاني المذكورة فعل واما كونه مبدأ للحركة في الكيف فمثل حال طبيعة الماء اذا عرض للماء ان استفاد كيفية غريبة لم يكن مقتضى طبيعته لكون البرودة ومقتضى طبيعته فان الماء اذا زال رد الى طبيعته الكيفية واحالته اليها وحفظته

لم يكن مقتضى طبيعته لكون البرودة ومقتضى طبيعته فان الماء ...

بارشاه اکثر اوقات در خانه طلبه علمی میرود و او منبر و طلبه خویش ساخته با برا التفات نمی‌نماید و طلبه نزد درغم ربکا جملة

علیها وكذلك الأبدان إذا بهرت أمزجتها وقويت طبيعتها ردتها إلى المزاج الموافق وأما في المكان فقط فمثل حال الحجر إذا حرك إلى أسفل وهي طبيعة النار إذا حركها إلى فوق وأما كونه مبدأ للحركة في الجواهر فمثل حال الطبيعة التي تحرك إلى الصورة معدة بإصلاح الكم والكيف على ما تعلم وأما حصول الصورة فيجب أن لا يكون الطبيعة مفيدة إياها بل يكون مهيئة لها وليستفاد من مواضع أخرى والأولى أن تعلم أن من صناعة أخرى وعند هذا يوجد الطبيعة التي من كالجنينية وتعطل كل واحد من الطبائع التي تحتها معناه

فصل في نسبة الطبيعة إلى المادة والصورة والحركة

إن لكل جسم طبيعة ومادة وصورة وأعراضا فطبيعته هي القوة التي يصدر عنها تحركه أو تغيره الذي يكون عن ذاته وكذلك سكونه وثباته وصورته هي ماهيته التي بها هو ما هو ومادته هي المعنى الحامل لماهيته والأعراض هي الأمور التي إذا تصورت بصورته وتمت نوعيته لزمته أو عرضت له من خارج وربما كانت طبيعة الشيء هي بعينها صورته وربما لم يكن أما في البسائط فإن الطبيعة هي الصورة بعينها فإن طبيعة الماء هي بعينها الماهية التي بها الماء هو ما هو لكنها إنما يكون طبيعة باعتبار وصورة باعتبار وإذا قيست إلى الحركات والأفعال الصادرة عنها سميت طبيعة وإذا قيست إلى تقويمها النوع المائي وإن لم يلتفت إلى ما يصدر عنها من الآثار والحركات سميت صورة فصورة الماء مثلا قوة أو ماهية صار بها الماء نوعا هو الماء وذلك غير محسوس وعنها يصدر الآثار المحسوسة من البرودة المحسوسة والثقل الذي هو الميل بالفعل الذي لا يكون للجسم وهو في حيزه الطبيعي فيكون فعلها متلازما جوهر الماء أما بالقياس إلى التأثير فالبرودة وأما بالقياس إلى المؤثر فيه فالشكل والرطوبة وأما بالقياس إلى المكان الغريب فالتحريك وبالقياس إلى المكان الطبيعي فالتسكين وهذه البرودة والرطوبة أعراض تلزم هذه الطبيعة إذا لم يكن عائق وليس كل الأعراض تتبع الصورة بل ربما كانت الصورة معدة للمادة لأن ينفعل عن سبب خارج لعرض كما تعد لقبول الأعراض الصناعية ولكثير من الأعراض الطبيعية وأما في الأجسام المركبة فالطبيعة كشيء من الصورة ولا يكون كنه الصورة فإن الأجسام المركبة لا تصير هي ما هي بالقوة المحركة لها بالذات إلى جهة وحدها وإن كانت لا بد لها وأن يكون من ضرورة تلك القوة فكان تلك القوة جزء من صورتها وكأن صورتها تجمع في عدة معان فيتحد كالإنسانية فإنها تتضمن قوى الطبيعة وقوى النفس النباتية والحيوانية والنطق وإذا اجتمعت هذه كلها نوعا من الاجتماع أعطت الماهية الإنسانية وأما كيفية نحو هذا الاجتماع فالأولى أن يبين في الفلسفة الأولى اللهم إلا أن يعني بالطبيعة لا هذا الذي حددناه بل كلما يصدر عنه أفاعيل الشيء على أي نحو كان كان حينئذ الشرط المشروط في الطبيعة أو لم يكن فيجب أن يكون طبيعة كل شيء صورته ولكنا عرضنا ههنا في إطلاق

باعث ... ... علما ... ... بهتان ... علما ...

با خود طارد و معزمی بود فا صدیر سمت ... شد و سراج الدین ... ... و ... بنیاد ... ... اهمال

کرد و از آنجا که ... ... فا صد در جواب اهمال ... رسید و لیکن سراج الدین از قلت التفات او ... ...

اسم الطبيعة وهو ما حددناه ومن هذه الأعراض ما يعرض من خارج ومنها ما يعرض من جوهر الشيء وقد يتبع بعضها المادة كالسواد في الزنجي وآثار القروح وانتصاب القامة وقد يتبع بعضها الصورة كالذكاء والفرح وغير ذلك في الإنسان وقوة الضحك فإن هذه وإن لم يكن بد في وجودها أن يكون في مادة موجودة فإن منشأها من الصورة ومبتدأها منها وستجد أعراضا تلزم الصورة ينبعث منها أو يعرض لها من وجه آخر لا يحتاج إلى المادة وذلك إذا حقق لك علم النفس وقد يكون أعراض مشتركة يبتدئ من الجهتين جميعا كالنوم واليقظة وإن كان قد يكون بعضها أقرب إلى الصورة مثل اليقظة وبعضها أقرب إلى المادة مثل النوم والأعراض التي اللاحقة من جهة المادة قد يبقى بعد الصورة كابيضاض القروح وسواد الحبشي إذا مات فالطبيعة الحقيقية من الأمور التي إليها والفرق بين الصورة وبينها ما أشرنا إليه والفرق بينها وبين الحركة أظهر بكثير لكن لفظ الطبيعة قد يستعمل على معان كثيرة حتى ما نذكر منها مما يليق منها فيقال طبيعة للمبدأ الذي ذكرناه ويقال طبيعة لما يتقوم به جوهر كل شيء ويقال طبيعة لذات كل شيء وإذا أريد بالطبيعة ما يتقوم به جوهر كل شيء حتى أن يختلف فيها بحسب اختلاف المذاهب والآراء فمن رأى أن يجعل الجزء الذي لا يتجزأ جوهر كل شيء جعل ... ومن يقوم كان هو عنصره فقد قال إن طبيعة كل شيء عنصره ومن رأى أن يجعل الصورة أمرا زائدا جعلها طبيعة للشيء وعسى أن يكون في أبد الباحث قوم ظنوا أن الحركة هي المبدأ الأول لا المادة ولا الصورة فإنها يجعلونها طبيعة كل شيء ومن جعل طبيعة كل شيء صورته جعلها في البسائط صورتها البسيطة وفي المركبات المزاج ويستعمل بعد ان المزاج ما هو ونرشدك إلى الأسرار (?) فنقول المزاج هو كيفية تحصل من تفاعل كيفيات متضادة في أجسام متجاورة وقد كان الأقدمون مشغوفين بتفضيل المادة والقول بها ويعبرونها طبيعة ومنها المعلقون الذي يذكره المعلم الأول ويحكي عنه أنه احتج على أن المادة هي الطبيعة وأنها هي المقومة للجواهر ونقول لو كانت الصورة هي الطبيعة في الشيء لكان السرير إذا عفن وصار بحيث ينبت عفنا ونبت فرع سريرا وليس كذلك بل يرجع إلى الطبيعة الخشبية فينبت خشبا فكأن هذا الرجل يرى أن الطبيعة هي المادة ولا كمال لها وبدلت المحفوظ ذاتها في كل تغير وكأنه لم يفرق بين الصورة الصناعية وبين الطبيعة بل لم يفرق بين العارض وبين الصورة ولم يعرف أن مقوم الشيء يجب أن لا يكون منه بد عند وجود الشيء ليس الذي لا بد منه عند عدم الشيء ولا انفكاك ويكون ثابتا عند عدم الشيء وما تغير أن يكون الشيء ثابتا في الأحوال ووجوده لا يكفي في تحصل الشيء فلعله مثل [illegible] الذي هو [illegible] الشيء لا يفيد وجود الشيء بالفعل إنما يفيد قوة وجوده بل الصورة

عصاره اول علم معدن ... ... بود

باز داشت و بعد از چند روز ارباب جرایم التجا بجناب ارشاد مآب شیخ ظهیر الدین محمد کرده او را شفیع ساختند تا سلطان را بر سر
رضا آرد و قبول فرمودند که اگر سلطان بجماعت مذکور خشنود گردد آنچه ایشان دارند بنذرات بمعتقد دیگر برابر [illegible]

بما ليس تحمله بالفعل الا بان تخيف اللين او وجد اكان للين كون بالقوة ولكن كونه بالفعل مستفاد من صورته حتى لو جاز
ان تقوم صورته لا في المادة لاستغنى عنها وبهذا الحيل ذهب عليه ايضا ان الخشبة صورة وانها عند الاباب محفوظة
فان الذي [illegible] في مراعاة الشرائط كون الشيء طبيعة بهمان يكون متقيدا بالشيء وبمرتبته في الصورة اولا بذلك ولما
كانت الاجسام البسيطة هي بالفعل بصورتها ولم يكن هي هي بموادها وان لما اختلفت فتبين ان الطبيعة ليست هي المادة
وانما هي الصورة في البسائط وانها وحدتها صورة في الصور المستفادة في المواد واما في المركبات فغير خاف عليك ان الطبيعة
المحدودة وحدها لا تعطي [illegible] زوايد الا ان تتم صورتها الكاملة طبيعة على سبيل الترادف فيكون الطبيعة
[illegible] عليه وعلى الاول [illegible] واما المشتركة فهو العدم ان يكون طبيعة للاشياء فانها [illegible]
النفس وغيرها عن الجوهر فصل ٧ في الفاظ مشتقة من الطبيعة وبيان احكامها ههنا الفاظ مشتقة
الطبيعة والطبيعي وله في الطبيعة وما بالطبيعة وما بالطبع وما يجري المجرى الطبيعي فالطبيعة قد عرفتها واما الطبيعي فهو كل ما ينسب الى
الطبيعة والمنسوب الى الطبيعة فهو اما ما فيه الطبيعة واما ما عن الطبيعة والذي فيه الطبيعة فالمتقوم بالطبيعة او الذي الطبيعة
كالجزء الصورية واما ما عن الطبيعة فالاثار والحركات [illegible] في المكان والزمان وغيره واما ما له الطبيعة
فهو الذي له في نفسه مبدأ وهو الجسم المتحرك بالطبيعة [illegible] واما ما بالطبيعة فهو كل ما وجوده بالفعل
عن الطبيعة او قوامه [illegible] عن الطبيعة بالوجود الاول كالاشخاص الطبيعية او بالوجود الثاني كالانواع الطبيعية واما
ما بالطبع فهو كل ما يلزم الطبيعة كيف كان [illegible] كالاشخاص والانواع الجوهرية او لازما لها كالاعراض
اللازمة والعادية واما ما يجري المجرى الطبيعي فمثل الحركات والسكونات التي توجبه الطبيعة بنفسها لذاتها اذا كانت خارجة
عن مقتضاها والنابع عن مقتضاها ربما كان [illegible] ربما كان عنها التي لها [illegible] فعلها وهو المادة فان الرأس
المستقط والاصبع الزائدة ليس جاريا بالمجرى الطبيعي وكذا بالطبع وبالطبيعة [illegible] الطبيعة ولكن ليس [illegible] بالعارض
وهو كون المادة بحال [illegible] كيفيتها [illegible] والطبيعة [illegible] على وجه جزئي [illegible] كلي
جزئية هي الطبيعة الخاصة بشخص شخص والطبيعة التي [illegible] بوجه كلي فربما كانت كلية بحسب نوع وربما كانت كلية على الاطلاق
وكلاهما لا وجود لهما في الاعيان [illegible] الا في التصور [illegible] اما احدهما فهو [illegible]
التدبير الواجب في استحفاظ نوع [illegible] للعقل [illegible] التدبير الواجب في استحفاظ الكل على النظم وقد
ظن بعضهم ان لكل واحد منهما قوة موجودة اما الاولى فسارية في اشخاص النوع واما الاخرى فسارية في الكل

بمناسبت گناه [illegible] سلطان گفت که من نیز [illegible] در اندیشه آن بودم که دمار از نهاد او برآرم و او را [illegible] حاکمی گردانم و چون دولت تو [illegible]
بود و بخت من در خواب رفت [illegible] سلطان فرمود با پدرم که ترا از ذل بنده گی بمرتبه خداوندی رسانید چه کینه [illegible]

في الكل وظن بعضهم ان لكل واحدة منهما بحسب ذاتها وقضائها عن المبدأ الاول واحدة وتقسيم [illegible] الكل وتختلف
القوابل وليس في شيء يجب ان يلتفت اليه فانه لا وجود الا للقوى المختلفة التي في القوابل ولم يكن التي تتخذ ثم [illegible]
نعم لها نسبة الى شيء واحد ولنسبة الى الشيء الواحد الذي هو المبدأ لا وقع الاختلاف لذاتها في الاشياء ولا تقوم
المنسوبات مجردة بانفسها بل لا وجود للطبيعة بهذا المعنى لا في ذات المبدأ الاول فانه [illegible]
غيره في ذاته غير ذاته كما تعلم بعد ولا في طريق السلوك الى الاشياء فانه يفضي لكنه بعد لم يحصل ولا له وجود في
الاشياء متحدا بل [illegible] اختلاف فيه طبيعة كل شيء شيء آخر بالنوع او بالعدد ولا يصح ما يمثلونه من شروق
الشمس كذلك فان الشمس [illegible] ما يقوم واحد الجسم ولا عرض بل انما يحدث شعاعها في القابل ويحدث
في كل قابل آخر بالعدد وليس لذلك الشعاع وجود في غير القابل ولا هو شيء في جملة شعاع جوهر الشمس قد انحدر منه الى
المواد فتقسم [illegible] القوابل وكان واحد الكان الاثر واحد بالجملة ويتبين لك التحقيق في الكلية وغير
هذه البضاعة لكن ان كانت طبيعة كلية [illegible] الجنس فلا يكون على انها طبيعة بل على انها امر معقول عند الاوائل
والمبادي التي منها ينفيض تدبير الكل وعلى انها طبيعة جرم الاول في الاجرام السماوية التي بتوسطها تستحفظ النظام
ولا يكون التي طبيعة واحدة المهية سارية في الاجسام الاخرى فكذا يجب ان يتصور الطبيعة الكلية والجزئية ثم تعلم
ان كثيرا ما هو خارج عن مجرى الطبيعة الجزئية ليس هو بخارج عن مجرى الطبيعة الكلية فان الموت وان كانت غير
مقصودة في الطبيعة الجزئية التي في زيد فهو مقصود في الطبيعة الكلية من وجوه احدها ليتخلص النفس عن البدن
للسعادة في السعادة [illegible] المقصودة لها خلق البدن واذا خلقت فليس ليبقى في المتاع بل ليكون الاختيار
ومنها ليكون لقوم آخرين حالهم في استحقاق الوجود حال هذا الشخص وجوده فانه ان خلا هو للابد لم يسع للآخرين
مكان ولا قوة في قوة المادة فضل للآخرين وهم يستحقون مثل الوجود ليسوا اولى بالعدم الدائم من هو لك
بالخلود [illegible] وغيرها من حكمة الطبيعة الكلية وكذا الاصبع الزائدة مقصودة في الطبيعة الكلية التي تقتضي ان [illegible]
كل مادة استعدت لها في الصورة لا تعطل فاذا فضلت مادة تستحق الصورة الاصبعية لم تحرم ولم تضيع فصل ٨
في كيفية بحث العلم الطبيعي ومشاركته للعلوم الاخرى ان كانت له مشاركة فانه قد عرفت ان الطبيعة
وعرفت الامور الطبيعية فقد اتضح لك فضل اتضاح ان العلم الطبيعي عن اي الاشياء يبحث ولما كان المقدار المحدود
من لوازم الجسم الطبيعي وعوارضه الذاتية اعني الطول والعرض والعمق المشار اليها وكان الشكل من لوازم المقدار

نمود که وران سفر موافقت نماید تا زحمت پیش آورده از رفتن تعلل نمود و چون سلطان در موافقت سفر الحاح کرده سید فخر ملک
جا ناید بدار از همدان بردن آنکه دو منزل قطع کردند تیر از رحمت سید ملک الدوله رای طی سبیل شیطان رجیم درا

كان الشكل ايضا من عوارض الجسم الطبعي ولما كان المهندس موضوعه المقدار فموضوعه عارض من عوارض الجسم الطبعي والعوارض
التي يبحث عنها من عوارض هذا العارض فمن هذه الجهة يصير الهندسة جزئية بوجه ما عند العلم الطبعي ولكن الهندسة
المفرقة لانه اشرك العلم الطبعي في المسائل واما علم الحساب فهو ابعد منه ... الخ
علوم اخرى تحتها كعلم الاثقال وعلم الموسيقى وعلم الاكر المتحركة وعلم المناظر وعلم الهيئة وهذه العلوم
اقرب مناسبة الى العلم الطبعي وعلم الاكر المتحركة ايضا موضوعه كرة متحركة والحركة الشديدة المناسبة للمقادير
لانها لما كان ايضا لها الا انها ابعد ... نحن في بعد تم البراهين الموردة في
علم الاكر المتحركة لا تستعمل فيها المقدمات الطبعية البتة واما علم الموسيقى فموضوعه النغم والازمنة وله مبادئ من علم الطبع
ومبادئ من علم الحساب وكذلك علم الاثقال وعلم المناظر ايضا موضوعه مقادير منسوبة الى وضع ما في البصر وله مبادئ
في الطبيعيات وفي الهندسة وهذه العلوم كلها اشرك العلم الطبعي في المسائل البتة وكلها ينظر في الكميات
التي لها في الحقيقة موجودات كم ومن حيث لها عوارض الكم التي لا توجب تصور عروضها للكم ان يحصل لها كان جسم
طبعي فيه مبدأ حركة وسكون فلا تحتاج الى ذلك واما علم الهيئة فموضوعه اعظم اجزاء موضوع علم الطبعي
ومبادئ طبعية وهندسية اما الطبعية فمثل ان حركة الاجسام السماوية يجب ان تكون محفوظة على نظام واحد وما اشبه
ذلك مما يستعمل كثير منه في اول المجسطي واما الهندسية فمما لا يخفى ... الطبعي
المسائل ايضا فتكون موضوع مسائله ... موضوعات مسائل العلم الطبعي والمحمول فيه ايضا عارض من عوارض الجسم
الطبعي المحمول ايضا في مسائل العلم الطبعي مثل ان الارض كرية وان السماء كرية وما اشبه ذلك فهذا العلم
كانه ممتزج من الطبعي ومن تعليمي لان الطبعي الحقيقي مجرد لا عن مادة البتة وكذا ... الجرد عن مادة
معينة لكن المقدمات المبرهن عليهما بها على المسائل المشتركة لصاحب الهيئة والطبعي مختلفة اما مقدمات
التعليمي فرصدية مناظرية او هندسية واما مقدمات الطبعي فمأخوذة مما توجبه طبيعة الجسم الطبعي وربما
خلط الطبعي فادخل المقدمات التعليمية في براهينه وخلط التعليمي فادخل المقدمات الطبعية في براهينه
فاذا سمعت الطبعي يقول لو لم يكن الارض كرية لم يكن فصل الكسوف القمري هلاليا فاعلم انه قد خلط
واذا سمعت التعليمي يقول واشرف الاجسام له اشرف الاشكال وهو مستدير والاجسام الارضية ان
اجرام الارض يتحرك اليه على الاستقامة وما اشبه ذلك فاعلم انه قد خلط وانظر كيف تخلف الطبعي و

الطبعي والتعليمي في البرهان على ان جرما من البسائط كريا اما التعليمي فيستعمل في بيان ذلك ما يحد عليه حال الكواكب
في شروقها وغروبها وارتفاعها عن الافق وانحطاطها فان ذلك لا يمكن الا ان يكون الارض كرية
والطبعي يقول ان الارض جسم بسيط فشكله الطبعي الذي يحدث عن طبيعة متشابهة يستحيل ان يكون مختلفا
فيه فيكون في بعضه زاوية وفي بعضه خط مستقيم او يكون بعضه على ضرب من الانحاء والاخر على خلافه
فيجد الاول قد اتى بدلائل مأخوذة في مناسبة المقابلات والاوضاع والمحاذيات من غير ان يكون يحتاج
الا ان يكون فيها تعرض لقوة طبيعية موجبة فيها البتة وتجد الثاني قد اتى بحجج مأخوذة من اقتضاء الطبيعة
الجسم الطبعي بما هو طبعي فالاول يكون قد اعطى الآنية ولم يعط العلة والثاني اعطى العلة واللمية
والاعداد بما هي اعداد قد توجد في الموجودات الطبيعية اذ يوجد فيها واحد وواحد آخر وكان كل
واحد منها واحدا ليس لكون ذاته من ماء او نار او ارض او شجرة او غير ذلك بل الوحدة امر لازم له
خارج عن مهيته وباعتبار ذينك الواحدين من حيث هما على نحو من انحاء الوجود معا هو صورة الاثنينية
وذلك النحو من الوجود وكذلك في غير ذلك من الاعداد فهذا هو تعدد المعدود وقد يوجد في الموجودات
الغير الطبيعية التي يستحيل ان لها انية ... فليس العدد داخلا في العلم الطبعي لانه لا هو جزء ولا هو نوع
من موضوعه ولا هو عارض خاص به فهويته لا يتفق تعلقها لا بالطبيعيات ولا بغير الطبيعيات ... التعليمي
ان يكون وجوده خاصا بما قيل انه متعلق به مقتضيا اياه بل هو مباين لكل واحد منهما بالعوام
وبالحد ويتعلق ان كان ولا بد بالموجود العام فيكون من الامور اللازمة له فطبيعة العدد تحتمل تصلح
ان تعقل مجردة عن المادة جملة وينظر فيها من حيث طبيعة العدد وما يعرض لها من هذه الجهة تنظر
مجردة عن المادة ثم قد يعرض لها احوال ينظر فيها الى سبب تلك الاحوال لا يعرض لها الا وقد وجب
تعلقها بالتوام بالمادة وان لم يجب تعلقها بها بالحد ولم يكن مما تخصصها بمادة معينة فيكون النظر في
طبيعة العدد من حيث هو كذلك نظرا رياضيا واما الفقه والمقادير فانها تشارك المتعلقات بالمادة وتباينها
اما مشاركتها للمتعلقات بالمادة فلان المقادير من معنى المعاني التي ثمة في المادة لا محة واما مباينتها
ففي جهات من ذلك ان من الصور الطبيعية ما يظهر من امره في اول انه لا يصلح ان يكون عارضا لكل مادة
اتفقت مثل الصورة التي للماء من حيث هو ماء فانها يستحيل ان توجد في المادة الحجرية ومن حيث على اخواتها

كلمة ... ربنا السميع ... الرتبة ولا ... مختلفة ... الا ان تحديدية ... فلما ... جلاء ... السود وكانت
من ... والسواد. والبياض. فتلك وذا الرتبة على وجه ... ملاحقة ... [illegible]

لا كالتدوير الذي يصح ان يحل المادتين جميعا وان مادة كانت في الصورة المائية وطبيعتها فانها مستحيلة ان توجد
في المادة الخشبية وهذا امر لا يلزم الذهن بل يحتاج فيه الى تحقيقه كثير تكلف بل يقرب تناوله ومنها ما لا
يستحيل بادي النظر ان يعرض لاي مادة اتفقت مثل البياض والسواد واشباههما من هذا الجنس فان الذهن
لا يستوحش من احلالها اية مادة اتفقت لكن النظر والعقل يوجبان من بعد ان طبيعة البياض والسواد غير
عارضة الا لمزاج واستعداد مخصوص وان المستعد للسواد بمعنى التلون لا بمعنى التصبغ ليس قابلا للبياض
الذي بتلك المعنى لا لامر في مزاجه وغريزته لكنهما وان كانا كذلك فلا يتصور ولا واحد منهما في الذهن الا مجازا
للامر ليس هو هو وذلك الامر هو السطح او المقدار المباين للون في المعقول ... قد تبين ... ان
القسمان المذكوران في امر هو ان الذهن لا يتبلد واحد منهما الا وقد لحقه خاصة نسبة الى امر آخر
يقارن ذاته كالموضوع فان الذهن اذا احضر صورة الانسانية لزمه ان يحضر معها نسبة الى مادة مخصوصة
لا بالتخييل الا كذلك والبياض ايضا اذا احضره المتصور احضر معه نسبة ما الى موضوع ضرورة والا ان يتصور بياض
الا ان يتصور مقدارا ومعلوم ان البياضية غير المقدارية ويحل نسبة البياض الى المقدار شبيهة بنسبة شئ الى امر موضوع له
قسم المقدار يفارق هذين القسمين فيما اشتركا فيه اذ الذهن يقبل المقدار على انه مجرد وكيف لا تقبله
وهو يحتاج الى الاستقصاء في البحث حتى ينكشف له ان المقدار لا يوجد الا في مادة ويفارق القسم الاول
بشئ لطيف وهو ان الذهن اذا كلف نسبة المقدار الى المادة لم يضطر الا ان يجد له مادة مخصوصة ويفارق
القسم الثاني بان الذهن وان لم يضطر لتصور المادة الا ان يجعل له مادة مخصوصة فالوهم والعقل
لا يضطره اليهما ايضا اذ الذهن يستغني في نفس تصور المقدار عن تصوره في المادة والوهم ايضا لا يوجب
ان يكون للمقدار اختصاص بمادة نوعية معينة لان المقدار لا يفارق شيئا من المواد فليس مما يكون خاصا
بمادة ومع ذلك فهو مستغن في التوهم والتحديد عن المادة وقد ظن ان البياض والسواد ... حكمهما ايضا
وليس كذلك فان لا التصور التخيلي ولا الرسوم ولا الحدود المعطاة لهما يغني عن ذلك اذا حقق واستقصي
وانما يجردان بمعنى آخر وهو ان المادة ليس جزء من قوامهما كما هو جزء من قوام المركب لكنه جزء حدهما وكثير
من الاشياء يكون جزء من حد الشئ ولا يكون جزء من قوامه اذا كان حده يقتضي نسبة ما الى شئ خارج
عن وجود الشئ وقد شرح هذا المعنى في كتاب البرهان فصناعة الحساب وصناعة الهندسة صناعتان لا تحتاجان

٨ الم تر ان ... بحث طعم ... المذكور ... الحب اي تذوق طعمه ... فقالت ... الموت قبل ان تذوقه
ومنه ... علم وكان ... الرتبة ... عامر بن صعصعة ... [illegible]

لا يحتاجان في اثبات براهينهما بان يتعرضا للمادة الطبيعية او يأخذا مقدمات تتعرض للمادة الطبيعية بوجه لكن صناعة
الكرة المتحركة واشد منها صناعة الموسيقى واشد منهما صناعة المناظر واشد من ذلك صناعة الهيئة تأخذ المادة
او شيئا من عوارض المادة وذلك لانها تبحث عن احوال الهيئات المفروضة ان تأخذها وذلك لان هذه الصناعات
اما ان تبحث عن عدد لشئ او مقدار او شكل في شئ والعدد والمقدار والشكل عوارض لجميع الامور الطبيعية ويعرض
مع العدد والمقدار العوارض الذاتية ايضا والمقدار فاذا اريد ان يبحث عما يعرض من احوال العدد والمقدار
في امر من الامور الطبيعية لزم ضرورة ان يلتفت الى ذلك الامر الطبيعي وكانت الصناعة الطبيعية صناعة بسيطة والصناعة
التعليمية التي هي حساب صرف وهندسة صرفة صناعة بسيطة وتتولد بينهما صنائع موضوعاتها في صناعة
ومحمولاتها التي فيها في صناعة واذا كان بعض العلوم المنسوبة الى الرياضية مما يحوج الذهن الى الالتفات
نحو المادة لمناسبة بينه وبين الطبيعيات فما ظنك فكيف بما هو في العلم الطبيعي نفسه وما اشد ظن من ظن ان
الواجب ان يتعلق العلم الطبيعي بالصورة ويخلى عن المادة اصلا

في تعريف اشد العلل اهتماما

للعلم الطبيعي في بحثه قد رفض بعض الطبيعيين ومنهم الطبيعيون مراعاة امر الصورة رفضا كليا واعتقد ان
المادة هي التي يجب ان تحصل وتعرف فاذا حصلت هي تحصيلا فما بعد ذلك اعراض ولواحق غير متناهية
لا تنضبط ويشبه ان يكون هذه المادة التي قصر عليها هؤلاء نظرهم هي المادة المتجسمة المنطبعة دون الاولى فكأنهم
عن الاولى غافلون وربما احتج بعض هؤلاء ببعض الصنائع وقايس بين الصناعة الطبيعية وبين الصناعة المهنية
فقال ان مستنبط الحديد وكذلك محصل الحديد وما عليه من صورته والغواص وكذلك محصل الدرة وما عليه من صورتها
والذي يتطهر لنا فائدة الرأي اعتقاده ايانا الوقوف على خصائص الامور الطبيعية ونوعياتها التي هي صورها
ومنافيه صاحب المذهب نفسه فانه ان قنعه الوقوف على الهيولى الغير المصورة فقد قنع من العلم بمعرفة شئ لا وجود
له بالفعل بل كانه امر بالقوة ثم من اين الطريق لسلك الى ادراكه اذ قد عرض عن الصور والاعراض صفحا والصور
والاعراض هي التي تخبر اذا ما انا الى اثباته فان لم يقنعه الوقوف على الهيولى الغير المصورة ورام للهيولى صورة مثل
الصورة المائية او الهوائية او غير ذلك مما خرج عن النظر في الصورة وظنه ان مستنبط الحديد غير محفظ الى امر ما
الى الصورة وظن فاسد فان مستنبط الحديد ليس موضوع صناعته هو الحديد بل هو غاية في صناعته وموضوعه الاجسام

من ابن سكتة الفصيح تلك فحجت فلما صدرت من الحج نميت مثلا من المنابر واذ ابنة اخته من الطريق فانخت نياقه
فقلت انزل فقال ربّ البيت ثم فقلت ادخل فلما اجل فدخلت فاذا جارية حسن من الشمس فجلبت احدهما

تحصيل

المعدنية التي تكتسب علمها بالحفر والتذويب وفعله ان تكتسب صورة صناعية ثم تحصيل الحديد غاية صناعية هو موضوع لصناعة اخرى
اربابها الغنيهم مصادفة الحديد عن التصرف فيه باعطائه صورة او عرضا وقد قام بآرائهم لا طائفة اخرى
من المتطرفين في علم الطبيعة فاستحقوا المادة جملة وقالوا انها قصدت في الوجود لتظهر فيها الصورة باثارها وان
المقصود الاول هو الصورة وان من احاط بالصورة علما فقد استغنى عن الالتفات الى المادة الا بعلل الشروع
فيما لا يعنيه وهؤلاء ايضا مسرفون في جنبة اطراح المادة كما اولئك كانوا مسرفين في جنبة اطراح الصورة ولعله تقدرنا
بقولنا في العلوم الطبيعية علما او قالوا الى قبل في الفصل فقد قنعوا بان يجهلوا المناسبات التي بين الصور وبين
المواد اذ ليس كل صورة مساعدة لكل مادة ولا كل مادة متهيئة لكل صورة بل تحتاج الصور النوعية الطبيعية في
ان تحصل موجودة في الطباع الى مواد نوعية مخصصة لصور لاجلها ما اشتم استعدادا ولما لهذه الصور وكم من عرض
انما يحصل عن الصورة بحسب مادة واذا كان العلم التام الحقيقي هو الاحاطة بالشيء كما هو وبما يلزمه وكانت مهية
الصورة النوعية انها مفتقرة الى مادة معينة او لازم لوجودها وجود مادة معينة فكيف يكمل علمنا بالصورة اذا
لم يكن بها من حالها متحققا عندنا او كيف يكون ذلك من حالها متحققا عندنا ونحن لا نلتفت الى المادة ولا مادة
اعم اشتراكا فيها وابعد عن الصورة من المادة الاولى وفي علمنا بطبعها وانها بالقوة كل شيء تكتسب علما بان الصور
التي هي مثل هذه المادة انما وجدت لانها تخلد فما من غيرها وممكن غير موثوق به واي معنى اشرف فيه من المواد
التي من حقها ان تعلم من معنى حال الشيء وجوده وانه وثيق او قلق بل الطبيعي مفتقر في براهينه ومحتاج
في استتمام صناعته الى ان يكون محصلا للاحاطة بالصورة والمادة جميعا لكن الصورة تكسبه علما بهوية الشيء بالفعل
اكثر من المادة والمادة تكسبه العلم بقوة وجوده في اكثر الاحوال ومنهما جميعا يستتم العلم بجوهر الشيء

في تعريف اصناف علة علة من الاربع قد استعملنا فيما سلف اشارات ولعلمنا ان اجسام الطبيعة علة عنصرية وعلة
فاعلية وعلة صورية وعلة غائية فحري بنا الآن ان نعرف احوال هذه العلل فيستفيد من هذه سهولة سلوك سبيل الى معرفة
المعلولات الطبيعية اما ان لكل كائن فاسد او لكل واقع في الحركة او لكل ما هو مؤلف من مادة وصورة عللا فموجود وانها
اربعة لا غيرها فامر لا يتكلفه نظر الطبيعي وهو الى الالهي واما تحقيق مهيتها والدلالة على احوالها وضعا فامر لا يستغني
فنقول ان العلل الذاتية للامور الطبيعية اربع نوعية الفاعل والمادة والصورة والغاية وان الفاعل في

ابو العلاء صاعد بن الحسن اللغوي كان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكها
المقصود ورد في الدولة العامرية الى الاندلس فحظي عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال

والفاعل في الامور الطبيعية قد يقال لمبدا الحركة في آخر غيره من جهة ما هو آخر ونعني بالحركة ههنا كل خروج من قوة الى فعل
في مادة وهذا المبدا هو الذي يكون سببا لاحالة غيره وتحريكه عن قوة الى فعل والطبيب ايضا اذا عالج نفسه فانه مبدا حركة
في آخر بما هو آخر لانه انما يحرك العليل والعليل غير الطبيب بل من جهة ما هو عليل وهو انما يعالج من جهة ما هو طبيب اعني
من جهة ما هو طبيب واما قبوله للعلاج وتحركه بالعلاج فليس من جهة ما هو هو اعني من جهة ما هو طبيب بل من
جهة ما هو عليل ومبدا الحركة اما مهيئ واما متمم والمهيئ هو الذي يصلح المادة كمحرك النطفة في الاحالات
المعدة والمتمم هو الذي يعطي الصورة ويشبه ان يكون الذي يعطي الصورة المقومة للانواع الطبيعية خارجا عن الطبيعيات
اذ ليس على الطبيعي ان يتحقق ذلك بعد ان يضع ان ههنا مهيئا وههنا معطي صورة ولا شك ان المهيئ مبدا حركة
والمتمم ايضا هو مبدا الحركة لانه المخرج بالحقيقة من القوة الى الفعل وقد يعد المعين والمشير في مبادي الحركة
اما المعين فيشبه ان يكون جزءا من مبدا الحركة كان مبدا الحركة جملة الاصل والمعين الا ان الفرق بين الاصل والمعين
ان الاصل يحرك لغاية له والمعين يحرك لغاية ليست له بل للاصل او لغاية ليست غاية نفس الاصل الحاصلة بالتحريك
بل غاية اخرى كشكر او اجر او بر واما المشير فهو مبدا الحركة بتوسط فانه سبب الصورة النفسانية التي هي مبدا الحركة
التي هي الارادة فهو مبدا المبدا فهذه هي المبادي الفاعلية للامور الطبيعية واما اذا اخذ المبدا الفاعلي
لا بحسب الامور الطبيعية بل بحسب الوجود نفسه كان معنى اعم من هذا وكان كل ما هو سبب لوجود مباين لذاته من حيث هو مباين
ومن حيث ليس ذلك الوجود لاجله علة فاعلية ولنفصل الآن في المبدا المادي فنقول ان المبدا المادي
يشترك في معنى وهو انه في طباعها حاملة لامور غريبة عنها ولها النسبة الى المركب منها ومن تلك المهيات ولها نسبة
الى تلك المهيات بعينها مثلا ان الجسم له نسبة الى المركب الى الابيض ونسبة الى البسيط الى البياض ونسبته الى
المركب نسبة علية ابدا لانه جزء من قوام المركب والجزء في ذاته اقدم من الكل ومقوم لذاته واما نسبته الى تلك الامور
الداخلة فيه من نفسه اما ان يكون لا تعقد مهيات الوجود ولا تباين فرغها بعض لا يبقى محتاجة الى الامر الآخر في التقوم
ولا ذلك الامر محتاج اليها في التقوم وقسم ثاني ان يكون المادة محتاجة الى ذلك الامر في التقوم بالفعل
والامر يكون متقدما عليها في الوجود الذاتي كان وجودها ليس متعلقا بالمادة بل بعلة اخرى ولكنه يلزم او اخذ
ان يتقوم بها وتصاحبه بحملها بالفعل كما ان كثيرا من الاشياء يكون تقومه بشيء ويلزمه بعد تقومه ان يتقوم
اخر لكنه ربما كان ما يتقومه مفارقة لذاته وربما كان تقويمه بحال من ذاته ومثل هذا الامر يسمى صورة فقط

ابو العلاء صاعد اللغوي
ابو الظهور ... فتح ...
في ... ورد في ... الشم
ابا عامر ... الاندلسي
والزان

عجبت من طول حبك في صنعه كيف يعيد الباطل الا جيدا بنيل فيها يهوى عمدا بالنيل المعاد اجردا
وكان حاضرا يخاطب فيها انك انا جاهز وقرره تحاكي لك المسك الى انها كعذراء الحجرة مبصر

مقومة للمادة يكون ان الثاني والقسم الاول الفاعل في ذلك بان القريب المقوم وهو ذاته بمجاورته المادة تقويم في
في ذاتها وحاصلة بالفعل اقدم من ذلك الشيء وتقوم ذلك الشيء فيه الشيء الذي يسمى عرضا بالتخصيص وان كنا
ربما نسمي جميع هذه الهيئات اعراضا فيكون القسم الاول يوجب اضافة المعية والقسمان الاخيران اضافة تقدم
وتاخر لكن في الاول منهما التقدم للمادة وفي الثاني منهما التقدم للمادة والقسم الاول ليس يظاهر الوجود
كانه ان كان له مثال فهو النفس والمادة الاولى اذا اجتمعا في تقويم الكل واما القسمان الاخيران فقد جرى عليهما
مرارا وللمادة مع المكون عنها التي هي جزء منه وجود نوع آخر من اعتبار المناسبة وليصلح ان تعلق
المناسبة الصورة فان المادة قد يكفي وحدها في ان يكون عنها الجزء المادي لما هو ذو مادة وذلك في
الاشياء وقد لا يكفي بل ينضم اليها مادة اخرى فيجتمع منها ومن الاخرى كالمادة الواحدة لتمامية صورة الشيء
وذلك في صنف من الاشياء كالعقاقير للمعجون والكيموسات للبدن واذا كانت المادة انما يحصل منها الشيء بان
يكون معها غيرها فاما ان يكون بحسب الاجتماع فقط كاشخاص الناس للعسكر والمنازل للمدينة واما بحسب
الاجتماع والتركيب معا فقط كاللبن والخشب للبيت واما بحسب الاجتماع والتركيب والاستحالة كالاسطقسات
للكائنات فان الاسطقسات لا يكفي نفس اجتماعها ولا نفس تركيبها بالتماس والتلاقي وقبول الشكل الا ان يكون فيها
الكائنات بل بان تفعل بعضها في بعض وتنفعل بعضها من بعض وتستقر للجملة كيفية متشابهة تسمى مزاجا فتستعد
للصورة النوعية ولهذا ما يكون الترياق وما يشبهه اذا اختلطت اخلاطه وجمعت وركبت لم يكن ترياقا بعد والا
الصورة الترياقية الا ان يحدث عليها مدة ومثلها تفعل بعضها في بعض بكيفياتها فتستقر لها كيفية واحدة
كالمتشابهة وتتبعها فيصدر عنها فعل تشاركه وحده فان صورها الذاتية تكون ثابتة محفوظة والاعراض
التي بها تنفعل الانفعال المستحيل لا تتغير وتستحيل استحالة بان يتنقص كل افراط يكون في كل مفرد منها الا ان تستقر
فيها كيفية الغالبات انقص منها والى ان قد جرت العادة بان يقال ان المقدمات نسبتها الى النتيجة مثل نسبة
المواد والصورة الكلية ان يكون صورة المقدمات شكلها ويكون المقدمات بشكلها كل السبب الذي عنه تحصل
النتيجة فاعل النتيجة والنتيجة من حيث هي نتيجة شيء خارج عنها لكنهم لما وجدوا الحد الاصغر والحد الاكبر اذا التئما حصلت
عندكم انا نقبل ذلك في القياس وقع الظن بان في القياس موضوع النتيجة فتحفظ من ذلك الا ان لاحظ ان القياس نفسه
موضوع النتيجة لكن الحد الاصغر والحد الاكبر فانهما موضوعتان للصورة فانهما موضوعان لصورة النتيجة

مقابلة بالاصل ... فصل بالغرض كلها ... الى ورق

تحاكي لك المسك الى انها كعذراء الحجرة مبصر فمنطقت بالكاظمة لها ولذلك خفت لا تفضحن حلف
في ابنة عمك عاشقها فوقفت عنها عاشقا وخفت ان لا انها ابن سلطان فلا تحمل ما عدو

النتيجة وليست الحد الاصغر والحد الاكبر موضوعتان لان يكونا حدا اصغر وحدا اكبر وليستا موضوعتين للنتيجة لان
كل واحد منهما اذا كان على نمط من النسبة الى الآخر كان هذا اكبر وهذا اصغر وذلك النمط فهو ان يتنسبا معا بالفعل
نسبة معينة الى الاوسط واما ان يكون لهما الى النتيجة نسبة الشيء بالقوة واذا كانا على نمط آخر كانا موضوعتين
للنتيجة بالفعل وذلك النمط هو ان ينسب كل واحد منهما الى الآخر نسبة الحمل والوضع او التلو والتقدم
بعد نسبة كانت لهما مع ذلك فليس ايضا على ما هو في القياس حدا اكبر او اصغر هو بالقوة موضوع النتيجة
بل آخر من نوع فليس يمكن ان تقول ان شيئا واحدا بالعدد يعرض له ان يكون موضوعا لكونه حدا اكبر وحدا
اصغر وموضوعا لكونه جزء النتيجة قلت افهم كيف ينبغي ان يجعل المقدمات موضوعة للنتيجة فاذ قد تبين ان المادة
الما عنها يحدث فقد يكون المادة وقد يكون لقبول الاجتماع والتركيب وقد يكون التركيب والاستحالة لقبول
الكون وقد يكون لقبول الاستحالة مادة معا فهذا ما نقوله في العلة المادية **واما الصورية**
فقد نقول للماهية ان اتحدت في المادة فقوّمتها نوعا ونقول صورة للنوع لنفس النوع ونقول صورة للشكل
وللتخطيط خاصة ونقول صورة لهيئة الاجتماع كصورة العسكر وصورة المقدمات المقترنة ونقول صورة للنظام المستحفظ
كالشريعة ونقول صورة لكل هيئة كيف كانت ونقول صورة لحقيقة كل شيء كان جوهرا او عرضا وتفارق النوع
فانه قد نقول للجنس الاعلى وربما قيل صورة للمعقولات المفارقة للمادة والصورة المأخوذة احد
المبادئ بالقياس الى المركب منها ومن المادة انها جزء له يوجبه بالفعل في مثله والمادة جزء لا يوجبه بالفعل فان
وجود المادة لا يكفي في كون الشيء بالفعل بل في كون الشيء بالقوة فليس الشيء هو ما هو بمادته بل بوجود الصورة
يصير الشيء بالفعل واما تقويم الصورة للمادة فعلى نوع آخر والعلة الصورية قد يكون بالقياس الى الجنس او
نوع وهو الصورة التي تقوم المادة وقد يكون بالقياس الى الصنف وهو الصورة التي قد تمت المادة دونها نوعا
وهو طارئ عليها كصورة الشكل للسرير والبياض بالقياس الى الجسم الابيض **واما الغاية** فهي المعنى الذي
لاجله تحصل الصورة في المادة وهو الخير الحقيقي او الخير المظنون فان كل تحريك يصدر عن فاعل لا بالعرض
بل بالذات فانه يروم به ما هو خير بالقياس اليه فربما كان بالحقيقة وربما كان بالظن فانه لا ان يكون كذلك ولنختم
هذا الفصل في مناسبات العلل الاربع من جهة سبب بالذات وكيف لا يكون كذلك والعلة هو الذي

حلف علم تبيك واقرب المجلس علا ان واحد سرقتها وابنه علم ابن حلكاه
غير راز
بنفس العلة الشيء
نفس العلة الحق

يحصل الغاية موجودة والغاية من جهة سبب للفاعل وكيف لا يكون كذلك وانما الفاعل الفاعل لاجلها ولولاها لما كان الفاعل فاعلا
محركا للفاعل الا ان يكون ه علة ولهذا اذا قيل لم ترتاض فنقول ليصح فيكون ه جوابا كما اذا قيل لم صححت
فنقول لاني ارتضت ويكون جوابا والرياضة سبب فاعلي للصحة والصحة سبب غائي للرياضة ثم ان قيل لم تطلب الصحة
فقيل لاني ارتاض لم يكن جوابا صحيحا عن صادق الاقبال ثم ان قيل لم تطلب الرياضة فقيل لكي اصح كان الجواب
صحيحا والفاعل ليس علة لصيرورة الغاية غاية ولا لماهية الغاية في نفسها ولكن علة لكون الغاية علة
لوجود ماهية الغاية في الاعيان وفرق بين الماهية والوجود كما علمته والغاية علة لكون الفاعل فاعلا فهي علة له
في كونه علة وليس الفاعل علة للغاية في كونها غاية وتمام الشرح في المنطق الاوسط ثم الفاعل والغاية كانهما
مبدأان غير قريبين من المركب المعلول فان الفاعل اما ان يكون مهيئا للمادة فيكون سببا لايجاد المادة القريبة من
المعلول للاسباب قريبا من المعلول او يكون معطيا للصورة فيكون سببا للصورة القريبة والغاية سبب للفاعل في انه فاعل
وسبب للصورة والمادة بسبب تحريكها للفاعل للمركب كالمبادي العقلية للشيء سواء بالصورة ولا واسطة بينهما وبين الشيء
بل بينها علاقة على انهما جزءان وليس بينهما بلا واسطة وان اختلف تقديم كل واحد منهما فكان علة غير العلة التي هي كذلك
لكنه ربما عرض ان كانت المادة والصورة علة بواسطة وبغير واسطة معا من وجهين اما المادة فاذا كان المركب ليس نوعا
بل صنفا وكانت الصورة لا تخص باسم الصورة بل عرضية في كون المادة متقومة لذاتها وكذلك العرض الذي يقوم
الصنف من حيث هو صنف فيكون علة للعلة لكن وان كان كذلك فمن حيث المادة جزء من المركب وعلة مادية
فلا واسطة بينهما واما الصورة فاذا كانت الصورة صورة حقيقية من مقولة الجوهر كانت تقوم المادة بالفعل والمادة
علة للمركب فيكون هذه الصورة علة لعلة المركب لكن وان كان كذلك فمن حيث الصورة جزء من المركب علة صورية فلا واسطة بينهما
فالمادة اذا كان علة لعلة المركب فليس من حيث هي علة مادية للمركب والصورة اذا كانت علة لعلة المركب فليس هي من حيث
هي علة صورية للمركب وقد يتفق ان يكون ماهية الفاعل والصورة والغاية ماهية واحدة فيكون هي التي يعرض لها
ان يكون ماهية فاعلا وصورة وغاية فان في الاب مبدأ لتكوين الصورة الانسانية في النطفة وليس هو وليس ذلك
من الاب بل صورة الانسانية وليس الحاصل في النطفة الا الصورة الانسانية وليست الغاية التي تحرك اليها النطفة
الا الانسانية لكنها من حيث تقوم مع المادة نوع الانسان فهي صورة ومن حيث ينتهي اليها حركة النطفة فهي غاية

واما الملموسات الاربعة المنفعلتين والاثنتان الفاعلتين

في الكيفيات المحسوسة والاحكام الكلية المختصة بهذا القسم وفيه خاصية وتسمية لتسميته بالبسيطة اما الحسية لمبادئ التركيب
ثم افراده فلانها تنفعل في موادها باشياء اخرى تركبها في المغتذي فان الحار يحيل غيره حارا والبارد يحيل غيره باردا
والالوان تتقرر اشباحها في البصر فقيل به والحسية غير حاصلة لخروج الثقل والخفة ولانه ذكر الشيخ في فصل الالات
من طبيعيات الشفاء بيان انه لم يسم الرطوبة واليبوسة بالكيفيتين المنفعلتين انه لم يثبت بالبرهان ان الرطب يحيل غيره
رطبا وان اليابس يحيل غيره يابسا فيعلم انما الملموسات لا يؤيدان مثل نفسيهما اقول يمكن الجواب بانهما
مثلهما وكذلك الثقل والخفة فعلم شمول الخاصية لجميع المحسوسات والذي ذكره الشيخ في اثناء تقسيم الكيفيات ان السواد
تلون الشيء في الحس وما يشابه لا كالثقل فان فعله تحريك الجسم الى التحريك وليس كذلك يفعل مثله ان فعل السواد في البصر
لا كفعل الثقل في جسم وعرضه الفرق بين الفعل في مادة الادراك وبينه في مادة الجسم حيث ان الاول يشابه الاثر
بخلاف الثاني فليس فيما ذكره تصريح بان الثقل والخفة ليس من المحسوسات كما ذكره الرازي وكذا قوله في الرطوبة واليبوسة
انه لم يثبت بالبرهان جعلهما الغير رطبا ويابسا معناه نفي كونهما فاعلتين مثل نفسيهما في المواد لا في القوى الحسية
كيف وقد صرح في كثير من المواضع ان كل محسوس يحال صورته في الحس ولا فرق في ذلك بين المبصرات كالالوان و
الملموسات كالثقل والخفة وهو ايضا الذي وعدناه في الفصل المتقدم ثم ذكر القسمة وسبب التسمية فصل في حد الحرارة
والبرودة ذكر الشيخ في الشفاء الحرارة كيفية تفرق بين المختلفات وتجمع بين المتشاكلات والبرودة هي التي تجمع بين
المتشاكلات وغير المتشاكلات وذكر في رسالة الحدود في الحرارة انها كيفية فعلية محركة لما فيه الى فوق لاحداثها
الخفة فيعرض ان يجمع المتشابهات ويفرق المختلفات اي صدوره الجمع والتفريق ليس صدورا اوليا بل ذلك تابع
للحركة الاولى وهي التحريك الى فوق والتخفيف فهذا الرسم المذكور في الحدود اولى من المذكور في الشفاء فاذا فعلت
الحرارة فعلها الاول احدثت تخلخلا اي تخلخلا من باب الكيف اي رقة القوام ويقابله التكاثف بمعنى غلظ القوام وتخلخلا ويقابله
اللطيف من الاجزاء تكاثف من باب الوضع اي اجتماعا للاجزاء الوحدانية الطبع بخروج الجسم الغريب عما بينها ويقابله
التخلخل بمعنى انتفاش الاجزاء بحيث يتخللها جسم غريب ومعنى الفعلية في الحرارة جلب الغير شبيهها الا مجرد اثرها ام
من الحركة وغيرها لتكون قوله فعلية محركة بمنزلة قولنا جسم حيوان على ما زعم الامام وبالجملة فالخاصية الاولية للحرارة
هي احداث الخفة والميل المصعد ثم يترتب على ذلك بحسب اختلاف القوابل اثار مختلفة من الجمع والتفريق و
التبخير وغير ذلك وتحقيقه ان ما يتأثر عن الحرارة ان كان بسيطا تساوت اجزاؤه في الكيفية يلزم به ذلك الا التخلخل

وقال ابو عمرو بن العلاء على سليمان بن على وهو على البصرة فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك   وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم   ويرضون مني بان يكذبوا

الجمد فيصير الماء جمدا والهواء نارا وربما تغير في تحت رطابات بين الاجزاء الهوائية والنارية ويشبهها ما يجد لطهاء من الاجزاء

الصغار المائية وان كان مركبا فان لم يشتد التحام بسائطه ولا دخانا فان الالطف اقبل للصعود لزم تفريق

الاجزاء المختلفة ويتبعه انضمام كل الى ما يشاكله بمقتضى الطبيعة وهو معنى جمع المتشاكلات وان اشتد التحام البسائط

فان كان اللطيف والكثيف القريبين من الاعتدال حدثت من الحرارة القوية حركة دورية لانه كلما مال اللطيف الى الصعود

جذبه الكثيف الى الانحدار والا فان كان الغالب هو اللطيف يصعد بالكلية كالنوشادر وان كان هو الكثيف

فان لم يكن غالبا جدا حدثت سيلان كما في الرصاص او تليين كما في الحديد وان كان غالبا جدا كما في الطلق حدث

مجرد سخونة وجميع ذلك يرتبه الاشتعال بما اقول وعدم حصول الصعود والتفريق بما ذكر هو العائق الذي به يكون فاعلها

الصعود والتفريق للمختلفات والجمع للمتشابهات فعلى ما ذكرنا اندفع ما قيل انما انها تجمع المتشاكلات فليس كذلك

لانها تفرق الماء بالصعود وكذلك ترد الحطب تفرقه واما انها تفرق المختلفات فليس كذلك لانها لا تقوى على

تفريق الاجزاء العنصرية في الطلق والنورة والحديد والذهب والحيوان المسمى بالسمندل بل قد تجمع بين هما كما

ايضا كما تزيد بياض البيض وصفرته تلازما لانا نقول انما تفريق الماء فليس كذلك بل اذا احالته جزء منه هواء

فرفع الفرق بينه وبين الماء لاختلاف الطبيعتين ثم يلزم بذلك ان تختلط اجزاء مائية فتصعد مع الهواء بخارا واما

فعلها في الحطب فلان اجزائها الارضية تماسكها بالمائية فاذا فرقت بينهما عرض تناثر الاجزاء الى الرمادية واما

الطلق والنورة والحديد فالنار رقيقة على تسييلها باعانة الحيل التي يتولاها اصحاب الاكسير وخصوصا اذا اعنت

بما يزيد اشتعالا كالكبريت والزرنيخ واما الذهب فالنار انما لا تفرقه لان التلازم بين بسائطه شديد جدا

وكلما مال شيء منها الى الصعود جذبه المائل الى الانحدار فحدثت من ذلك حركة دورية ولو لا المانع لفرقته النار وعدم

الفعل لعائق ليس دليلا على انتفاء القوة عليه واما عقد البيض فليس جمعا بل هو احالة في قوامه ثم ان النار تفرق عن

قرب بالتقطير ثم اعلم ان هذا التعريف كما لطائرها عند التي المحسوسات ليس بحد فانه غير مركب من المقومات ولا

ايضا برسم لانه التعريف باللازم البين فيتوقف منه الذهن الى الماهية بلا لزوم وهاهنا ليس كذلك فان من لم يشاهد النار لا ينتقل

ذهنه من فهم الحركة الى التفريق والجمع بين المتشاكلات والتفريق بين المختلفات فهم ان الموثرة في ذلك هو الحرارة بل الغاية

غاية الرسوم لهذه الكيفيات ذكر خواصها واثارها بحيث يتميز عن غيرها عند العقل بعد ما افاد الحس هو الملكي في ذلك

حاصلة بذكر هذه اللوازم ثم اعلم ان من القدماء من انكر وجود البرودة وجعلها عدم الحرارة وروي ان الجمود

وهو مما هو من قول الناظم   فقد هو اكرم عن الذل مجتلدا   كيلا يرى خير عليك فتستغر ابن خلكان

[illegible]

١٢ عمرو بن مسعدة كاتب المأمون وراه من قبله كتب اليه رقعة من يد عيسى بن جعفر بن يحيى البرمكي فرفع اليه علامة وركبه لتدعو به فجاء وركب عمرو بن مسعدة وكان الكتاب بيده وقال من يدعه ادعوه

فدعى بهما اليه وقال اجمعهما كتب قبله وانهم خير من كبر منقطع فضرب بيده على ظهره وقال ادرك دونها حاجة كذا والى من يدعه

وكان كاتبا بليغا

الجمود والكثيف كالسيلان والترقيق فلان وجوديان متقابلان لهما ولا يمكن تنشأ دالفعل الوجودي الى العدم ولا العدم الى الوجود وهو قول العبارة

الحسية المشتركة ولذلك في وجود كيفيتين وجوديتين تكونا مصدرين لهذه الاشياء فيحال الاربعة المقابلة ويمكن ان اول كلام وجزيا سديد

الى ما وجود ما آثار وجود الحرارة اقوى من وجود البرودة فوجود البرودة عادم لشدة الوجود ولذلك فعل الحرارة التي ما المتعددة ولعله

اشبه بالوجودي من فعل البرودة لان السكون والجمود اشبه بالعدم من الحركة ولان الحرارة قد يكون جوهر اسماويا دكان اياما هو قد

كالطبيعة الفائضة من عالم النفوس على الابدان فتفعل افعالا غريزية مخالفة لافعال الحرارات العرضية فيقول امروان يكتب

في ماهية الحرارة الغريزية وانهما ربما يتوهم ان اطلاق الحرارة على حرارة النار وعلى الحرارة الفائضة على الاجرام الكوكبية لنفس كتابا الى

وعلى الحار الغريزي الفائض من عالم النفوس وعلى الحرارة الحادثة بالحركة بحسب اشتراك الاسم وليس كذلك لانه مفهوم يبعث التعجب

واحد وهو الكيفية المحسوسة التي توجب التلطيف والتصعيد وان كانت الحرارة مختلفة بالحقيقة والذي يشك فيه خلاف بالوجه عليه

المفهوم انما هو في اطلاق الحار على النار وعلى الشراب السماوية وعلى الطبيعة التي علة في الابدان وعلى الادوية والاغذية وعسا باهر

التي نظهر منها حرارة في بدن الحيوان ويجعل في كل من الكواكب والدواء قوة مسماة بالكيفية المحسوسة التي تكون في ملكه وكان بد

النار ام ذلك توسع ومجاز واطلاق الحار على مادة الحرارة وان لم تقم فيه الحس بالحرارة فيه تردد والحق انه الكتاب

توليت فيما منه الحرارة اثر يفعلها بالذات فهو حار فان القوى تعرف بافاعيلها والاثر من جنس المؤثر وان فعلها الكتاب دانت بمن

بالعرض بان يسد المسام او يجمع الحرارة ويمنعها عن التحليل فليس بحار وختلفوا في ان الحرارة الغريزية التي كتب اليه

بها قوام الحياة في الحيوان والنبات هل هي مخالفة بالنوع للحرارة التي هي جسم لافاضة الشيخ في القانون الى ان الحار الغريزي حين كتب له

اذا حاول ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي اشد الاشياء مقاومة له كما ان السموم الحارة لا تدفعها الا الحرارة

الحرارة الغريزية فانها آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد ويحرك الروح الى دفعه ويدفع ضرر البارد الوارد بالمضادة ولن يمتنع

ولست والى حيث للبرودة فانها انما تنازع وتعاوق الحار الوارد بالمضادة فقط ولا تنازع الواردة الحرارة الغريزية بين الغير

من التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان يستولي عليها الحرارات الغريبة فالحرارة الغريزية التي للقوى كلها والبرودة منافية والنهاية هو مثله

لها ولو لم تكن ثم حرارة غريزية ولا تبقى برودة غريزية وحكى في حيوان الشفاء عن المعلم الاول ان حرارة الحرارة والسلام

الحيوانية التي بها تتعلق علاقة النفس ليس من جنس الحار النار الاسطقسي الذي بل من جنس الحار الذي تفيض عن الاجرام السماوية ابن خلكان

فان المزاج المعتدل بوجه ما مناسب لجوهر السماء لانه يفيته فرق بين الحار السماوي والحار الاسطقسي واعتبر ذلك

لمسكنه هم لحيل عذر   ولن اراد بنا ادكريم   على ان الانسان بعدها   اذا يشتت ان كنا على ما نلاقي

متوقف لو تعدد الواجب لذاته لا يكون بينهما علاقة ذاتية لزومية كما مر من ان الملازمة بين الشيئين لا تنفك عن معلولية احدهما للآخر
او معلولية كل منهما لامر ثالث فيلزم ارتفاع احدهما في التقدير فيلزم معلولية الواجب وهو خرق فرض الواجبية لهما فاذن لكل منهما مرتبة
من الكمال وخطام الوجود والتحصيل لا يكون هو للآخر ولا انبعاثه منه وتستحيل لديه فيكون كل واحد منهما عادما لشيء من كمالاته

بانزجار الشمس عين الاعشى دون حر النار فكذلك الحرارة الغريزية تبتعه ليما و التي لاتبتع النارية ولهيبها ما الروح جسما لطيفا
في المن والاعضاء لنسبة العقل في القوى النفسانية فالعقل افضل المجردات والروح افضل الاجسام ورغم الامام
الرازي انهما نارية فان النار اذا خالطت سائر العناصر افادت حرارتها المركب طبخا واعتدالا وقوامها لتوسطها بانكسار
سورتها عندنا على الجوهر بين الكثرة المفضية الى ابطال القوام والقلة العاجزة عن الطبخ الموجب للاعتدال فتلك الحرارة
هي المسماة بالحرارة الغريزية وانما تدفع الحر الغريب لان الحر الغريب يحاول التفريق وتلك الحرارة افادت من النضج والطبخ
ما يوجب عسر قبول العزيمة تفريق تلك الاجزاء فلهذا السبب تدفع الحرارة الغريزية الحرارة الغريبة فالتفاوت بين الحرارتين
ليس في الماهية بل في الدخول والخروج حتى لو توهمنا الغريبة جزءا والغريزية خارجة لكانت الغريبة تفعل فعل الغريزية
اقول يلزم على ما ذكره ان يكون الشيء عند تكسر وضعفه تفعل ما لا يقوى عليه عند كماله وشدته
وايضا الفرق حاصل بين عدم انفعال الشيء عن المفسد المضاد وبين ان يدفع شره الى ان يصل فالحار الغريزي يدفع عن
البدن الحرارة الغريبة التي وردت في البدن وامرضتها زمانا ولا شك ان الحرارة الاسطقسية التي في البدن تشتد بورود
حرارة اخرى غريبة كمن تحترق بدنه بالنار او تسخن بالاهوية الحارة او بالحميات فالتي تقاوم هذه الاشياء المقوية لتلك
الحرارة وتدفعها عن البدن وتعالجه وتعيده الى الصحة والسلامة بعد اشرافه على الاحتراق والفساد ما هي هذه الا ان
تصدر عن النارية التي هي مكسورة مقهورة على تقدير وجودها وعدم انحلالها عما كسر سورتها الاسطقسية كما هو المذهب المنصور
ام هي صادرة عن شيء اخر او عن البرودة التي لا تفعل شيئا الا الجمود والسكون او عن النفس والنفس لا تفعل الا بتوسط
القوى والكيفيات فما ابعد عن الحق قول من نسب التنمية والتغذية والتوليد بمادة كل منها في التركيبات والتشبهات
والتعديلات الى امرجة شانها الاحراق والتفريق وايضا الحار الاسطقسي كيف لا يستطقسات الطبائع التي انها متدافعة
الى الانفكاك محبوسة بالقسر على الالتيام فالذي يجبرها على الالتيام ويحفظها عن التفرق هو الحار الغريزي الذي هو خادم
النفس او الطبيعة اياه او قد ثبت في موضعه ان هذه الافاعيل الطبيعية لا يتم الا بالتي من هذه الكيفيات الاربع سيما
الحرارة ومن نظر حق النظر يعلم ان نسبة الحرارة الى الطبيعة كنسبة الميل الى القوى المحركة وكما ان طبيعة النار حارة
الجوهر كان منبع الوجود وجودي الجوهر فكذلك مبدأ الحرارة الغريزية نفسا كان او طبيعة فلكية او عنصرية
يجب ان يكون حار الذات بذاته لا بحرارة زائدة بل ذاته بذاته حرارة وحارة الا ان تلك الحرارة نوع اخر اعلى واشرف

١٤
متقدمة جميع الكمالات ومنبع كل الخيرات وهذا البرهان وان لم يتسع للمتوسطين لابتنائه على كثير من اصول البالغة والمقدمات
المطوية المتفرقة في مواضع هذا الكتاب لكنه عند من ارتاضت نفسه بالبالغة يرجح على كثير من البراهين الشديدة القوة والاحكام

دا شترق عن هذه الحرارات وذاته بالحقيقة نار اخرى اجل منزهة عن النيرانات وهي محيطة بهذه لا احاطة وضعية فقط كاحاطة
السماء بكرة الاثير بل احاطة قهرية علية غير محسوسة بهذه الحواس فالطبيعة والنفس عندنا حاران نارين غير شانهما ولهما
طبقات كثيرة الروح التي هي مطية النفس في هذا العالم جوهر ناري غير مركب من العناصر كما زعمه الجمهور بل هي من جنس
الاجرام السماوية غير قابلة للموت والبرد لكونها حية بالذات نعم قد تعدم ولا توجد لا انها تموت وفرق بين
الفساد والعدم كما انه فرق بين الوجود والسكون وهذه المباحث بعيدة عن اذهان اكثر المشتغلين بالفكر فضلا
عن المقلدين
في الكيفيات المبصرة فصل في اثبات الالوان ذهب بعض الناس الى انه لا حقيقة للون اصلا بل
جميع الالوان من باب الخيالات كما في قوس قزح والهالة وغيرهما فان البياض انما يتخيل من مخالطة الهواء للاجسام الشفافة
المتصغرة جدا الكثيرة السطوح المتعاكسة عنها الضوء بعضها عن بعض كما في الثلج فانه لا سبب هناك الا مخالطة الهواء ونفوذ الضوء في
اجزاء صغار جمدية وكذا في زبد الماء والمسحوق من البلور والزجاج الصافية واما السواد فمن عدم غور الضوء في
عمق الجسم لكثافة واندماج اجزائه والحاصل ان البياض مرجعه الى الضوء والسواد الى الظلمة وباقي الالوان متخيلة من تفاوت
اختلاط الشفيف بالهواء وربما يسند السواد الى الماء نظرا الى انه يخرج الهواء فلذلك لا نفوذ للضوء الى المطوح ولذلك يميل
الثوب المبلول الى السواد والمحققون على انها كيفيات متحققة لا متخيلة وان كانت متخيلة في بعض المواضع ان
ظهورها في الصورة المذكورة بتلك الاسباب لا ينافي تحققها وحدوثها باسباب اخر التي هي استحالات المواد وعلم
ان الشيخ ذكر في فصل توابع المزاج من ثانية الفن الرابع من الطبيعيات انه لم يعلم انه هل يحصل البياض بغير هذا الطريق
المذكور ام لا ولكن في المقالة الثالثة من علم النفس قد قطع بوجوده بما معناه انه لا شك في ان اختلاط الهواء بالشفيف
سبب لظهور اللون ولكنا نقول ان البياض قد يحدث من غير هذا الوجه بوجوه احدها ما كان في البيض المسلوق فانه يصير اشد
بياضا مع ان النار لم تحدث فيه تخلخلا وهوائية بل ازالت الهوائية عنه ولهذا صار اثقل وثانيها كما في الدواء المسمى لبن
العذراء فانه يكون من خل طبخ فيه مرداسنج حتى انحل فيه ثم يصفى حتى يبقى الخل في غاية الاشفاف ثم يطبخ المرداسنج في
ماء طبخ فيه القلي ويبالغ في تصفيته ثم تخلط المائان فينعقد فيه المنحل الشفاف من المرداسنج ويصير في غاية البياض
كاللبن الرائب ثم يجف بعد الانعقاد فيبقى ابيضا فيه لانه شفاف متفرق قد دخل فيه الهواء والا لم يجف بعد الانعقاد
وكما في الجص فانه يبيض بالطبخ بالنار لا بالتسحيق والتقريب مع ان تفرق الاجزاء ومداخلة الهواء فيه اظهر وثالثها
ان اختلاف طرق الانتقال من البياض الى السواد حيث يكون تارة من البياض الى الغبرة ثم العودية ثم السواد وتارة
واكثرها ومما كان الاوزكرت في الحرارة الالبب والصلوا ابن علاه

ابو دلف بن عيسى احد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده كان كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا ممدوحا ذا وقائع مشهورة وصنائع ماثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة في الغناء مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح

الى الحمرة ثم العتمة ثم السواد وتارة الى الخضرة ثم النيلية ثم السواد يدل على اختلاف ما تركب عنه الالوان اذ لو لم يكن كذلك لم يكن من تركيب السواد والبياض الا اختلاف طريق واحد ولم يكن اختلاف الا بالشدة والضعف لهما ورابعها انعكاس الحمرة والخضرة ونحوهما من الالوان اذ لو لم يختلف فيها الا الاختلاف المذكور لوجب ان لا ينعكس الا الاحمر والاخضر ونحوهما الا البياض لان السواد لا ينعكس بحكم التجربة هذا ملخص ما افاده في الشفاء ودلالة هذين الوجهين على ان سبب اختلاف الالوان لا يجب ان يكون هو التركيب بين السواد والبياض اقوى من دلالتهما على ان سبب البياض لا يجب ان يكون مخالطة الهواء الاجزاء الشفافة مع ان في كل منهما موضع نظر لجواز ان يقع تركب السواد والبياض على انحاء مختلفة وان يقع انعكاس السواد عند الامتزاج لا عند الانفراد والعجب ان صاحب المواقف فهم من سوء فهمه او سوء ظنه بنقل الشيخ عن بعض عبارات الشفاء حيث يقول في بيان سبب البياض في الصور المذكورة ان اختلاط الهواء بالمشف على الوجه المخصوص سبب لظهور لون ابيض لرؤيته لون البياض انه ينكر وجود البياض فيها بالحقيقة فنسبه الى السفسطة حاشاه عن ذلك ومنهم من نفى البياض واثبت السواد متمسكا بان البياض ينسلخ والسواد لا ينسلخ ودفع قولهم بان الاسود انه غير قابل للبياض ان عنوا به على سبيل الاستحالة فغير صادق اذ كذبهم الشيب بعد الشباب وان عنوا به على سبيل الانصباغ فبناء الصبغ المسود لما فيه من قوة قابضة فتخالطه وتنفذ وتبقى غير نافذة عن اصحاب الاكسير انهم يبيضون نحاسا كثيرا برصاص مكلس وزرنيخ مصعد وذلك يبطل ما قالوه وربما تمسكوا بان مادة البياض يقبل الالوان ومادة السواد لا يقبلها فدل على ان مادة البياض عارية عن اللون ودفع بانه يجوز ان يكون الحقيقي مفارقا والتخيلي لازما وزوال سبب الاول ولزوم سبب الثاني اقول لا شبهة في ان التلبس ما دام متصفا بلون لا يمكن اتصافه بلون آخر فمادة البياض ما دام بياضه لا يمكن ان يتصف بلون آخر وكذا في السواد وسائر الالوان بلا فرق فان فرق بان انسلاخ السواد عن محله غير ممكن كان رجوعا الى الوجه الاول وان سلم انه في عدم الانسلاخ من ضعف الدلالة على العدم والوجود فرب موجود وجودي لا ينسلخ ورب عدمي لا ينسلخ كالعمى والبصر حيث ينسلخ الوجودي ولا ينسلخ العدمي وربما احتج بان محل البياض يقبل جميع الالوان وكل ما يقبل الشيء يجب ان يكون عاريا عنه فمحل البياض يجب ان يعرى عن الالوان كلها والجواب ان المعتبر كالدبة لان يقبل ما سوى اللون الابيض الذي فيه فلا يلزم الا عراؤه عن غيره لكن البياض وان اريد بالقبول الامكان الجامع الفعلية بمعنا الكبرى وهو ظاهر وربما قيل لو كان لونا قابلا للشيء واجبا لا يختلع منه لكان ممتنع الاتصاف به واللازم باطل

بل اجتهت نهر الابلة وقرية ... العير بالرحام خشيد الاجنبيها اختبها الدخولها دعد كراهل اللها عينيد

١٢

فخاف ان يفشيه فلم يغن يده دراهم فقال عشرة الاف درهم فدفعها له ثم قال له ثم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل واحدة الا جانبها اخرى وان فتح هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه وتصطلح عليها فدعا له وانصرف

باطل فكذا الملزوم وهو منقوض بان التقيية مشروطة فلا يلزم الا امتناع الاتصاف ما دام قابلا وذلك حق تتمة اعلم ان كلما يحدث من الالوان بسبب طبخ صناعي او نضج طبيعي وبالجملة باستحالة للمادة فهو لون طبيعي وكل ما يحدث دفعة في محل وان كان لبعد حركة مكانية فهو لون غير طبيعي كالالوان القزحية والزجاجية والوان المسحوقات المشفة وكالجمد المكسور باجزاء صغيرة وكلا القسمين موجودان لكن احدهما مادي حاصل بانفعال المادة والآخر من تغيرات النور الحاصل واختلاف ظهوره على الابصار حسب اختلاف المظاهر ثم ان الاولين يكون السواد والبياض كيفيتين حقيقيتين منهم من زعم انهما اصل الالوان وسائرها يحصل بالتركيب وذكر وافي بيانه وجوها ضعيفة ومنهم من ذهب الى ان اصول الالوان هي السواد والبياض والحمرة والصفرة والخضرة والبواقي بالتركيب بحكم المشاهدة ولا يخفى ان المشاهدة انما يفيد ان التركيب المخصوص يفيد اللون المخصوص واما ان ذلك اللون لا يحصل الا من هذا التركيب ولا يكون حقيقة مفردة فلا

فصل في الطعوم بعد ما ذكر بسائطها واسباب حصولها قال ويشبه ان يكون هذه الطعوم انما يكون بسائطها معا تحدث في ما تحدث بعضها لما فيها يتركب من الكيفية الطعمية ومن آثار اللمس ولا يتميز في الحس فيصير ذلك كطعم واحد يتميز فمن الطعوم المتوسطة بين الاطراف ما يصحبه تفريق واسخان فيسمى الجملة حرافة وآخر يصحبه تفريق من غير اسخان وهو الحموضة وآخر يصحبه تكثيف وتجفيف وهو العفوصة وعلى هذا القياس الى ما يليق بالحكمة من احكام الطعوم واما الزائد عليه فالاليق بايراده في علم الطب

فصل ومن جملة اقسام الاضافات التام ودون التام والمكتفي وفوق التام ثم ذكر بعض اصطلاحات الحكماء فيها فقال التام هو الذي يحصل له جميع كمالاته الممكنة ويريدون بان يكون جميع كمالاته التي حاصلة له بالفعل وربما شرطون في ذلك ان يكون وجوده وكمالات وجوده من نفسه لا من غيره واذا كان مع ذلك مبدأ لكمالات غيره فهو فوق التام لان فيه الوجود الذي ينبغي له بكماله وقد فضل عنه وجود غيره ايضا وليس في الموجودات شيء بهذه الصفة الا واجب الوجود واما العقول فمن اتصافها بالتمام لا بالتغير الاول وغيرها فهي التي ذوات المتمكنات التي ذواتها لهوياتها معدودة في حدود ذواتها والا الذي دون التام فهو قسمان احدهما المكتفي وهو الذي اعطى ما به يتمكن من تحصيل كمالاته مثل النفوس الكلية السماوية فانها ابدا في كسب كمالاتها من غير حاجة لها الى محرك خارجي كالمعلم البشري فتنال ما يمكنها ومعلمها ومحركها من القوة الى الفعل جوهر عقلي فياض غير مباين الوجود لوجودها وكذلك حال نفوس الانبياء عليهم السلام لانهم ايضا كالعقول حيث اعطاهم الله ما به تمكنوا من تحصيل كمالاتهم وربما من انه كما ستعرف جميع ذلك في موضعه والآخر الناقص وهو الذي يحتاج في الامر الى خارج يمده بالكمال مثل

... من التام ... الناقص

الجواب يستدعي تبيين الاصول الحكمية

لما اراد اخفاءه وسعى على الناس واسعفوا به ثم حسده جماعة تلك شعرا حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
فالقوم اعداء له وخصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم كبير ... بن مهلهل

الاشياء ... الكون في الكون والفساد والفرق بين التام وبين الكل والجميع بالاعتبار فانهما متغايرة بالمعاني وذلك بان التام ليس من شرطه ان يحيط بكثرة بالفعل ولا بالقوة مثل كون الباري تاما والكل والجميع من شرطهما ذلك واما التام والكل فهما متحدان في الموضوع والفرق بانه بالقياس الى الكثرة الموجودة المحصورة فيه كل وبالقياس الى ما ليس بشيء خارج عنه تام فان قلت فما معنى قول بعض اساطين الحكمة والتحقيق ان الباري كل الاشياء وقد تقرر ان كون الشيء كلا لا بد ان يكون بحيث ... من حضور كثرة في ذاته قلت ذلك معنى غامض ... يلزم من بساطته واحديته ان يكون بحيث لم يكن حقيقة من الحقائق خارجا عن ذاته بذاته ومع كونه كل الاشياء لا يوجد فيه شيء من الاشياء حتى يكون فيه كثرة لا بالفعل ولا بالقوة فصل في شرح الالفاظ المتوهم لتحديد الجسمانيات وما يلزمه ويتوارد عليها ... الى ان فيه توضيح وتلخيص فقد استوضح بطلوع نور البرهان من افق البيان ان للجسم الطبيعي بما هو جسم طبيعي امتدادا او اقطارا في الجهات الثلث مطلقا فهذا الجسم يستلزم طبيعة لانه من مقومات ماهيته وليس لازم تلك المرتبة ان يتعين بمادة بالنهاية واللانهاية ان يكتسب احدهما من عوارض الوجود لا من لوازم الماهية كان الجسم بهذه الحيثية وفي هذه المرتبة لا ذي ... حجم اخر ولا بالتعين بالعظم والصغر ثم اذ اعتبر تعيين الامتدادات لحق لامكان الاعراض المشتركة في الحدود المشتركة وعرض له النهايات بالمعنى الذي هو مبدء فصل الكم ومصحح قبول المساواة والمفاوتة ولا يتوهمن احد ان هناك امتدادين ومقدارين بالذات جوهريا وعرضيا بل انما المتحد بالذات موجود واحد ان اعتبر مطلقا فهو جوهر متقوم للجسم الطبيعي وليس بحسب هذه المرتبة ان يكون ممسوحا وان اعتبر متعينا متمايزا فيصح ان يمسح بكذا وكذا مرة ... ان جاز وجوده فكان جسما في باب التعليميات وكذلك السطح فيه اعتباران باحدهما نهاية الجسم الطبيعي وليس من الكميات ان كان عرضا خارجا عن حقيقة الجسم وبالاخر نهاية للجسم التعليمي ويكون نوعا خاصا من المقادير القارة وكذلك الحال في الخط والذي يكشف الامر ... الجسم المتصل ... بالمعنى الاخر ... مع تبدل ... الاخر عند تبدل الاشكال جسم واحد بعينه بالتدوير والتكعيب للشمعة الواحدة فهناك شخص اتصالي بالمعنى الاول باق والمقدار المساحي بحيث يمسح بكذا وكذا باق وهو حقيقة نوعية من الجسم التعليمي لان كل مرتبة من الكم بالذات نوع تام مباين لمرتبة اخرى فوقها او تحتها وتبدل الاشكال مع انحفاظ المساحة يوجب تبدل الاشخاص المساحية في الكم لان ... توجب المماثلة في الكم فيعلم منه ان الجسم التعليمي عرض في الجسم الطبيعي يغايره في الوهم دون الوجود بحسب الطباع وكلاهما يفارقان المادة بطبائعهما في الوهم دون الوجود انما يتفقان الا مادة في الوجودين الوهمي والعيني وتغايراته كل منهما ... الا انهما

فلنشرع في طرف من الحكمة المعرفة وهو تجريد النظر الى ذوات الموجودات وتحقيق وجود المبدأ ... فيما يتعلق باحوال المبدء وصفاته وفيه مواقف الموقف الاول في اثبات الواجب الوجود وان وجوده عين ذاته وانه غاية الوحدة والتمامية وفيه فصول **فصل** في اثبات وجوده والوصول الى معرفة ذاته

اعلم ان الطرق الى الله كثيرة لانه ذو فضائل وجهات كثيرة ولكل وجهة هو موليها لكن بعضها اوثق واشرف وانور من بعض واشد البراهين واشرفها اليه هو الذي لا يكون الوسط في البرهان غيره بالحقيقة فيكون الطريق الى المقصود هو عين المقصود وهو سبيل الصديقين الذين يستشهدون به تعالى عليه ثم يستشهدون بذاته على صفاته وبصفاته على افعاله واحدا بعد واحد وغير هؤلاء كالمتكلمين والطبيعيين وغيرهم يتوسلون الى معرفته تعالى وصفاته بواسطة اعتبار امر آخر غيره كالامكان للماهية والحدوث للخلق او الحركة للجسم او غير ذلك وهي ايضا دلائل على ذاته وشواهد على صفاته لكن هذا المنهج احكم واشرف وقد اشير في الكتاب الالهي الى تلك الطرق بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والى هذه الطريقة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وذلك لان الربانيين ينظرون الى الوجود ويحققونه ويعلمون انه اصل كل شيء ثم يصلون بالنظر اليه الى انه بحسب اصل حقيقته واجب الوجود واما الامكان والحاجة والمعلولية وغير ذلك فانما تلحقه لا لاجل حقيقته بما هي حقيقته بل لاجل نقائص واعدام خارجة عن اصل حقيقته ثم بالنظر فيما يلزم الوجوب والامكان يصلون الى توحيد ذاته وصفاته ومن صفاته الى كيفية افعاله وآثاره وهذه طريقة الانبياء عليهم السلام كما في قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وتقريره ان الوجود كما مر حقيقة عينية واحدة بسيطة لا اختلاف بين افرادها لذاتها الا بالكمال والنقص والشدة والضعف او بامور زائدة كما في افراد ماهية نوعية وغاية كمالها ما لا اتم منه وهو الذي لا يكون متعلقا بغيره ولا يتصور ما هو اتم منه اذ كل ناقص متعلق بغيره مفتقر الى تمامه وقد تبين فيما سبق ان التمام قبل النقص والفعل قبل القوة والوجود قبل العدم وبين ايضا ان تمام الشيء هو الشيء وما يفضل عليه فاذن الوجود اما مستغن عن غيره واما مفتقر لذاته الى غيره والاول هو الواجب الوجود وهو صرف الوجود الذي لا اتم منه ولا يشوبه عدم ولا نقص والثاني هو ما سواه من افعاله وآثاره ولا قوام لما سواه الا به لما مر ان حقيقة الوجود لا نقص لها وانما

بعض الاوقات كونه ذا العدم وجهه باين عن الاشياء بالبعد لها وبائن الاشياء غير مخفوع له عن نظر فيه

بجهة النقص للجعل المعلولية دونه لأن المعلول لا يمكن ان يكون في فضيلة الوجود مساويا للعلة فلو لم يكن الوجود مجعولا
ذا آثار برفع وجوده وتحصيله كما توقفه للقصور ان يكون لزمه القصور لأن حقيقة الوجود كما علمت بسيط لا حد له
لها ولا يتعين الا بمحض الفعلية والحصول والا لكان فيه تركيب او له ماهية غير الموجودية وقد مر ايضا ان الوجود
اذا كان معلولا كان مجعولا بنفسه جعلا بسيطا وكان ذاته بذاته مفتقرا الى جاعل وهو متعلق الجوهر والذات بجاعله
فاذن قد ثبت واتضح ان الوجود اما تام الحقيقة واجب الهوية واما مفتقر الذات اليه متعلق الجوهر به وعلى كلا
القسمين ثبت وتبين ان وجود واجب الوجود غني الهوية عما سواه وهذا ما اردناه واعلم ان هذه الحجة
غاية المتانة والقوة لكن فيها مآخذ طريقة الاشراقيين التي تبتنى على قاعدة النور لكن الباحثين
المتأخرين لذهولهم عن بعض مقدمات هذا البرهان او ضعف عقولهم عن ادراك معنى الاشتداد والتشكيك
في حقيقة الوجود ربما تعرض منهم الاعتراض على هذا المنهج تارة انه لا يصح لكون حقيقة واحدة مختلفة بالكمال والنقص
بحسب اصل تلك الحقيقة حتى يكون ما به الاتفاق وما به الاختلاف شيئا واحدا وتارة بعد تسليم ذلك لا نسلم ان كمال
تقتضي اصل الحقيقة وان القصور تقتضي المعلولية والافتقار الا هو الكامل فان لا حدا ان يقول لو اقتضى ذات الوجود
وحقيقته الواجبية لكان كل وجود واجبا ولو اقتضى الامكان والفقر لكان الكل ممكنا وكلاهما يقتضي تساويهما في
الوجوب او الامكان لكان كل منهما معللا بالغير فكان الواجب مفتقرا الى علة وبطلان التوالي باسرها يستلزم بطلان
المقدم فيبطل كون الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالكمال والنقص مرتجاب اقول يكفي فيه الاشتراك
كما اشرنا اليه على قصور الادراك عن البلوغ الى فهم المراد فان كون الوجود حقيقة واحدة ليس يكون الاول ذا
ماهية واحدة لأن الوحدة في الماهيات ليست مثل الوحدة في الوجود لأن تلك الوحدة وحدة عارضة للكليات
زائدة على ذاتها عارضة لها بعد تقرر ذواتها بان التقسيم جاز بعد عروض الوحدة اياها لأنه عبارة عن ضم
قيود متخالفة الى المقسم الواحد بان تلك الماهية الواحدة اما كذا او كذا واما الوجود فليس له ماهية كلية وعند
والجمع حتى يجري فيهما ما ذكروه من التقسيم كما في الطبائع الكلية التي يجوز ان يوجد في الذهن ويعرض لها العموم
والاشتراك حتى يرد عليه التقسيم المعرف به الوحدة للمقسم من جنس وحدة الانسان ان جنسا فجنسا وان نوعا فنوعا
وان شخصا فشخصا وقد مر ان الوجود ليس بجنس ولا نوع ولا كلي يحمل تحت نوع او جنس ووحدته بنحو الحقيقة
والاشتراك بين الافراد والاتحاد وهو ضرب آخر من الوحدة والاتحاد فهذا السؤال والاعتراض ساقط بالكلية
وحدتها فهي في قبالة بين عرضها والذات واشتراكها بنحو فافهم

في نفس الالحاظ مخطئ حلو الشمايل والكلم والمنطق شرب الرواوق ملئي من خضرة السحت في الدنيا بمر متملق
واقول يا ايها الغزال ملاحة تقول لا عاش الغزال ولا بقي

الكلية لأن هذا الحكم موقعه اذا كان المقسم طبيعة كلية فان اورد هذا الكلام في مفهوم المشترك العام بان
الواجبة لكان جميع افراده واجبا والا لكان ممكن في الوجود ماهو واجب بالذات نجيب بان لفظ الوجود ان كان
المراد به الحكاية عن حقيقة الوجود كان الامر كما قلنا وان كان المراد به هذا المفهوم المصدري فلا يقتضي شيئا
وهو كسائر الصفات من العوارض المعقولة الخارجية وليس شيء منها واجب الوجود بل ولا من الموجودات الخارجية
لانه عبارة عقلي نعم ربما يحكي بانه عين في الواجب زائد في الممكن بمعنى ان ذاته تعالى بذاته مع قطع النظر
عن غيره مصداق للحكم بانه موجود بخلاف الممكن الا اذا لوحظ معه غيره ثم ذكر تنقيح وتهذيب اورد كلام
صاحب الاشراق في جواب له عن هذا الاشكال اورد عليه لم يرتض بجوابه الا ان تقدم في الذي قاله اتباع المشائين
ان الاشتداد والاضعف من السواد والحرارة والنور وغيرها راجعان الى تفاوت الحصولات بحسب الخصوصيات الافراد
في جهة المفهوم المشترك قريب مما ذكرناه فيه تذكرة اجمالية قد ذكر في افق هذا البيان الذي قرع
به اسماع الطالبين ان حقيقة الوجود لكونها امرا بسيطا غير ذي ماهية ولا ذي مقوم او محدود هي عين الواجبية المقتضية
للكمال الاتم الذي لا نهاية له شدة اذ كل مرتبة اخرى منها دون تلك المرتبة في الشدة ليست صرف حقيقة الوجود
بل هي مع قصوره وقصور كل شيء هو غير ذلك الشيء بالضرورة وقصور الوجود ليس من الوجود بل عدمه وهذا العدم انما
يلزم لا لاصل الوجود بل لوقوعه في مرتبة ثانية وما بعدها فالقصورات والاعدام انما طرأت للثواني من حيث كونها
ثواني فالاول على كماله الاتم الذي لا حد له ولا تصور فيه وهو تام منه والقصور والافتقار انما نشأ من الاحاطة
والجعل وتتمان به ايضا لأن هويات الثواني متعلقة بالاول فينجبر بقصورها بتمامه وافتقارها بغناه فقد ثبت وجود الواجب
بهذا البرهان وثبت ايضا توحيده لأن الوجود حقيقة واحدة لا تعتريه نقص بحسب سنخه وذاته ولا تعدد ولا تصور لا تناهيه
وثبت ايضا علمه بذاته وبما سواه وحيوته اذ العلم ليس الا الوجود وثبت قدرته وارادته لكونهما تعين للحيوة
والعلم وثبت ايضا قيوميته وجوده لأن الوجود الشديد فياض فعال لما دونه فهو العليم القدير المريد الحي
القيوم الدراك الفعال ولكونه مستتبعا للمراتب الترتيبية الاشد فالاشد والاشرف فالاشرف ثبت صنعه وابداعه وامره
وخلقه وملكوته وملكه فهذا المنهج الذي سلكناه اسد المناهج واشرفها وابسطها حيث لا يحتاج الى الاستدلال بغير
معرفة ذاته وصفاته وبنائه الا التوسط شيء من غيره ولا الى الاستعانة بابطال الدور والتسلسل فبذاته تعالى يعرف
ذاته ووحدانيته شهد الله انه لا اله الا هو ويعرف غيره او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فهذا المسلك

بين الأدوات كونه والعدم وجعله بائن عن الأشياء بالعهد لها وثبت الأشياء عنه لخضوع لم غير كل فيه

يلحقه النقص لأجل المعلولية وذلك لأن المعلول لا يمكن ان يكون في فضيلة الوجود مساويا للعلة فلو لم يكن الوجود المجرد
ذاتيا هو يوجد ويحصل كالحقيقة الا تصوير ان يكون لزم القصور لأن حقيقة الوجود كما علمت بسيط بوحدته لا
لها ولا يتعين الا محض الفعلية والحصول والا لكان فيه تركيب وله ماهية غير الموجودية وقد مر ايضا ان الوجود
اذا كان معلولا كان مجعولا بنفسه جعلا بسيطا وكان ذاته بذاته مفتقرا الى جاعل وهو متعلق الجوهر والذات بالجاعل
فاذن قد ثبت واتضح ان الوجود اما تام الحقيقة واجب الهوية واما مفتقر الذات اليه متعلق الجوهرية وعلى كلا
القسمين يثبت ويتبين ان وجود واجب الوجود غني الهوية عما سواه وهذا هو ما اردناه واعلم ان هذا الحجة
على اثباته والقوة اقرب في هذا المأخذ طريقة الاشراقيين التي تبتني على قاعدة النور لكن الجمهور من
المتأخرين لذهولهم عن بعض مقدمات هذا البرهان او ضعف عقولهم عن ادراك معنى الاشتراك في
في حقيقة الوجود ربما تقع منهم الاعتراض على هذا المنهج تارة انه لا يصح لكون حقيقة واحدة مختلفة بالكمال والنقص
بحسب اصل تلك الحقيقة حتى يكون ما به الاتفاق وما به الاختلاف معنى واحدا وتارة بعد التسليم بانا لا نسلم ان
تقتضي اصل الحقيقة وان التصور تقتضي المعلولية والافتقار الا هو الكامل فان الاحدان تقول لو اقتضى ذات الوجود
وحقيقته الواجبة لكان كل وجود واجبا ولو اقتضى الامكان والفقر لكان الكل ممكنا ولعلم تقتضي شيئا من
الوجوب والامكان لكان كل منهما معللا بغير فكان الواجب مفتقرا الى العلة ولبطلان التوالي باسرها يستلزم بطلان
المقدم فتبايه ان يكون الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالكمال والنقص ومحال اقول هذا الكلام مبني على الاشتراك
كما اشرنا اليه على قصور الادراك عن البلوغ الى فهم المراد فان كون الوجود حقيقة واحدة ليس لكون الاشارة
ماهية واحدة لان الوحدة في الماهيات ليست مثل الوحدة في الوجود لان معنى الوحدة في الماهية عارضة للكليات
زائدة على ذاتها عارضة لها بعد تحقق تشخصاتها فان التقسيم جار بعد عروض الوحدة اياها لانه عبارة عن ضم
قيود متخالفة بالمقسم الواحد بان تلك الماهية الواحدة اما كذا واما كذا واما الوجود فليس بماهية كلية ولا عدد
والجمع حتى يجري فيها ما ذكروه من التقسيم كما في الطبائع الكلية التي يجوز ان يوجد في الذهن ويعرضها العموم
والاشتراك حتى يرد عليه التقسيم المعتبر فيه الوحدة للمقسم من جنس وحدة الاقسام ان جنسا فجنسا وان نوعا فنوعا
وان شخصا فشخصا وقد مر ان الوجود ليس بجنس ولا نوع ولا تحقق تحت نوع او جنس ووحدته بهذه الحقيقة
واشتراكها بين الافراد والاعداد ضرب آخر من الوحدة والاتحاد فهذا السؤال والاعتراض ساقط بالكلية
وحدتها فهي في قوتها بين عرضها في الذات واشتراكها ما هذا فهم

في نفس اللحاظ حفظي حلو الشمائل والكلم والمنطق شرب الرواد في حضرة السعة في الدنيا لمن تحلى
واقول في اخت الزوال ملاحته تقول لا عاش الغزال ولا بقي

الكلية لان هذا الحكم موضعه اذا كان المقسم طبيعة كلية فان اورد هذا الكلام في مفهوم المشترك العام بان ان
الواجبية كان جميع افراده واجبا والا لم يكن في الوجود ما هو واجب بالذات نجيب بان لفظ الوجود ان كان
المراد به الحكاية عن حقيقة الوجود كان الامر كما قلنا وان كان المراد به هذا المفهوم المصدري فلا يقتضي شيئا
منهما وهو كسائر الصفات من العوارض المفتقرة المتأخرة وليس شيء منها واجب الوجود بل ولا من الموجودات الخارجية
لانه عبارة عقلي بنعم ربما يقال بانه عين في الواجب زائد في الممكن بمعنى ان ذاته تعالى بذاته مع قطع النظر
عن غيره مصداق الحكم بانه موجود بخلاف الممكن الا اذا لوحظ معه غيره ثم ذكر تنقيح وتهذيب اورد كلام
صاحب الاشراق في جواب له عن هذا اشكال اورد عليه ولم يرتض بجوابه الا ان مقتضى الذي قاله اتباع المشائين
ان الاشد والاضعف من السواد والحرارة والنور وغيرها راجعان الى تفاوت الحصولات بحسب الخصوصيات والافراد
في جهة المفهوم المشترك قريب مما ذكرناه فتذكرة اجمالية قد شرع في افق هذا البيان الذي يقرع
اسماع الطالب في ان حقيقة الوجود لكونها امرا بسيطا غير ذي ماهية ولا ذي مقوم او محدود وهو عين الواجب المقتضية
للكمال الاتم الذي لا نهاية له شدة اذ كل مرتبة اخرى منها دون تلك المرتبة في الشدة ليست صرف حقيقة الوجود
بل هو مع قصوره وقصور كل شيء هو غير ذلك الشيء بالضرورة وقصور الوجود ليس هو الوجود بل عدمه وهذا العدم انما
يلزم لا لاصل الوجود بل لوقوعه في مرتبة ثانية وما بعدها فالقصورات والاعدام انما طرأت للثواني من حيث كونها
ثواني فالاول على كماله الاتم الذي لا حد له ولا تصور ما هو اتم منه والقصور والافتقار انما ينشأ ان في الذات
المجعول ويتممان به ايضا لان هويات الثواني متعلقة بالاول فينجبر قصورها بتمامه وافتقارها بغناه فقد ثبت وجود الواجب
بهذا البرهان وثبت ايضا توحيده لان الوجود حقيقة واحدة لا يعتريه نقص بحسب سنخه وذاته ولا تتعدد بتصور لا تناهيه
وثبت ايضا علمه بذاته وبما سواه وحيوته اذ العلم ليس الا الوجود وثبت قدرته وارادته لكونهما تابعين للحيوة
والعلم وثبت ايضا قيومية وجوده لان الوجود الشديد فياض فعال لما دونه فهو العليم القدير المريد الحي
القيوم الدراك الفعال وكونه منبعا للمراتب المترتبة الاشد فالاشد والاشرف فثبت صنعه وابداعه وامره
وخلقه وملكوته وملكه فهذا المنهج الذي سلكناه اسد المناهج واشرفها وابسطها حيث لا يحتاج السالك اياه
في معرفة ذاته وصفاته وافعاله الا التوسط شيء من غيره ولا الاستعانة بابطال الدور والتسلسل فبذاته تعالى يعرف
ذاته ووحدانيته شهد الله انه لا اله الا هو وبه يعرف غيره اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فهذا المسلك

كاف لأهل الكمال في طلب الحق وآياته وفي حالة لكن ليس لكل أحد قوة استنباط الأحكام الكثيرة من أصل واحد فلا بد
في التعليم من بيان سائر الطرق الموصلة إلى الحق وإن لم يكن بهذه المثابة من الإلهي فلا بد من الإشارة
إلى مناهج أخرى للوصول إلى هذه الوجهة الكبرى ثم ذكر إثبات الموجود الواجب والممكن المبتني على الدور والتسلسل
البرهان المشهور وسائر البراهين إلى آخر ما ذكره من براهين إثبات الواجب في مباحث التنقيح والتهذيب وجواب صاحب
الإشراق نعلم وتحقق أن تمايز الماهيات غير منحصر بالكمال والنقص والأشد والأضعف إلا بأمور زائدة عليها ومتحمل
في الأشكال غير وارد على حقيقة الوجود إذا كانت متفاوتة الدرجات إذ ليس للوجود حقيقة كلية جنسية يكون لها
أنحاء من الحصول كحقيقة الإنسان أو الفرس أو غيرهما حتى لها أفراد وآحاد ومعنى معينا مشتركا بين الكثيرين متخصصة تشخصا
موجودا بوجودات زائدة وتلك التشخصات زائدة والهويات على ذلك المعنى بحيث إذا جردت بالعقل عن واحد واحد منها
حصل في كل منها أمر واحد وإن فرض تلبسه بالتشخص كان هناك عين ذلك التشخص لأن حقيقة الوجود ليست إلا
نفس التشخصات والهويات كما علمت فإذا كان مشككا متفاوتة المراتب شدة وضعفا وتقدما وتأخرا لا يمكن تحليله
إلى طبيعة مشتركة وتخصص زائد فالمرتبة الكاملة ليست بقابلة للتحليل إلى أصل مشترك وأمر زائد لأنها البسيطة الهوية
وكذا المرتبة الناقصة ليست إلا مجرد الوجود وأما العقول فمعدومي فإذن حقيقة الوجود في كل موجود بحسبه وأما الوحدة
التي تجمع الكل فهي ليست نوعية ولا جنسية بل ضربا آخر من الوحدة لا يعرفه إلا الكاملون وأي أصل أن صاحب
الإشراقيين لو كان قصده بماهية النور الذي عنده بسيط متفاوت بالكمال والنقص حقيقة الوجود بعينها صح ما
ذهب إليه وإن أراد مفهوما من المفهومات التي تنشأ منها الكلية والاشتراك بين الكثيرين فلا يمكن تصحيحه انتهى

17

وحاصل لا بد في هذا المقام أن يعلم أن العالم لا يوجد أصلا حيث يوجد الحق الأزلي لا الآن ولا قبله ولا بعده ومن ذهب إلى أن العالم موجود
الآن مع وجود الحق فهو مخطئ خطأ عظيما فحيث الحق لا زمان ولا مكان ومحيط بالزمان والمكان وسائر الموجودات فإن سبق
وجوده على شيء كسبقه على غيره فإنه سابق الوجود على وجود العالم كما أنه سابق الوجود على وجود صورة هذه الكلمات المسطورة في هذا الكتاب
من غير فرق أصلا ومن فرق بينهما فهو بعيد في مضيق الشبهة ولم ينزه الحق عن التشبيه ولم ينزه الحق عن الزمان كما لم ينزه عن
المكان عند العوام الذين يزعمون أنه جسم مكاني كسائر المحسوسات وهذا الإيمان بعيد عن الإيمان الحقيقي الحاصل للعارف
في أول سلوكه وإنه عز وجل سابق على الزمن المستقبل حيث سبقه على الزمان المستقبل من غير فرق وهم ... عند
العارف والعلماء عاجزون عن إدراكه بالضرورة ولو لم يعجزوا لما قالوا إن العالم مساو الوجود لوجود الحق الأزلي كما
لم يقولوا إن صور هذه الحروف مساوية في وجوده المنزه عن هذه الظنون فقد تحصيل العلم بأن القول
بأن العالم غير موجود مع الحق في مرتبة وجوده قول محصل لا شبهة فيه عند العلماء لكن إثباته بالبرهان والمعتقد بالكشف
والعيان أن الحق موجود مع العالم ومع كل جزء من أجزاء العالم وكذا الحال في نسبة كل علة مقتضية بالقياس إلى معلولها
فالمعلول لأجل نقصه وإمكانه غير موجود مع العلة في مرتبة ذاتها الكمالية ولكن العلة موجودة مع المعلول في مرتبة وجود
من غير مزايلة عن وجودها الكامل ومن خوض في تحقيق هذه المسألة أدرك خيرا كثيرا والدليل على ما ذكرنا قوله سبحانه
هو معكم أينما كنتم وقوله هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وقوله أينما تولوا فثم وجه الله وغير ذلك من الآيات
القرآنية والأحاديث النبوية فإذا تقرر هذا فنرجع ونقول إن الحق المنزه عن الزمان موجود في كل وقت من الأوقات
على وجه الاختصاص والتعلق والحق المنزه عن المكان موجود في كل واحد واحد من الأمكنة لا على وجه التقييد والتطلق
كما يقوله المشبهة ولا على وجه المباينة والفراق كما يقول المنزهة من العلماء الذين لم يبلغوا في العلم إلى درجة العرفاء
ليعرفوا أن تنزيههم ضرب من التشبيه والتقيد لجعلهم مبدأ العالم محفوظ الوجود بالتجرد عن بعض أنحاء الوجود بالمباينة
والمغايرة وقد ثبت أن واجب الوجود من جميع الجهات والحيثيات وليست في ذاته المحيطة بالكل جهة إمكانية
فهو مع كل موجود بكل جهة من غير تقييد ولا تكثر فهو في كل شيء وليس في شيء وفي كل زمان وليس في زمان وفي كل
مكان وليس في مكان بل هو كل الأشياء وليس هو الأشياء بأجمعها تم

احكمه حبّاً او ببغيض لبره علا الملق [illegible]
وعلم ان المبدأ ذا الكن متقصر لانك ذا اعلا المراتب من قلب

مراتب الالهية ودرجات الربوبية كما في قوله رفيع الدرجات ذو العرش الى كلمه فسيع بعرض الطلب سون وثلثمائة والعرش
وهو الفلك التاسع بوجه دائرة منقسمة الى ستين وثلثمائة درجة فاعتبروا يا اولي الالباب وهذا من اسرار علم الحروف في
الكتاب والحق الذات الى الحقيقة الباب وبطن البطون فهذا ابو باب الرفيع لدرجات ومقامات مظهر السنة
السرمدية بوجه والدهرية بوجه والزمانية [illegible]

فصل في بيان ماهية الجنة والنار ومبادي الاكوان في عالم الخيال ان اساس الامور الادراكية والهيات العقلية
ولا دخل للمواد والاسباب القابلية لان وجود الاشياء هناك وجود صوري من غير مادة ولا حركة وتعاقب وتجدد
وانتقال وكذا النار احدهما صورة الرحمة والاخرى صورة الغضب وهما داخلان في [illegible] لا دخولا [illegible]
لا دخولا وضعيا كالجنين في الرحم ولا ان المادة حكم المظاهر [illegible] والادلة [illegible] الجنة والنار كالمرآة
مظهر للصور الجنسية وليست الصورة موجودة فيها فكذلك بعض مواضع الدنيا مظاهر للجنة والنار كما بين القبر والمنبر
فهو مظهر يظهر بها لمن كان من اهل الكشف والشهود روضة من الجنة [illegible] النفس بها صورة من الصور المحسوسة
التي قابلتها فكذلك بعض المواضع المذكورة بمنزلة المرآة المنكشفة بها احوال الجنة او النار كجدار المسجد [illegible]
وعين في جبل اروند وكوادي برهوت وبحر وتلك من مواضع الارض فالمراد بكون الجنة او النار في هذه المواضع انها
[illegible] مظاهر ينكشف بها امثال احدهما فصل في الاشارة الى مظاهر الجنة والنار وشواهدهما اعلم ان لكل
ماهية من الماهيات الحقيقية ومعنى من المعاني الموجودة حقيقة كلية ومثالا جزئية ومظاهر جسمانية ففي العالم الالان
مثلا له حقيقة كلية هي الانسان العقل الجامع لجميع رقائقه وخصوصياته على وجه اعلى واشرف وهو الروح المنسوب الى الله
ونفخت فيه من روحي وله امثلة جزئية كزيد وعمرو وله مظاهر وشواهد كالمرايا والاجسام الصقيلة فكذلك للجنة حقيقة
كلية هي روح العالم ومظهر لاسم الرحمن كما في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولها مثال كلي كالعرش الاعظم
مستوى الرحمن بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومثلة جزئية كقلوب المؤمنين قلب المؤمن عرش الله ولها
مظاهر حسية كما وقع في الاخبار المذكورة من عين اروند وغيرها وكذا النار لها حقيقة كلية جامعة لافرادها
وهي البعد عن جوار الله ورحمته بحسب اسماء الجبار المنتقم القهار ولها امثلة كلية من طبقات سبعة تحت
الكرسي

[illegible marginal and lower notes]

وفداد [illegible] ارم نيداد والمحتاج بها من بعد ما جره دتجريب ما عند ملك كما لمرتب رفد ولا قرح لمكروب
وما [illegible]

فائدة تشريح الاشارات بعد فعل النفوس بحسب الصور الحاكية والنباتية والحيوانية والانسانية وما لها من الكمال لكل واحد منها فائدة
وعالم يثبت عند المتكلمين خلاف في انواع الاجسام واسناد الاثار اليها ليحتاج الافعول متوجه ومباد مختلفة في اثبات النفس على
الادلة السمعية والتنبيهات العقلية مثل ان البدن واعضائه الظاهرة والباطنة دائما في التبدل والتحلل والنفس بحالها والى
ان يصح ان النفس لا ينفك عن البدن واجزائه ولا ينفك تحليل عن وجود ذاته وانه وقد يريد ما بانه البدن مثل
الحركة الى العلو وبالجملة قد اختلف كلمة الفريقين في حقيقة النفس فقيل هي النار الساري في الهيكل المحسوس وقيل الهواء
وقيل الماء وقيل العناصر الاربعة والمجرد الغلبة اي الشهوة والغضب وقيل الاخلاط الاربعة وقيل الدم
وقيل نفس كل شخص مزاجه الخاص وقيل جزء لا يتجزى في القلب وكثير من المتكلمين على انها الاجزاء الاصلية
الباقية من اول العمر الى اخره ولو كان بها مراد من قال هي هذا الهيكل المخصوص والبنية المحسوسة اي الذي شاهدها ان نحس بها
وجمهورهم على انه جسم مخالف بالماهية للجسم الذي يتولد منه الاعضاء نوراني علوي خفيف حي لذاته نافذ في جواهر الاعضاء
سار فيها سريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم لا يتطرق اليه تبدل ولا انحلال بقاؤه في الاعضاء حياة وانتقاله
عنها الى عالم الارواح موت وقيل انها اجسام لطيفة متكونة في القلب سارية في الاعضاء من طريق الشرائين والعروق
سارية او متكونة في الدماغ نافذة في الاعصاب النابتة منه الى جملة البدن وذهب المحققون والفلاسفة من اهل
الاسلام الى انها جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وتعلقه او لا هو ما ذكره المتكلم من الروح
القلبي المتكون في جوفه الايسر من بخار الاغذية ولطيفه ويفيد قوتها ليسري في جميع البدن ليفيد كل عضو قوة يتم بها
نفعه من القوى المذكورة فحاصل ثم ذكر حججا على التلبس بانها من قبيل الاجسام بوجوه اعرضنا عنها وعن اجوبتها
للاطناب فقال شارح المواقف مذاهب المنكرين لتجرد النفس ان الطائفة كثيرة لكن المشهور منها ستة الاول
للتين الراوندي انها جزء لا يتجزى في القلب بدليل عدم الانقسام مع تعذر المجردات الممكنة الثاني للنظام انها اجزاء
من اجسام لطيفة سارية في البدن سريان ماء الورد في الورد باقية من اول العمر الى اخره لا يتطرق اليها تحلل وتبدل حتى
اذا قطع جزء من البدن انقبض ما فيه من تلك الاجزاء الى سائر الاعضاء انما المتحلل والمتبدل من البدن فضل ينضم اليه وينفك عنه
اذ كل احد يعلم انه باق من اول عمره الى اخره ولا شك ان المتبدل ليس كذلك الثالث انها قوة في الدماغ وقيل في القلب
الرابع انها ثلث قوى احدها في القلب وهي الحيوانية والثانية في الكبد وهي النباتية والثالثة في الدماغ وهي النفسانية
الخامس انها الهيكل المخصوص وهو المختار عند جمهور المتكلمين السادسة انها الاخلاط الاربعة المعتدلة كما وكيفا
السابع انها اعتدال المزاج النوعي الثامن انها الدم المعتدل اكثرته وعدمه لمعتق الحياة وبالعكس التاسع

[illegible marginal notes]

خير دستان را صاحب بستان باشد مدد   مشعل خورشيد شمع لاله روشن تر كند

261 التاسع انه الهوآء اذا انقطع عنها طرفة عين انقطع الحيوة فالبدن بمنزلة الزق المنفوخ فيه ثم قال واعلم ان شيئا من ذلك
لم يقم عليه دليل وما ذكره لا يصلح للتعويل عليه ثم قال تعلق النفس بالبدن ليس تعلقا ضعيفا يسهل زواله بادنى سبب
مع بقاء المتعلق بحاله كتعلق الجسم بمكانه وان تمكنت النفس من مفارقة البدن بمجرد المشية ومن غير حاجة الى امر آخر وليس ايضا
تعلقا في غاية القوة بحيث اذا زال التعلق زال المتعلق كتعلق الاعراض والصور المادية بمحالها لما عرفت من انها مجردة
بذاتها غنية عما تحل فيه بل هو تعلق متوسط بين كتعلق الصانع بالالات التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة ومن ثم قيل
هو تعلق العاشق بالمعشوق عشقا جبليا الهاميا فلا ينقطع ما دام البدن صالحا لان يتعلق به النفس الا ترى انها تحبه ولا
تمله مع طول الصحبة وتكره مفارقته وذلك لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه فانها في مبدأ
خلقتها خالية عن الصفات الفاضلة كلها فاحتاجت الى الالات لتعينها على اكتساب تلك الكمالات ولا بد ان تكون تلك
الالات مختلفة فيكون لها بحسب كل آلة فعل خاص حتى اذا حاولت فعلا خاصا كالابصار مثلا التفت الى العين متقوية 1
بها على الابصار التام وكذلك الحال في سائر الافعال ولو اتحدت الالة لاختلطت الافعال ولم يحصل لها شيء منها على
الكمال واذ حصلت لها احساسات توصلت منها الى الادراكات الكلية وتاتت حظها في العلوم والاخلاق
المرضية وعرفت لذاتها العقلية بعد حظها باللذات الحسية فتعلقها بالبدن على وجه التصرف والتدبير كتعلق العاشق
في القوة بل اقوى منه بكثير وانما تتعلق من البدن اولا بالروح القلبي المتكون في تجويفه الايسر من بخار الغذاء ولطفه فان
القلب له تجويف في جانبه الايسر يجذب اليه لطيف الدم فتبخره بحرارته المفرطة فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء
معروف كونه اول متعلق للنفس بان شد الاعصاب يبطل قوى الحس والحركة عما وراء موضع الشد ولا يبطلهما فيما يلي
الدماغ وايضا التجارب الطبية تشهد بذلك وتفيد النفس الروح بواسطة المتعلق قوة تسري الروح الى جميع البدن
فيفيد الروح الحامل لتلك القوة كل عضو قوة بها يتم نفعه من القوى التي فصلنا احكامها في السنة والمذكورة
في الكتب المشهورة وهذا كله عند القادر المختار ابتداء او لا حاجة الى اثبات القوى كما مر الى اهنا
تتمة الفوائد الاربعين وهذه الروح اي الروح البخاري تشاركه البهائم فيها وتنمحق بالموت لانه بخار اعتدل
نضجه عند اعتدال امتزاج الاخلاط فاذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج
بانقطاع الدهن عنه او بالنفخ فيه وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد هذا الروح لان الغذاء له كالدهن للسراج
والقتل له كالنفخ في السراج وهذه الروح هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب ولا تحمل
الروح المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح الخاصة للانسان ونعني بالامانة تقلد عهدة التكليف بان يتعرض
لخطر الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت اما في نعيم او شقاوة في الجحيم الخ

مفتاح الطير

29

مفتاح الحجر في شرح رسالة الطير للمولى العلامة ربان الزمان اوحد اهل العرفان جمال الملة والدين علي بن سليمان البحراني دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب العقل وناشر الفضل وباسط العدل الحميد المجيد الفعال لما يريد ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير اللهم انت المقصود
بلسان الحال في كل حال وانت المعبود بشهادة تلك على طبقة الامكان بالحاجة اليك في كل اوان وان من شيء الا يسبح
بحمده اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد الهنا ومولانا وحاكمنا
ونحن ان اتيناك من ظلمة الابدان فنحن على بابك واقفون وقصدناك من كل عوائق الشيطان فنحن بجنابك عائذون
ومن كرمك طالبون فتممنا من الهم النقصان واهدنا الى طريق الرضوان وجد علينا بلطف الاحسان واعذنا من صفقة
الخسران وآتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا يا رحيم يا رحمن انت المستعان وعليك التكلان والصلوة والسلام
على خير الانام امام المتقين وخاتم النبيين والمرسلين محمد المصطفى وعلى عترته الطاهرين وبعد فقد تصفحت
ديباجة الرسالة المسماة برسالة الطير فرايتها مشتملة على عدة اصناف من مراسم الخير الا انها بعيدة المغزى بعيدة
المسرى ليكون الاعيان على الامر ارشد بزمام التوفيق وليسموا الاسنان في ذرى الامر اسعد بذمام الرفيق
الشفيق فاحببت ابراز تلك الانوار واظهار تلك الاسرار على جهة الاختصار للكيس من النظار اولي الالباب
والطالبين من الاحرار الوقوف على لب الالباب بحسب فكري القاصر وذكري الفاتر مستمدا من حسن الامداد
والهداية الى طريق الرشاد والسداد وابدال تلك الكلمات بتلك النصوص الفصاح وكشف تلك المثالات بتلك الفصوص
الملاح وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل قال صاحب الرسالة بعد تلك الديباجة المشتملة على
تلك الاشارات هل لاحد من اخواني ان يهب لي من سمعه قدرا ما القي فيه طرفا من اشجاني عساه ان يتحمل عني بالشركة
بعض اعبائها اقول يستدعي ولو واحدا من ابناء نوعه ان يمنحه قدرا ما ولو قليلا من سمعه لكي يلقي فيه طرفا من
وجيب اشجانه الشديدة الخفاق فيتحمل عنه ذرعا وتباريح لهيب احزانه التي عجز عن حملها طبعا فان المحبة في المصائب
تكسر من سورة الالتهاب ولذلك قيل واشكو الى بعض الجوانح وجرعة من مرارة الجزع ولا بد من شكوى
الى ذي حفيظة اذا جعلت اسرار النفس تطلع قال لن يتهذب عن الشوب اخاه ما لم يصن في سرائه عن
الكدر صفاه اقول اخذ في وصف الاخ بين الاصدقاء وكيفية الصفاء بين الاخلاء وذلك ان من حق الاخوة
بين اخوان الصفاء وصدق الفتوة بين خلان الوفاء ان تكون تلك السرائر مصونة عن غايات الشمال وعلى الغاية

خیر دستان را نصاحب بهمان بابشد مدد مشعل خورشید شمع لاله روشن تر کند

التاسع انه الهواء اذا انقطع عنها فرقة عين تنقطع الحيوة فالبدن بمنزلة الزق المنفوخ فيه ثم ثالث وعلم ان شيئاً من ذلك لم يتم عليه دليل وما ذكره لا يصلح للتعويل عليه ثم قال تعلق النفس بالبدن ليس تعلقاً ضعيفاً يسهل زواله بادنى سبب مع بقاء المتعلق بحاله كتعلق الجسم بمكانه وان امكنت النفس من مفارقة البدن بمجرد المشية من غير حاجة الى امر آخر وليس ايضاً تعلقاً في غاية القوة بحيث اذا زال التعلق زال المتعلق مثل تعلق الاعراض والصور المادية بمحالها لما عرفت من انها مجردة بذاتها غنية عن المحل في بقائها بل هو تعلق متوسط بين بين كتعلق الصانع بالالات التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة ومن ثم قيل هو تعلق العاشق بالمعشوق عشقاً جبلياً الهامياً فلا ينقطع ما دام البدن صالحاً لان يتعلق به النفس الا ترى انها تجد ولا تمله مع طول الصحبة وتكره مفارقته وذلك لتوقف كمالاتها ولذاتها العقلية والحسية عليه فانها في مبدء خلقتها خالية عن الصفات الفاضلة كلها فاحتاجت الى الات تعينها على اكتساب تلك الكمالات الا ان تكون تلك الالات مختلفة فيكون لها بحسب كل آلة فعل خاص من ضوء او صوت فعلاً خاصاً كالابصار مثلاً انه لعين مقصور بها على الابصار التام وكذلك الحال في سائر افعالها ولو اتحدت الآلة لاختلطت الافعال ولم يحصل لها شيء منها على الكمال واذا حصلت لها استعدادات توصلت بها الى الادراكات الكلية ونالت حظها من العلوم والاخلاق المرضية وقرنت الى لذاتها العقلية بعد حظها من اللذات الحسية فتعلقها بالبدن على وجه التصرف والتدبير كتعلق العاشق في القوة بل اقوى منه بكثير وانما تتعلق من البدن اولاً بالروح القلبي المتكون في جوف الايسر من تجاويف القلب من الغذاء ولطيفه فان القلب له تجويف في جانبه الايسر يجذب الى لطيف الدم فيتجره بحرارته المفرطة فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء معروف كونه اول متعلق للنفس بان شد الاعصاب يتعطل قوى الحس والحركة عما وراء موضع الشد ولذلك تحللها مما يلي جهة الدماغ وايضاً البخارات الطبية يستشهد بذلك وتفيد النفس الروح بواسطة التعلق قوة يسري الروح الى جميع البدن فيفيد الروح الى ما لكل القوة كل عضو قوة بها تتم نفعه من القوى التي فصلنا ما كانت ~~الدائرة في~~ الالسنة والمذكورة في الكتب ~~المشهورة~~ وهذا كله عندنا للقادر المختار ابتداء اذ لا حاجة الى اثبات القوى كما مر الى آخره تلك القوى الاربعين وهذه الروح اي الروح البخاري تشارك البهائم فيها وتمحق بالموت لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال امتزاج الاخلاط فاذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه او بالنفخ فيه وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد هذا الروح لان الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج وهذه الروح هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب ولا تحمل الروح المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح الخاصة للانسان وتفسير الامانة تقلد عهدة التكليف بان يتعرض لخطر الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت في نعيم او شقاوة بالجحيم انتهى

وعد سلوا ... علی خلیل ...

وكان ... حجول ... عجايب

... علم ... عجيب

مفتاح الخير في شرح رسالة الطير للمولى العلامة ربانی الزمان اوحد اهل العرفان جمال الملة والدين علي بن سليمان البحراني دام فضله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب العقل وناشر الفضل بارئ العدل الحميد المجيد الفعال لما يريد ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير اللهم انت المقصود بلسان الحال في كل حال وانت المعبود بشهادة تلك على طبقة الامكان بالحاجة اليك في كل اوان ودان من شيء الا يسبح بحمده ام لم يكفر ربانه على كل شيء شهيد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد الهنا ومولانا ومالك رقابنا ونجوانا انتشلنا من ظلمة الابدان فمن علينا بابك والقفول وقصدنا كرمك في كل عوائق الشيطان فمن علينا بكرمك عن ذلك ومن كرمك طالبون فمننا في ايام الشعبان وآيدنا الطريق الرضوان وجد علينا المطف الاثمان واعذنا من شقفة الخسران وآتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشداً يا رحيم يا رحمن انت المستعان وعليك التكلان والصلوة والسلام على خير الانام امام المتقين وخاتم النبيين والمرسلين محمد المصطفى وعلى عترته الطاهرين وبعد فقد تصفحت ديباجة الرسالة المسماة برسالة الطير فرايتها مشتملة على عدة اصناف من مراسم الخير الا انها بعيدة المعزى مديدة المسرى يكل الاعيان على المرء ارشد بزمام التوفيق والسمو الى شأن ذرا الامر شعيدها مام الرفيق الشفيق فاحببت ابراز تلك الانوار واظهار تلك الاسرار على جهة الاختصار للكيس من اهل الحكمة الالباب والمالبين من الاحرار الوقوف على ذلك الباب بحسب فكري الفاتر وذكري القاصر مستمداً من الله حسن السداد والهداية الى طريق الرشاد ونبدأن اورد تلك الكلمات تلك النصوص الفصاح واسرد تلك المثالات بتلك الفصوص الملاح وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل قال صاحب الرسالة في تلك الديباجة المشتملة على تلك الشبابة هل لاحد من اخوانه ان يهب له من سمعه قدراً يلقي فيه طرفاً من اشجانه عساه ان يحمل عنه ثقل بعض اعبائها اخذ يستدعي ولو واحداً من ابناء نوعه بان يمنحه قدراً ما ولو قليلاً من سمعه كما يلقي فيه طرفاً من وجيب اشجانه التي ضاق بتحملها ذرعاً وقصيا من لهيب احرابه التي عجز عن حملها طبعاً فان المساهمة في المصائب تكسر من سورة الالتهاب ولذلك قيل وابثث عمرا بعض ما تجد الحشا وجرعته من مرها المتجرع ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة اذا جعلت اسرار نفس تطلع قال لن يهذب عن الشوب اخاه ما لم يصن في نحر ايكه عن الكدر جفاه اقول اخذ في وصف الاخاء بين الاصدقاء وكيفية المصافاة بين الاخلاء وذلك ان من حق الاخوة بين الاخوان المشاد صدق الفتوة بين خلان الوفاء ان تكون تلك الاسرار مصونة عن غايات الاتصال وكتمه المعاني

ابن سينا اشتغل بتحصيل الالهي والطبيعي ومن ذلك نظر في الفصوص وشرحها حتى برع فيهما ثم رغب في الطب وبذل الكتب المتفرقة فيه وعلى الجملة
من غير الكتاب وملازمته الطبيب حتى فاق الاوائل والاواخر في الكل وخلف الرسائل في هذا الفن وكل ذكره في التيسير

لكونه من الاثار من مهابة الخيال قال وانك لك الصديق المحض اقول اخذ في سبب وجود الصديق الصدوق في الوداد
وتجريد الرفيق الشفيق في الاصدار والايراد فان بذلك تحقق بينهما خلاصة الاتحاد حتى يكونا في الفراق والانفراد
والرضا كنفس واحدة يتالم كل واحد منهما بتالم صاحبه ويسر كل واحد منهما بسرة صاحبه لا يتباينان الا بالابدان
ولا يتباعدان الا بالبلدان حتى قيل رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح
وكانما قدح ولا خمر وقيل ايضا انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته
ابصرتنا بل زيد على ذلك فقيل ان اخاك الصدق من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب الزمان صدعك
شتت فيك شمله ليجمعك هكذا يكون شأن الاخوة الصافية والفتوة الوافية قال وقد جعلت الخلة تجارة
يفزع اليها اذا استدعت الى الخليل داعيه وطر ويرقب مراعاتها اذا حدث الاستغناء فلن يزار رفيق الا اذا
زارت عارضة ولن يذكر الخليل الا اذا ذكرت مأربة اقول اخذ في بيان الخلة بين ابناء الزمان فقال قد
صارت معاملة يفزع اليها الاخوان عند ورود عارض من عوارض الحدثان مع ارتفاع ذلك الى رفع ذلك الان
لا يلوى عليها الخلان فانه شأن الانصاف بين الاخوان الظرفاء بان يتباينوا في حقايق الاوصاف حتى يرتفع بينهم
الخلاف بالكلية بل كانهم سمعوا امره تعالى وتعاونوا على البر والتقوى والا نهيه ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ولذلك
قال في حقهم الله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم الاية قال اللهم
الا اخوان جمعتهم القرابة الالهية والفت بينهم المجاورة العلوية ولحظوا الحقايق بعين البصيرة وجلوا درن
الشك عن السريرة فلن يجمعهم الا منادي الحق اقول اخذ في استثناء اخوان هم في الحق اخوان الحقيقة وخلان
هم في الصدق خلان الطريقة فهم خلاصة الخلان وصفاوة الاخوان متصفين بصفات الجلال متخلقين بسمات الجمال
مجذوبين في دواعي الرحمن متصلين بسماع الرضوان اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اللهم
ارزقنا مرافقة الخواص من اوليائك ومصاحبة الخلاص من اصفيائك انك جواد كريم قال وليلكم اخوان حقيقة
بادروا وتصافوا وليكشف كل واحد منكم لاخيه الحجب عن خالصه ليطالع بعضكم بعضا وليستكمل بعضكم ببعض
اقول اخذ في بيان اول مرتبة من مراتب الارادة وكيفية تحصيل السعادة الموجبة عن الاجتماع بين الاخوان
المتحدين في السفر الى لقاء الرحمن واهلية دخول دار السلام فناداهم بالويل بندا الغفلان عليهم ان ينبهوا من
سنان الابدان وحيوا الى الديان الموصل لهم الى مقامات الرضوان يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم

كونهم الا في رسالته المتقدمة من الفضلاء مثل ابا النصر الفارابي وابن سينا وغيرهم من اكابر الحكماء حتى تبين شتات تبدد خالي الجواب ومن مسائله
مسئلة المسلمين وكذلك في قولهم ان الاجساد لا تحشر وانما المثاب والمعاقب هي الارواح المجردة والعقوبات روحانية لا جسمانية
وتقدموا
لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ثم امرهم بحيث بالفضائل وصفائهم وافشاء اسرارهم ليطلع كل واحد منهم على ما في ضمير صاحبه
فيحصل بينهم ذلك الحزن ثم امرهم بالمصافاة التي لا تحصل الا بعد الاجتماع وحصول الاطلاع على ما في تلك الطباع
وكذلك المصافاة من الاتحاد وتزيل نفس كل واحد منهم كنفس صاحبه حتى يصح منهم امتثال امره برفع تلك الحجب عن الضمائر
وما انطوت عليه خفايا تلك السرائر وبامتثال هذه الاوامر يكون استكمال الناقصين من الكاملين والتبلغين من الكاملين
ويحصل من اجتماع تلك الاوصاف بين الاخلاء الاخلاص في الاخاء بين الاصدقاء ومنه يكون الاستكمال بين الاوداء
قال وليكم اخوان الحقيقة ليقتبعوا القنفذ اقول اخذ في تحقيق مرتبة اعلى في سلوك تلك الطريق
فامرهم بالتقبع واضاف ذلك التقبع الى تقبع القنافذ لكونه اشد انواع ذلك الجنس والتقبع هو التقبض واراد بذلك
تقبض الظاهر الى الباطن ولا شيء من الحيوان اشد تقبضا من الظاهر الى الباطن من تقبض القنافذ ولا سيما عند تخيل المخافة
من الصياد حتى اذا اقترب بها وشاهدها ومد اليد اليها اخذها لم يجد الا شوكا من جميع جهاتها احدق بشوك القتاد وقصد
بذلك ان يدلهم على كيفية السلوك مع مصاحبة تلك الارادة الموصلة الى تلك السعادة واجتماع الهمم في تلك الجماعة
والعزيمة الموجبة للشجاعة وهو ان ليقبضوا احوالهم ويرفضوا التطلع منها الى دار الغرور وزينتها من الشهوات
المذكورة في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة ويعرضوا عن ذلك رشادا ويصيغوا
الى قوله بعد تمام تلك المصايد والشباك الموجبة للهلاك والله عنده حسن المآب الى قوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
ويرعوا قوله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى الى
قوله والعاقبة للتقوى وكذلك قوله في الاية الاخرى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض
جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين الى قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين كي لا يبقى ان لا يطرف لعينيه الا على ابواب
السلاطين ولا يلوذ بمجالس المترفين ولا يستمع الى اغاني المطربين المحركين الى الجنبة السافلة الجاذبين الى الجهة
النازلة ولذلك اعتزل المشايخ بشرابهم لما نظروا الى ملابس الحيوة الدنيا وراقهن زينتها المشاع وغلب عليه
طباعهن تلك المحبة واعرضوا عن ملابس اصحاب التقوى وارباب الدار الاخرى حتى عدل من استيلاء ذلك الخاطر المذموم
الممنوع الى الخضوع والخشوع والاعتذار بين يدي الرسول الكريم من لباس ذلك الخلق الذميم وملازمة الزهادة الموصلة
الى تمام السعادة وهي اول درجات الاعراض عما في هذه الخربة القذرة من الاعراض فانها دائرة فانية
وشقاوتها غائرة بالية اللهم خذ بقلوبنا عن الالتفات الى الملذات الفانيات بالالتفات الى المتعاليات الباقيات

وقيل للمجد صيد عنهم وخلهم ما حكمت من الدنيا الماجادا ان المكارم ارواح يكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا
ما ارى ابوابهم مهجورة وكان بابك مجمع الاسواق حابوك ام هابوك ام شاموا الندى بيديك فانتجعوا من الافاق

ولا تجعلنا ممن اشتهوا عن طاعة مولاه اتكالا على العفو والثواب مجيب مسئلة الطلاب قال وعلموا ان باطنكم
اقول يريد ان الباطن مركوز فيه الانوار الالهية مفطور فيه الاسرار القدسية بالقوة القريبة من الفعل فالزموا باخراج
ما كان قوة حتى يصير فعليا وما كان غيبا حتى يصير شهوديا وذلك الامر يتعلق بطريقين احدهما طلب التصوري والاخر طلب التصديقي
اما الاول فبان نطلب الاجناس العالية ثم ينزل منها الى الاجناس الوسط ثم الى الجنس القريب بان نطلب الفصول العالية
ثم ينتهي منها الى الفصل القريب ثم يقدم الجنس اولا في التعقل على الجنس القريب المشتمل على كل جنس متوسط وكل جنس بعيد
ثم يعقبه بذلك الفصل المميز لذلك النوع عن سائر الانواع الداخلة تحت ذلك الجنس وفي هذه الحالة على ذلك الترتيب على
ذلك الوجه استعدت النفس لقبول افاضة الصورة العلمية عليها من الفعل الاول جل وتعالى وهذا هو العلم التصوري المتحصل
بالطلب الحدي ان كان كما ذكرناه من حصول الذاتيات العامة والخاصة باسرها حتى تحققت تلك الحقيقة المطلوبة بكنهها
وان كان باللوازم وبعض الذاتيات فهو الطلب الرسمي وتفاصيل هذه الاشياء مذكورة في علم الميزان واما الطلب التصديقي
فهو ان يلتقف بالحدود الوسط ثم ترتيب البرهان بان يدخل الخاص الذي هو الاصغر تحت العام الذي هو الاوسط والعام
الذي هو الاوسط تحت ما هو اعم منه او مساويه الذي هو الاكبر فعند هذا الترتيب على هذا الوجه تستعد النفس لقبول افاضة
الصور العلمية من الفعل الاول عز وجل فهذه هي الصورة المسماة بالعلم التصديقي المستحق من جهة الحجة قياسا كان او استقراء
او تمثيلا المسمى في عرف الفقهاء قياسا وشرائط هذه الاشياء مذكورة في العلم المذكور وكل علم موثوق في النفس الناطقة
من العلوم المطلوبة اليقينية فانما يكون باحد هذين الطلبين عند استكمال تلك الشرائط فمن راعى ما قلناه علم باطنه
بان يصير ظاهرا وصار بعد ان كان قوة غائبا فعليا مشاهدا حاضرا فهو كمصباح يتلالا نورا وتوقد في زجاجة النفس
القدسية وعند ذلك يصير رائيا للكرة الكلية ومشاهدا للحضرة الالهية حية بحيوة ابدية لا يذوقون فيها الموت الا
الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ولذلك قال صاحب المقال هذب النفس
بالعلوم لترقى وذر الكل فهي للكل بيت انما النفس كالزجاجة والعقل سراج وحكمة الله زيت فاذا اشرقت فانك حي
واذا اظلمت فانك ميت وهذا معنى قوله واعلموا ان باطنكم اللهم ارزقنا التطهر بالوارث المنورة للاسرار من الظلمات وتبارك
المطهرة لضمائرنا من نجاسات الجهالات حتى تصل اجوار خواصك طاهرين وديار خلاصك مجردين مشرقين من كل
الجهات انك ولي الباقيات ومفيض الصالحات قال والطوا ظواهركم اقول يشير الى اخفاء الشواغل
الزاهد الخواص المتعلقة بالمحسوسات الظاهرة التي هي اللذات الحسية الجسمانية الفانية وقهرها تحت حكم القوة العقلية
تبين من كل شيء فيك مجتمعا ان ابن ادم عظم الفضل الدرج

للسيد نور الدين بن شاه بن ابي الخير الحسيني ان مرائيا تتلو على الجنة الحسنى كيف يرجوا الغفران تائب من قد قدمه الذنوب
لا بد لهم كيف ليشرق قلب صور الكائنات في مرآته ام كيف ان لحقا الاوقات عن غير طاهر ونحن نكلمه
علامة موت القلب لا ترى له حراكا الى المعروف ويلا عن الذنب ومنها اتيته في المنبع وان عطا الن

العقلية خاصة عند طلب الاستغفار لتلك الامور المشار اليها على الوجهين المذكورين حتى تقبل النفس الاغاثة بتلك الطلبين
وتظفر بحصول تلك القوانين اللهم ارزقنا ملكة لقوانا الحسية مفارقة لها الى هذه الجهة العلوية حتى لا تتحرك ولا تسكن
الا تحت مشية العقل الصاعد الى مراتب الدرجات العلى لا تحت مشية الوهم النازل الى مهوى الدركات السفلى اللهم انجنا
من الحور بعد الكور انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم فهذا هو معنى قوله والطوا ظواهركم وعند هذا احق له ان
يقسم بالله ان اجلى لباطنكم وان الخفي لظاهركم وقد بين في تمييز ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويذرهم في طغيانهم يعمهون
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال وعليكم اخوان الحقيقة انسلخوا عن جلودكم
انسلاخ الحية اقول اكد عليهم الامر بالمعاناة والمجاهدة في ترك الالتفات الى القوى البدنية الجاذبة للنفس
القدسية الى التلبس بالذوات الجسمية وان يلتفتوا بالكلية الى الجهة العلوية الجاذبة الى المقامات المرضية حتى كان
تلك العلاقة الحسية بتلك اللذات السفلية لم تكن مخلوقة لها البتة ولم تخطر على البال مرة بل تكون النفس القدسية
طارحة لها تاركة لها طرح الحية لذلك الجلد الذي تخرج عنها وان تستبدل بتلك العلاقة الوهمية الفانية
علاقة عقلية باقية كما استبدلت الحية بتلك الجلدة الفانية العتيقة الكلحة المنسلخة جلدة برّاقة وهيئة نورية
منطبعة حاصلة عقيب ذلك الانسلاخ وعقيب ذلك الاطراح وذكر من القوى الحيوانية بالجلود للظهور الحسي المنتظر البدن
الحيواني فلذلك اطلق عليها ذلك الاسم لما بينهما من تلك الشركة في ذلك الاسم اللهم قوّنا على هذا الاستعداد
حتى توصلنا الى المقامات الاسعاد انك لا تخلف الميعاد قال وذلوا ذبيب الديدان اقول اراد بذلك
الامر ان تكون الحركة في ذلك الطلب المفضي للنفس الى ذلك التنور بتلك الانوار العلوية والتطلع الى تلك الاسرار
القدسية دائمة غير منقطعة ولا ساكنة بل تكون على الدوام الموصل الى التمام وذلك المرام فان عاقها عائق
من عوائق الاوهام النازل بها عن ذلك المقام اخذت في قطعه والتفتت الى ما بينه التفات السيد الى قاهر لمن تحت
امره ونهيه من الغلمان اذا اشتغلوا عن السلوك في طاعة السلطان بما يكون شأن خدام الملوك لمن تحت ايديهم
اذا اخذوا في طريق السلوك كيف والخدمة في هذا المقام لسلطان السلاطين بل كل في عداد معدودا في جملة
الخادمين الخاشعين الساجدين لرب العالمين وهذا شأن حركة الديدان فانها وان كانت لطيفة ضعيفة الا انها
على الدوام لا يقطعها الا عائق من عوائق سائر الاجسام فاذا اتفق لها ذلك التفتت الى قطعه وبتة وعادت الى
ذلك المقام وطلب تلك المرام المقصود من غايتها الموجود في نهايتها اللهم وفقنا لدوام عبادتك وتمام رعايتك

[illegible]

الكشف او التوفيق والهادي الى سواء الطريق وهو المراد من قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا
الى ملكوت السموات وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون قال وكونوا عقارب
الليل اذ نابها فان الشيطان لا يراوغ الانسان من امامه ورآئه اقول اراد بامره بذلك ان يكون الانسان
منورا بمصباح العقل من كل جوانبه حتى يكون علومه كلها عقلية او قريبة من العقلية كالمصباح الموقد من كل جهاته حتى لا
يكون جهة من تلك الجهات الا وهي مستنيرة في جميع الاوقات وعلى كل الحالات لا تعرض عليه عوارض الجهالات ولا يحوم
عليه من الشياطين الوساوس ولا الهمزات ولا خطرات الغفلات فقد جاء في الخبر عن البشير ان الشيطان لا يراوغ
الانسان من امامه ورآئه كما ذكره صاحب هذا الكلام صفة المكار المخادع الغدار المرتصد لفرصة الغفلات ونهزة
الغفلات فاذا حصلت النفس القدسية بتلك الاحاطة الكلية من جميع تلك الجوانب النورية فقد تخلت عن دسوسة
الشيطان حتى قال الرحمن ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهذا سر [illegible] ثم انه كان [illegible] خلقه كما ترى في قدمهم
وهذا هو المراد من التخلق باخلاق العقارب اللهم اجعلنا من المخلصين المتعالين عن وساوس الشياطين ولا تجعلنا
من زمرة الغافلين الهاوين الى اسفل سافلين بعنايتك وهدايتك يا ولي المؤمنين انك ارحم الراحمين قال
وتجرعوا الذعاف تعيشوا اقول شبه الصبر على منع القوة البهيمية الجاذبة بطبعها الى الجهة السفلية ومنعها
من تناول تلك المشتهيات الدنية ودوامها على ذلك الحبس الشاق وتطويق الاعناق بتلك الاطواق حتى للعقل
تلك النفس القدسية عن تلك المعاناة في حين من الاحيان حتى يكون النفس الامارة بالسوء تحت سياسة سلطان العقل
السائس بسيرة العدل بجرع الذعاف الذي هو السم القاتل والموت النازل وانما تتحملون تلك المشاق والمقاسات
لما يعرفون من الظفر بتلك الغايات والالتذاذ بتلك اللذات وطيب تلك العيش والمعاش ودوام تلك الحياة
والرياش والاستظلال بتلك الاظلة والاتكاء على تلك الاسرة هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون
اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا
يومكم الذي كنتم توعدون ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم اللهم لا تحرمنا ذلك المقام واجعلنا ممن
نظرت اليه بعينك التي لا تنام ورحمته برحمتك التي وسعت كل شيء يا رحيم يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام
قال واتجوا الممات تحيوا اقول هذا امر الصعود الى مرتبة اعلى من المرتبة الاولى وذلك انه امرهم بان يتجوا

[illegible]

بان يتجوا الممات في سورة الشهوات حتى كان لم يكن لها وجود ولم يتم لاصولها عود فلا وهم ذلك خيالي والاحسن والاولى
تمام تلك الشهوات قيامتها ورفعت جنازتها وبذا احتمام طرح الجلابيب وتحقيق التجريد والصعود الى المقام المحمود
والسجود عند رؤية المعبود والاستغراق بطوالع انوار الجلال والانمحاق باشراق سواطع اسرار الجمال
والى واصلون على هذه الحال حق ان يتم لهم طيب والاتمام الكمال وسيروا الى المقام الاقصى ولا
تغفلوا الى الاذكار التي هي الاوراد فانها مظنة الشيطان الصياد للانسان يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين والظفر بتلك المقامات العلية والتنعم الى اكمل غايات تلك الدرجات
السنية هي تلك الحيوة الهنية والعيشة الرضية فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم اذا ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني والارتداد
على الادبار الى تلك الاذكار هو صفقة الخسران وخيبة الانسان اللهم بلغنا تلك المقامات الحميدة في جوار ذلك الجناب
والحالات السعيدة في الوقوف على ذلك الباب واعصمنا عن النكوص على الاعقاب والارتداد الى الاذناب وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وتب علينا يا كريم انك انت التواب الرحيم ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين قال فان صدكم عوز الجناح فتقصصوا تظفروا اقول امرهم بالتقصص
عند عوز الجناح واراد بذلك ان لم يتفق لكم مرتبة السابقين ارباب الجناح فجاهدوا في قمع تلك الشهوات
وان كان في بعض الاوقات كاوقات الفلوات والخلوات وعلى بعض الحالات وان لم تكونوا منعزلين بالكلية
الهم عن متابعات الشياطين في كل الاحيان فانتهزوا الفرص التي يمكنكم فيها الاخلاص والخلوص الى كانكم حاضرون
وانتم غائبون ومقيمون وانتم مسافرون وان كان الحاضرون لا يتغيرون عمل المتقصصين في الغفلات و
المختلسين في الغفلات تظفروا بدرجات من كان على ذكر الله من لكم رضي قال فخير الطلائع ما قوي
على الطيران اقول طليعة القوم مقدمتهم السابقة في طليعة القوم ما يقع على حدة [illegible] وقوته اكثر كان مقصودا
بها في السابقين ولا حقا بدرجات المقربين المخاطبين بقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون على
الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وهذا حكم عليهم بانهم خير الطلائع ولعل المتقصصين هم اصحاب اليمين اللهم ان قصرنا عن درجة السابقين
فالحقنا بدرجة اصحاب اليمين بفضلك يا كريم قال وكونوا انفعا ما تلقم الجنادل المخاة وافاعي الشرط

[illegible]

جاء يتعثر من ورائه السنا فتشعر من ثبت علا عنه بهواه وان قرأ علا سر ظل بوجوه ما عرض عن
وندامة ما تحوف منه   ستره ان اكون فيه حزينا   فنزور سراد انعاعف حزنا

العظام المقلبة وسائل تغني الغرام على انفه اقول امر اخوانه بان يتخلقوا في منع اعداء الله تعالى واعدائهم من الشياطين
واعداء الدين اللذين مر ذكرهم مرارا سواء كانوا ظاهرين محسوسين متجسمين بالشين او كانوا متخيلين متوهمين محتسبين
كما قال شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا او الصبر على ما اصابهم من الاذى والقوارع
جهة هؤلاء الاعداء باخلاق هذه الحيوانات الثلثة لو وقعوا في لهيب النيران وصلوا الحرارة الاسنة في الطغيان كانوا
على ثبات من الاقدام ونقية من الافهام ووقوع في العزائم والاستقامة في الاقدام والاحجام والبقاء على ملازمة الحق
والصلابة في الدين كما قال في حق المجاهدين وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا واذا كان الحال في عباد الرحمن مع مجاهدة احزاب الشيطان واصحاب الطغيان الظاهرين بالاسنة
اللامعة والسيوف القاطعة هذه الحال في الدفاع والغلبة والمقاتلة كذلك يجب ان يكون حال القوة
العقلية والنفس القدسية مع مجاهدة القوى الوهمية والخيالية والحسية وبالجملة القوى الشهوانية والغضبية الجاذبة
الى الجهة السفلية هذه الحال بل يكون اتم في الصيال والتعزز والتمنع والقتال من المجاهدة الظاهرة بين اشخاص
الرجال ولذلك قال اصحاب الاخلاص والعرفان المتحدون في الطباع والاديان رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر فان الاحتراز من مضار الاعداء الخفية اشد من الاحتراز من مضار الاعداء المتجانبين والمتوهمين الذين هم
الشياطين الملازمون لنفوس الادميين الى يوم الدين غير منفكين في حال من الاحوال ولا غائبين عن فعل من الافعال
بل جارين في الاذهان جريان الدماء السيالة في الابدان ولهذا المراد قال اخوان الصفاء وخلان الوفاء جعلنا من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر على ما سبق وفي ذلك الخبر اللهم انا نعوذ بك من وساوس الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
وقد اشر قوله ومالك شيطان يا رسول الله فقال بلى الا ان الله اعانني عليه فاسلم اللهم فكما اعنت نبيك عليه فاسلم
عليه فاسلم فاعنا عليه حتى نسلم الكمالات المستعان وعليك التكلان قال   وخفافيش لا يرى نهار الفجر لطر
خفافيشها اقول امر قواهم العقلية ونفسهم القدسية بالتباعد عن ملاطفة اهل الفساد وبكلية الفراق عن ممازجة
اهل الشقاق والنفاق الذين لا يلوحون الا ذواتهم الا بالاصغاء الى الاذل الشهوات ولا يطرحون الا خوانهم

وضوء افعه المتواحد يتول اذ افلت ما ما تولين يتيمت   وقاك ميا دامه من فيك ما حرم
فانوك من يقترعت عنده   واعلمها ما ارخص بنه في اللئيم

الا ادراكهم لا مصاحبة اللذات التي هي الشباك الموديه الى المهالك ويتأثرون على خلافهم الا عطيان الا اقتباس الموجبة
الاعناق في حلق الاقتناص فان الارتفاع عن تلك البقاع يوجب السلامة من مصايد تلك الرباع ولذلك قال
الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم يا بني ادم لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما من متقن عقولهما من لباس النور ليريهما سوآتهما الظلمانية
والاختلاط بعد التحلي بلباس الجمال والاختلاط في سلك الكمال انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ومشابهة
اخلاق الخفافيش التي اومأ اليها صاحب الكلام فان من شأنها الاستتار والاستتار ورفض الظهور في النهار
واتخاذ الليل ان يتركها من اعين الاعداء مظنة المعاش والمجاهدة في تحصيل ما كلها ومشاربها التي لها بها
الانتعاش ولذلك قال صاحب الاخلاص الداخل في زمرة الخواص والخلاص   ليلي بوجهك مقمر
وظلامه في الناس سارى   فالناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار   فلاجل اجتماعها بهذه الاخلاق
التي ضله الفاضحة بها عن الحوادث النازلة حمل طبعه الانسان المنورة بالقوة العقلية على التخلق بهذه الاخلاق
المرضية والتشبه بهذه الاعراق السنية ولذلك حكم بانها خير الطير لتباعدها عن الفرد والشر اللهم ارزقنا
التخلق باسمى الخلائق والتحلق الى اعلى الشواهق والتعلق باسنى الطرائق والانزواء عن الاعداء
والاستتار عن المضار والاستضاءة بالانوار والاستزادة من الابرار باشراق الاذكار والتذلل للاولياء
والتعزز على الاعداء انك سميع الدعاء فقال لما انت انظر الا يرى للابرار كيف استولت عليهم حرارة
الاشواق وتعلقت قلوبهم علاقة العشاق حتى ودوا ان يكون الليل كل الزمان لينظفوا فيه
بمناجاة الرحمن ويتحد خواطرهم في السلوك الى حضرة الرضوان ويتعلق هممهم في الوصول الى باب
الامان حتى الحال وقيل فيهم في المقال   يتدقوم اذا ما الليل جنهم قاموا من الفرش
للرحمن عبادا   ويركبون مطايا لا تملهم حتى اذا بادر الصبح قد نادى هم اذا ما باض الصبح
لاح لهم   قالوا من الشوق ليت الليل قد عادا   هم المطيعون في الدنيا لسيدهم   وفي الجنة سادوا كل
من سادا   الارض تبكي عليهم حين تفقدهم لانهم جعلوا الارض اوتادا   اللهم اجعلنا ممن جذبه جواذب

يا عشق الذي تبين نفعه ويا قوام البنى الرطب بك تجليت يا تيقني تقدر ان تخرج من قلبي
لا تكن ان السلامة من ليلى وجارتها ان لا تمر على حال بناديها

الاشواق حتى وقف ببابك وخطفه مخالب الفراق حتى وصل الى جنابك موقنا بثوابك آمنا من عذابك انك مجيب
دعوة المضطرين وانت ارحم الراحمين تمت ويلكم اخوان الحقيقة ان اخس الناس من تحرى على عدوه واستلهم
قصر عن امده اقول لما كان نطيقة الانسان قوة الاستعداد في التوصل لنيل التماثل بالاعيان والتعزز مع
الاخوان بالطرب بالالحان وابدى نغمات الالحان ولباس السعادة الرحمانية ومهاد الوسادة الروحانية
والحيوة الابدية مع اللذة السرمدية ثم انحاز الى التولب على الاعقاب ومصاحبة الاذناب الناكسين بالرؤس
الى مهاد سفل سافلين الجاذبين بالنفوس الى مسادي سجين حتى غربت انوارهم بنغير مطالعها وكسفت
انوارهم بعد اشراق لوامعها فلا اشكال انه اخس الخلائق رايا وفهما واشقاهم عزيمة ووهما اللهم اعذنا
من الانتكاس ومن الوسواس الخناس واعصمنا من نبات العقل وزلات الجهل فانا بك نستعين وعليك نتوكل
يا ولي الصالحين وقاضي حوائج السائلين يا رب العالمين يا غفور يا رحيم تمت ويلكم اخوان الحقيقة لا تحب
ان تجتنب ملكا سوء او اركب بهيمة تبيحا اقول لما كان الملك متجردا في ذاته عن قبول الصفات
الشهوانية متجدا في صفاته عن حصول الاوهام الجسمانية لا يلحقهم ملال الاذهان ولا يطرئ عليهم كلال
الابدان بل كما قال الرحمن يسبحون الليل والنهار لا يفترون قيام لا يركعون وركوع لا يتقون وسجود لا
يزائلون بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فلا عجب اذا لم يقع منهم سيئة ولا زلل
ولم يوجد منهم قبيحة ولا خطل اذ اختصاصهم بهذه المزايا استعلائهم عن ارتكاب الخطايا وكذلك لا عجب
من حال البهيمة في الاخلاط والنقصان والقصور عن صفات الانسان التي هي مركز التكليف بامتثال الحسنات
والفضائل وترك السيئات والرذائل لو وقعت منها قبيحة او صدرت عنها فضيحة فقد تم بل العجب من البشر
اذا استعفى عن الشهوات وقد صبغ على ايثارها صورته او بذل لها الطاعة وقد نور بالعقل جبلته
اقول لكن الانسان لما كان له طرفان طرف مائل به الى الجهة السفلانية متعلق بالشهوات الجسمانية مصاغ
عليها صورته الحيوانية وطرف جذاب له الى الجهة العلوية الموجبة للتخلق بالاخلاق الملكية المرضية بحسب القوة العقلانية
المنورة لجبلته الاصلية المفطورة في نفسه النطقية القدسية فاذا تعالى عن الاختلاط الى طاعة الاوهام في تناول الشهوات
وتنكر عن المذام في اتباع الاهواء المتعلقة باللذات مع مقابلة تلك الميول الطبعية ومقابلة تلك الخصوم القوية
ناظرا الى طاعة مولاه تاركا لاتباع هواه متعوذا من همزات الشياطين متمسكا باشعة المخلصين لا يرد الهمة

وفيها انها جنون تسلى من لمنظر الموت لا تصير عنها ولا عليها الموت من دونها يهون
لا تركبن الصعب البهيا سيكون في ذاك يكون

ولطلب
لا يرد الهمة عن الوصول الى المقام المحمود ولا العزيمة على الوقوف على باب طالب المعبود او تقبل عن هذا الارتفاع
الى انتكاس الى مهاوي الانطباع وجذبته تلك الميول الواهية حتى ازلته الى اسفل الهاوية التي قبل فيها
وما ادريك ما هيه نار حامية مع وجود تلك الانوار الروحانية الجاذبة الى الجهة الفوقانية والراحة الرحمانية
فان ذلك هو العجب العجاب لاولي الالباب تمت ولعمر الله لقد نبذ الملك لبشر ثبت عند زبال الشهوات
فلم يزل قدمه عن موطيه فيه وقصر عن البهيمة التي لم تعق قواه بذرع شهوة تستدعيه اقول لما اشتقت
الى عدة ان ثبته في خلقة الملك في الانسان والحيوان قسم وحكم بانه من تعالى السلطان القوة العقلية على
سلطان القوة الشهوية والغضبية التي هي الميول الجذابة الى الجنبة السفلية فلا اشكال انه غلب الملك فان
الحامل للحمل الذريع اذ صعد بقوته الى قلة الجبل المنيع حكم العقل بعلو قوته وسمو همته على من يتحرك
الى تلك المكان بغير معارضة ولا معاوقة في حين من الاحيان لا سيما عند حضور المشتهيات الفائقة واللذات
الجسمانية الرائقة المبذولة من غير مشقة الموضوعة من غير كلفة ولا غصة كما قالت صاحبة الجمال والدلال
العالية على النسوان وذلك اذ زان بعلو المكانة والمكان بعد ان غلقت الابواب وامتنع الحجاب هيت
لك فاجابها صاحب التقوى والبرهان معاذ الله انه ربي احسن مثواي فعند ذلك شهد له بالاخلاص رب
العالمين فقال انه من عبادنا المخلصين وشهدت له صاحبة تلك المراودة ان ثبته مع تلك النساء بالطهارة والبراءة
عن السوء والفحشاء وقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه
لمن الصادقين فهكذا يكون همم الرجال عند نزول الشدائد والاهوال ومبارزة الفرسان عند مباحرة
الاقران وحكم على من انقاد لسلطان شهوته وركن الى غرته مع ركز العقل في جبلته وتنوره بانوار في طبيعته
انه قصر عن حير البهيمة وانسلخ عن آيات ربه العليا فغوى مع الغاوين واخلد الى الارض السفلى واتبع هواه
الشياطين فهو مع الهاوين الى اسفل سافلين حتى قيل فيه فمثله كمثل الكلب فاستحق التشبيه بالكلاب وغلقت
دونه الابواب اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا انهم لم يتقوا الى انوار عقولهم حتى يصعدوا الى جوار مليكهم
اولئك هم الغافلون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق
كارهون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى اللهم انا نستعيذ بك من

صفات اهل نارك وسلكنا التوفيق لاستعداد الصعود الى جوارك والاستعداد للتجلي باسرارك والاسترشاد للتجلي بانوارك
والازدياد بالتروي من انهارك حتى تعرج بنا الى بروج السعادة العالية التي شهرتنا منها وتسلم من الافول في بروج
الشقاوة الهاوية التي اعرضنا عنها واوصلنا الى عين الحق اليقين وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ونجنا
من العذاب الاليم بجودك يا جواد يا كريم انك مجيب الدعوات وولي الباقيات الصالحات يا مجيب دعوة المضطرين
اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلوته على خير خلقه سيدنا محمد النبي الامي
وعلى آله الطاهرين وسلم

ولنشرع في شرح الرسالة وهو قوله وارجع الى الشرح الحديث فاقول برزت طائفة تقتنص فنصبوا الحبائل ورتبوا
الشرك وهيئوا الطعم وتواروا في الحشيش وانا في زمرة طير اذ لحظونا فصفروا مستدعين فاحسسنا بخصب واصحاب
ما تخالج في صدورنا ريبة ولا زعزعنا عن قصدنا تهمة فابتدرنا اليهم مقبلين وسقطنا في خلال الحبائل فاذا
الحلق تنضم على اعناقنا والشرك تتشبث باجنحتنا والحبائل تتعلق بارجلنا ففزعنا الى الحركة فما زادت الا تعسرا
فاستسلمنا للهلاك وشغل كل واحد منا ما خصه من الكرب عن الاهتمام لاخيه واقبلنا نتبين الحيل في سبيل
التخلص زمانا حتى انسينا صورة امرنا واستأنسنا بالشرك واطمأننا الى الاقفاص فاطلعت ذات يوم من
خلال الشبكة فلحظت رفقة من الطير اخرجت رؤسها واجنحتها عن الشرك فبرزت عن اقفاصها تطير وفي ارجلها
الحبال لا هي تردها فتنغصها النجاة ولا هي تثنيها فيصفو لها الحيوة فذكرتني ما كنت انسيته ونغصت علي ما كنت
الفته فكدت انحل اسفا او انسل تلهفا فناديتهم من وراء القفص ان ادنوا مني توقفوني على حيلة الراحة
فقد اعيتني فتذكروا خدع المقتنصين فما زادوا الا نفارا فناشدتهم بالخلة القديمة والصحبة المصونة والعهد
المحفوظ ما احل بقلوبهم الثقة ونفى عن قلوبهم الريبة فوافوني حاضرين فسألتهم عن حالهم انهم تلوا بمثل بليتي
فاستيأسوا واستأنسوا بالبلوى ثم عالجوني فنحيت الحبال عن رقبتي والشرك عن جناحي وفتح لي باب القفص
وقيل لي اغتنم النجاة فطالبتهم بتخليص رجلي عن الحلقة فقالوا لو قدرنا عليها لابتدرنا اولا وخلصنا
ارجلنا وانى يشفيك العليل العليل فنهضت من القفص اطير فقيل لي ان امامك لبقاعا لن تأمن المحذور الا
ان تأتي عليها قطعا فاقتف آثارنا ننج بك فنهدك سواء السبيل فاوى بنا الطيران الى ان صدفنا جبل
الاله في واد معشب خصيب بل مجدب خربت حتى تخلف عنا جنابه وجزنا جريه ووافينا هامة الجبل فاذا

ناجين
فاذا امامنا ثمانية شواهق تتناهى عن قللها اللواحظ وقال بعضهم لبعض سارعوا فلا تأمن الا بعد ان تجوزها
فعانينا الشدائد حتى اتينا على ست من الشواهق وانتهينا الى السابع فلما تغلغلنا تخومه قال بعضنا
لبعض هل لكم في الجمام فقد اوهننا النصب وبيننا وبين الاعداء مسافة قاصية فرأينا ان نخص الجمام
من ابداننا نصيبا فان الكون على الراحة ادنى الى النجاة من الانبتات فوقعنا على قلة فاذا جنان
مخضرة الارجاء عامرة الاقطار مثمرة الاشجار جارية الانهار يردي تجرك نعيمها البصور تكاد بهاؤها
تدهش العقول وتستهب الالباب وتسمعنا اغاني شجية والحانا مطربة وتشمك روائح لا يدانيها المسك
ولا العنبر الطري فاصبنا من ثماره وشربنا من انهاره ومكثنا به ريثما طرحنا الاعياء وقال بعضنا لبعض
لا مخدعة كالامن ولا منجاة كالاحتياط ولا حصن امنع من اساءة الظنون وقد امتد بنا المقام بهذه
البقعة على شفا غفلة ووراءنا اعداؤنا يقتفون اقدامنا ويتعرفون مقامنا فهلموا نبرح ونهجر هذه
البقعة وان طال الثواء بها فلا طيب كالسلامة واجمعنا على الرحلة وانفصلنا عن الناحية ونزلنا
بالثامن فاذا هو شامخ خاض راسه في عنان السماء تسكن جوانبه طيور لم الق اعذب الحانا واحسن الوانا والطف
صورا واطيب عشرة منها ولما حللنا في جوارها عرفنا من احسانها وتلطفها وايناسها ايادي لن نفي
بقضاء ادناها ولما تقرر بيننا وبينها الانبساط اوقفناها على ما الم بنا فاظهرت المساهمة في الاهتمام
وذكرت ان وراء هذا الجبل مدينة يتبوؤها الملك الاعظم واي مظلوم استعدى به وتوكل عليه كف عنه
الضراء بقوته ومعونته فاطمأننا الى اشارته ويممنا مدينة الملك حتى حللنا بفنائه منتظرين لاذنه فخرج
الامر باذن الواردين وادخلنا قصره فاذا نحن بصحن لا يشتمل وصفه حيه فلما عبرناه رفع لنا الحجاب
عن صحن فسيح مشرق استصغرنا لديه الاول بل استصغرناه حتى وصلنا الى حجرة الملك فلما رفع لنا الحجاب
ولحظت في جمال الملك مقلتنا علقت به افئدتنا ودهشنا دهشا عاقنا عن الشكوى فوقف على
ما عنينا فرد علينا الثبات بتلطفه حتى اجترأنا على مكالمته وعبرنا بين يديه عن قصتنا فقال لا يقدر
على حل الحبائل عن ارجلكم الا عاقدوها واني منفذ اليكم رسولا يسومهم ارضاءكم واماطة السوء عنكم
فانصرفوا مغبوطين وانصرفنا وهو ذا نحن في الطريق مع الرسول واخواني يتشبثون بي يطلبون حكاية
بهاء الملك بين ايديهم وساصفه وصفا موجزا فاقول انه الملك الذي مهما حصلت في خاطرك جمالا

الشیخ الحکیم المحقق الفقیه الادیب مفید الدین میثم البحرانی قده غواص بحر معارف و در جمیع علوم ماهر و عارف محقق طوسی او را حکیم گفته
و کمال مدح او بهمان بنان بسته و میر صدر الدین محمد شیرازی از زواهر افادات او استفاده نموده و عبارات تحقیقات آن حکیم محقق

لا یمازجه القبیح وکالا لا یشوبه النقص صارفه مستوفی لدیه فکل کمال بالحقیقة له وکل نقص لو بالمجاز منفی عنه
کل الحسنه وجه والجود بیده من خدمه فقد اغتنم السعادة العظمی ومن حرمه فقد خسر الآخرة والدنیا وکم من رافع
قرع سمعه قصتی فقال ای قدس علمک مس او الم بک لمم ولا والله ما طرت بل طار علمک وما اقتنصت
بل اقتنص لبک انی یطیر البشر او ینطق الطیر کان المراد قد غلب علی مزاجک والیبوسة قد استولت علی دماغک
وسیلکان تشرب طبیخ الافیمون وتتعهد الاستحمام بالماء العذب الفاتر وتستنشق دهن اللینوفر وترفه
فی الاغذیة وتهجر السهر وتقلل الفکر فانا قد عهدناک فیما خلا لبیبا والله مطلع علی ضمائرنا فانها لا
جهلک متهم ولا خلل حالک محتمله ما اکثر ما یقولون وقلما ینجع وشر المقال ما ضاع وبالله الاستعانة
وعن الناس البراءة ومن اعتقد غیره اخسر وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون تمت

شرح المستقیم علی طریقة الحکیم تصنیف جمال الملة والدین میثم البحرانی قدس الله روحه ونور ضریحه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی هدانا لمناهج السداد وساقنا الی مدارج الرشاد وسلک بنا سهل محجة الهدایة والنجاة وجنبنا العوائق
فسلک الرضوان الاراضی بعدنا والزوال عن باب طاعته والنظر الی بعین الرضوان والافاضة علینا بتمام الجود وان
انه ولی التوفیق وبیده ازمة التحقیق والصلوة علی سید المرسلین وامام المتقین وخاتم النبیین وسراج العالمین ورسول
الحق المبین محمد المصطفی وعترته الطاهرین اجمعین وبعد فانی لما تصفحت القصیدة الموشحة فی نظمها المودعة
فیها المنسوبة الی الشیخ الرئیس ابی علی الحسین بن عبد الله بن سینا رحمه الله وهی التی اولها هبطت الیک من المحل
الارفع وجدتها مغلقة الابواب مسدودة الحجاب مشتملة علی عبارات شائقة منطویة علی تلویحات رائقة ملفقة علی
غرر بعیدة المرمی مطلقة علی کنوز عجیبة شدیدة المغزی فلما انهیت الغایة مقاصدها ووقفت علی نهایة مراصدها
رایت ان اشیر الی کشف تلک الاسرار ورفع تلک الاستار وابراز تلک الکنوز واظهار تلک الرموز وقد مهدت بذلک
تکمیل الرسالة والتوفیق الیها وتتمیم خط التیسیر علیها والله المستعان وعلیه التکلان وقبل الشروع فی بیان
ما ذکره اعلم ان فهم الاشارات والرموز وابراز مخبآت الدفائن والکنوز لا بد فیه من تقدیم مقدمة عامة

علی فنون العلم الذی بها العلی فیقتصر علی سمعه به النقل فثبت ان المحاسن کلها فروع وان الملک هو الملک
هر بلد بحجه روش بین شد این احوال که تقدیر بلیم است و قدر علم عال و چون این اشعار بنظر اهل عراق رسید
انتهی معنی

عامة تکون فی هذا المبحث الی من مکان الکلام الجزئی بینها اللتی فانین وفرقانا بین العلماء الراسخین وبین الظاهرین
فی الخواص فی العلوم بضاعة مزجاة من الملوک الذین جعلوا الاستهام سببا کالعقد الملوکی علیهم بالطعن علی حماة
الدین وولاة المسلمین وحرابا الارادة ورماة المخلصین المحققین لم یخیل لهم من حظ العارفین الا الاسماء
والالقاب ولا من لباس الا الکلین غیر محض القشر الخالی عن اللباب وکم من مسمی لیس له مثل سمیة وان کان یدعی
باسمه فیجیب ثم اقول اعلم ان الباحث عن الشیء اما ان یبحث علی سنن البرهان دون ملاحظة مذهب او لا
فان کان علی الوجه الاول فعلیه ان یحیط رحله حیث حط البرهان ویحکم بما یقتضیه علی محض البیان وسواء کان
ذلک المحط هو محط الاصحاب او لم یکن اذ هو الحق المأخوذ علی عباده بقوله واذ اخذ الله میثاق الذین اوتوا الکتاب
ان اقیموا الدین ولا تتفرقوا فیه وانما یسوغ للانسان اتباع الغیر علی شریطة کون البرهان مؤیدا لذلک المتبوع
واما لا فکلا ولهذا قال علی علیه السلام اعرف الحق تعرف اهله وقال لا یعرف الحق بالرجال وانما تعرف
الرجال بالحق ولهذا ایضا حکی عن المعلم الاول انه قال سقراط حبیبنا والحق حبیبنا واذا اختلفا فالحق
احب الینا وهذا القسم هو الذی یجب علی الانسان ان یحققه بضاعة لنفسه وان یعینه علی مستحقه واهله وان
یضن به علی غیر وضعه ومحله فقد قیل فی الحکمة الحقة من منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبین فقد ظلم
وهذا الحق هو المذهب الذی ینبغی للانسان اذا امکن الاطلاع الغیر علیه اذ هو محض العقیدة الحقة المطوی علیها
الضمیر التی قیل فیها الا من اتی الله بقلب سلیم وان کان باحثا علی الوجه الثانی فعلیه ان یجری علی سنن
صاحب ذلک المذهب وینهج منهجه ویلزم قانون طریقته ومدارجه وان کان ما عندهما غیر متحد ولا یدیان به متفق
اذا تقرر هذا فالباحث علی هذا الوجه لا ان یکون فی مقابلة خصم او لم یکن فان کان فعلیه ان ینصر صاحب ذلک
المذهب بکل ما امکن ان یغلب به حجة الخصم وینزل فی ذلک المقام منزلة الوکیل عن الغیر فی الخصام وان کان خالیا
عن المقابل فینبغی فیه فی مذهب ذلک الغیر بتقریر مقاصده والابانة عن مصادره وموارده فعلی هذا ینبغی للباحث
علی هذین الوجهین مذهب ولا یعزی الیه مقالة ولا یضاف الیه اعتقاد ولا یحال علیه فساد اذ هو علی سنن الجادة
المستقیمة والمناهج القویمة قد اعطی کل ذی حق حقه ووفی کل غریم مستحقه فلا الاثم له یلیم ولا الذام له مذموم لکن
هذه المطالب الثلثة اجل من ان تنال بالمنی او تدرک بالهوینا بل بعد اللتیا والتی وامثالها
للرشاد وهو حسبنا ونعم الوکیل واذ تقرر هذا فنقول قوله هبطت الیک من المحل الارفع

نائی نشست همسلمان او در آن تکلف کنند و تلفت اکرام و پرسش احوال او نشنیدند و در اثنای مذاکره ایشان از مسئله دقیق که جای تعرف
مرد آن بنود سؤال نمود و ربد بتهه منت جواب ازاو کنند و بعضی از آن این بطرین استهزا یاد کنند یا حکایت

ورقاء ذات تعزز وتمنع الهبوط معروف وهو الحركة من علو الى اسفل ممن له شعور وبالشعور يباين السقوط وان اشتركا في مطلق الحركة على ذلك الوجه اذ يقال في الحجر النازل سقط وفيمن يتكئ من اوج الجبل الى حضيضه سقط ولا يقال لجبريل سقط بالوحي من السماء بل يقال هبط ولا لمن نزل من اعلى الجبل اختيارا سقط بل هبط ولذلك قال نزل به الروح الامين وفي التحقيق كان هذا ذوق عرفي حقيقة الوضع اللغوي حتى لو استعمل الهبوط في موضع السقوط او بالعكس كان مجازا بالنظر الى الجهتين العرفية واللغوية وليس الغرض في هذا الموضع مقصودا بالقصد الاول والله اعلم واما الورقاء فقد اشار بها الى النفس الناطقة وجب اولا ان نذكر الرسم المفصح عن حقيقة النفس على مذهب صاحب النظم اذ التقديم مسبوق بالتصور فنقول النفس جوهر مجرد عن المواد كمال الجسم حيوانا متعلق بالابدان تعلق التدبير شأنه ادراك الكليات فقولنا جوهر احتراز عن بقية المقولات التسع الداخلة تحت مقولة العرض على ما هو مذكور في الكتب الحكمية وكونه مجردا احتراز عن الصورة والجسم فانهما قائمان بالمادة وقولنا كمال الجسم حيوانا اردنا به النفس الناطقة انما هو احد جزئي الانسان الذي هو مجموع النفس والبدن وهو الجزء الكمالي الذي به يتقوم الحيوان الجنسي نوعا في اتحاده فصل الحيوان الذي هو فصل في النوع الانساني على الحقيقة وقولنا حيوانا اي احتراز عن الجماد والنبات الذي لا يصلح للتسخير والتصريف تحت الارادة وقولنا متعلق بالابدان تعلق التدبير احتراز عن العقل المجرد كالعقول الروحانية المقدسة وقولنا من شأنه ان يعقل الكليات احتراز عن سائر الحيوانات الاخر فان من شأنها ان تعقل الجزئيات فهذه الامور بجملتها اذا قيد بعضها بالبعض بالنمط الذي صارت في حكم خاصة واحدة للنفس الناطقة فاذا تاملت هذه الرابطة بعد التقييد وجدتها جامعة مانعة مطردة منعكسة والله الهادي اذا ثبت هذا فنقول قوله من المكان يعني النحو الذي ابتدت منه النفس للهبوط وليس المراد منه المكان الطرفي ولا الجهة الطرفية بل المراد مكان العلو والشرف كما يقال فلان من الملك بمكان كذا والمراد منه المنزلة العالية والدرجة الرفيعة الدالة على كمال الشرف وتمام الفضل كما في قوله يخافون ربهم من فوقهم وهو القاهر فوق عباده اذ الفوقية في حقه تعالى ليست فوقية الجهة والمكان الطرفيين بل فوقية الشرف والتقديس وليس هذا من الحشو الذي به في هذا الموضع من باب الهواه فيتبادر مضافا فيه كما فيه منهما اغنى في تلك الصفة ويمتاز هو بزيادة عليا دكما لشريك كما يقول زيد اطول من عمرو فانه يستدعي ان يكون عمرو طويلا ليكون زيد مشاركا له في ذلك الوصف وزائدا عليه وليست همزة سلب في المبالغات اللغوية

قوله ورقاء ذات تعزز وتمنع اقول ابرزها موصوفة مبالغة في شرفها وعلوها اذ التأمل اذا قال

ابيات مهمة اعتقادية به اعتراف خطاب خودا مولا...

اذا قال جاءني ان اعز الحجل كان ابلغ في دفاع الوهم من قوله جاءني فلان الا اعز الحجل فان الموصوف اذا لم يبرز الا باوصافه فسوقت النفوس الى عظمته وشرفه ولهذا قال ان المتقين في مقام امين وما يلقاها الا الذين صبروا فابرزهم باوصافهم تعظيما لشأنهم وتنبيها على علو مكانهم وشبهها من بين الاشياء بالطير ومن بين اصناف الطير بالورقاء وعلى ما يناسبه اذ الانسان في عالم ما يتحرك بالارادة اتم والكمل في الهبوط والصعود من ذوات الجناح اتم واجمل في الاستعداد لذلك من حيث الجام ولعله انما شبهها بهذا الصنف من الطير لكثرة استيناسه واستقنائه للادميين بخلاف غيره من الطير كثيرا ما تشبب العرب في اشعارها وحنانها بهذا الصنف من الطير فلذلك خصها من بين سائر اصناف هذا النوع ثم وصفها بالتعزز والتمنع وحق لها ذلك اذ من كان مركزه الافق العلوي واباءه حضيرة الملأ القدسي حذير بان تتعزز وتتمنع بوصلها عن وصال الاخلاط الجسمانية ومقارنة الصفات المتنافرة وملابسة من المتخللات المتلاشيات ولهذا قيل وما كل برق لامع بستولها ولا كل من في الارض ارضاه منعما وقيل ايضا وما المرء الا حيث يجعل نفسه واني لها بين السماكين جاعل

قوله محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع اقول النفس الناطقة لما كانت في ماهيتها مبراة عن مخالطة المواد منزهة الحقيقة عن الكون والفساد ولا جرم تعالت عن ادراك الابصار وتقدست عن احاطة الافطار اذ امتناع الادراك البصري على الشيء الا ان يكون بان ذلك الشيء الموجود في نفسه غير قابل للابصار او قابل لكن المانع من الادراك حاصل والموانع عن الادراك مذكورة في غير هذا الموضع والقسم الاول هو ما كان مجردا في ماهيته عن المواد كالاول تعالى والعقول المقدسة والنفوس الناطقة فلذلك استحال الادراك عليها في ماهيتها كان كذلك للاحتجاب في عدم الادراك الا ان يتعدى في حصول الادراك الا ارتفاع ذلك المانع ولهذا قال وهي التي اذ سفرت ولم تتبرقع فتعالت عن الاحساس بالحواس مع كونها جلية ظاهرة لكل نوع من الناس

قوله وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع اقول يريد انها لما كانت على ما ذكرناه في حقيقتها من السمات العالية والصفات المتعالية صارت متوحشة من مواصلتها غير الجنس وملابستها غير الملائم من الناس لكن لما الزمها التوفيق الالهي والحكم القدري السببي في هذا العالم السيال وقرنها مع الوهم والخيال اللذين هما منبعا الباطل والضلال لم يمكن لها بد من الانقياد والتسليم والمواصلة لهذا الهيكل السقيم لا جرم كان ذلك الانقياد على اغماض الوهم ... كراهية

وتعوز طبع ولكن لم يكن ذلك الحكم في حقها ابديًا حيث سمعت خطابه تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون فانقادت لما سمعت وتسلت بهذه الآيات وسكنت ؛ اقول النفس وهي في عشر كربة آيفًا فقد ان الحبيب او الكربة قوله وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع اقول انها بعد التعلق بهذا العالم واستعمالها الآلات وهي كونها في المقاصد والمدارك والاكل والشرب وترأسها على الحواس وبعثها الجنود والحراس حصل لها عشق وهي للجسمانيات والقبائل التي الى السفليات لظفرها بتلك اللذة الملكية والرياسة الانسية اذ صادفت فيها محلا خلوا وقلبا بكرا وتمكن منها تمكن مخالب البازي من فريسته حتى كان ما كان من ابسال وسلامان وقصته كما قيل فصادف قلبا فارغا فتمكنا فاذا عرض لذلك المركوب والآلة التي بها تمكن من نيل المقاصد وتحصيل الفوائد عارض من الاوصاب او منع مانع من التصرف والاكتساب كرهت التعطيل من تلك الاشتغال فضلا عن مفارقة ذلك الاتصال على كل حال واحبت البقاء على ما هي عليه من تلك الاحوال بعد دخولها كارهة لذلك الوصال ونافرة عن الاتصال بتلك المحال فسبحان المؤلف بين المتنافرات والجامع بين المختلفات والى هذه الحكمة اشار بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم قوله انفت وما سكنت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع اقول هو قريب مما مر في البيت السابق لكنه يشير الى بعض اسرار اخر فاقول اراد انها اذا نظرت الى قدسها وعلو منزلتها وحصولها على تلك الصفات والسمات انفت ان تنحط الى هذا الحضيض السفلي بعد الترقي الى الاوج العلوي فتجد نفسها منزلة لا يليق بها القرار على خلاف الطبع ولا الاستقرار على غير الوضع ولهذا قال انفت وما سكنت لكن لما جرت العادة على الهبوط ومجاورة الاوهام والمبادلات والهمة الى التدبير والتصرف لتلك الآلات زين لها حب الشهوات فتناولت من تلك اللذات مع اختلاف انواعها وتباينها في طعومها وحسن ابداعها فالفت ذلك المحل وارخت ما بها الى الانس لذلك القرين الباطل ونقضت يد دوام ذلك العيش الزائل ونسيت المركز الاول والمحل المقدس الافضل وذلك الجنس الدائم والعيش الملائم ومعاشرة اخوان الحق وارباب الصدق ولهذا قيل عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فان القرين بالمقارن مقتدي وهو المراد من قوله الفت مجاورة الخراب البلقع وكنى عن الدنيا بالخراب البلقع كما في قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وما الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون قوله واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع اقول انه تعجب من شدة اتصالها وركونها الى غير جنسها وانصبابها اليه لكنه داخلية الى غير الملائم المباين

الاين في رغمها الطبيعيات عادت لذلك محلا ولا ما كان غير ليتها ونسيت لما تلك العهود والمنازل التي نزلت فيها للهبوط وقد رأيت فيها اخلاق ابناء الجنس وشاهدت منازل ارباب حضرة القدس وما اخذ عليها من الميثاق بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اذ ذلك هو الغرض الذاتي للحق سبحانه وتعالى من ابراز النفس والزامها الحكم بالهبوط الى هذا العالم وان ذلك الكمال المطلوب من النفس لا يحصل الا بملازمة الطاعات ومداومة التفكر في ملكوت السموات لتعود الى جواره الاعلى ومقامه الاسنى متأهلة لسلام الملأ الاعلى كما قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وهذا هو المراد من العهود بقوله وظنها نسيت عهودا بالحمى قوله حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع اقول في هذا رمز دار وبالهاء في قوله بهاء هبوطها الهبوط وكنى عن تمام الكلمة بجزئها كما كنى سبحانه وتعالى عن كاف وهادي وعالم وعظيم وصادق بقوله كهيعص وكما كنى عن الرحمن بقوله تعالى الر في موضع وبقوله حم في موضع آخر وبقوله ن في موضع ثالث على ما ذكره افضل المفسرين ابن عباس رضي الله عنه وهذا من شان المعجز الموجز المفصح عن الكثير من الالفاظ بقليلها وعن الكثير من المعاني المتعددة ببعضها المشتمل على كلها المنطوي تحت مفهومها واراد بالميم في قوله عن ميم مركزها المبدأ الاول المفيض الوجود عليها وهو العلة القريبة لوجودها وبقيتها وكنى عن كل الكلمة ببعضها كما سبق وذلك لخصوصية الهاء باسم الهبوط وخصوصية الميم بالمبدأ اذ هما اول الكلمتين واول الكلمة من الحروف داخل في ذات اللفظة من سائر حروفها اذ الحشو يسقط كثيرا وكذلك الاطراف واما الحرف الاول فسقوطها اقل وهذا غالب اللسان العربي ولا بد من بيان هذه الجملة التي اشرنا اليها بيانا على جهة التصوير دون البرهان فنقول وبالله التوفيق لنقرر على مذهب ان نظم العلل المؤثرة بالذات هي عشرة الاولى هو الاول الواجب الوجود سبحانه وتعالى والعقل الاول الصادر عنه بالوحدة والعقل الثاني الصادر عن العقل الاول بالثاني اي صدر عنه عقل وفلك معا وهكذا عن كل عقل عقل وفلك حتى انتهت العقول الى عشرة والافلاك الى تسعة فالعقل العاشر الاخير هو المسمى بالعقل الفعال وهو العقل المؤثر في العالم العنصري صورا وفي النفوس البشرية الحادثة وجودا بحسب الاستعدادات المنتسبة الى الحركات الفلكية المقربة والمبعدة طولا وعرضا وشمالا وجنوبا واستقامة ورجوعا اذ يجب عند تمام ذلك الاستعداد افاضة

الفارابي أبي نصر الحكيم المشهور بالمعلم الثاني صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم لم يبلغ مرتبته في الحكمة أحد
من فلاسفة المسلمين خرج من الفاراب ولم يزل تنقلت به الأسفار إلى أن وصل بغداد فتعلم اللغات وأتقنه ثم اشتغل بعلوم الحكمة وكان يومئذ
ببغداد أبو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور شيخا كبيرا يستفيد الناس منه العلوم وله صيت عظيم ويجتمع في حلقته كل يوم

النفوس البشرية عن العلة المسماة بالعقل الفعال وواهب الصور فيه أقول إن صدور النفس البشرية عن العلة المسماة بالعقل الفعال
موقوف على حدوث الأبدان فإذا تم البدن في استعداده أفيضت عليه نفس واحدة مخصوصة بحسب تخصيصه تتعلق بذلك
البدن تعلق التدبير لا تعلق الحلول بخلاف الصورة المادية العامة والنوعية فإنها تصدر عن تلك العلة بحسب
استعداد المادة السفلانية لتكون تلك الصورة موجبة أو شريكة للموجد لتلك المادة وعلى أن تكون تلك الصورة
بعد تقومها الوجود بتلك المادة تكون قائمة بتلك المادة حالة فيها إما على وجه لا يتبدل كالصورة الجوهرية
العامة ولا على وجه يتبدل كالصورة الخاصة الكائنة الفاسدة على ما ذكره صاحبه في النظم في سائر كتبه الحكمية
واعلم أن هذه النفس الناطقة وإن كانت مجردة الجوهر عن الهيولى التي هي المادة وكانت قائمة بنفسها فإن البدن
البشري يجري منها مجرى المادة لما بينهما من المشابهة وذلك أن وجودها عن علتها المذكورة لما كان مشروطا بحدوث
البدن عن تلك العلة استحال وجودها من دون شرطها كما أن الصورة المادية لما كان وجودها المعين مشروطا
بوجود المادة استحال وجود تلك الصورة من دون تلك المادة فأطلق على البدن الذي هو شرط لصدور النفس الناطقة
عن علتها اسم المادة على سبيل المجاز للمشابهة التي ذكرناها وإنما سمي المبدأ الأول مركزا لأن المركز عبارة عن
المكان المطلوب الكون فيه بالذات إما بالميل كما في الأجسام أو بالشوق كما في النفوس إلا أن الكمالات التي هي مراكزها الطبيعية حتى إذا وصل
إليه انقطع شوقه إليه فانقطع تحركه إليه وحينئذ علمه مراكز النفوس هو الوصول إلى الكمالات التي المعبر عنها بالعود
إلى ربها كما قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر وكما قال تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي اللهم ارزقنا حجا خالصا ناظرا إلى وجهك وكمالا أفضل من الأعواد لك وجمالا
يليق إلينا السلام ملائكتك وجلالا تدخل به في حملة خاصتك وطهارة نمتثي بها على إعلاء ذكر أمتك ورضوانا
نحل به محل القدسيين من أهل معرفتك وخلاص عبادتك فإن ذلك كله بيدك وأنت مسبب الأسباب ومفتح الأبواب
ومسهل الصعاب بمحمد وآله وبثبة عند كرام الكتاب أقرب من كل قريب وأسمع من كل مجيب بيدك الخير إنك على كل شيء
قدير قوله بذات الأجرع وصفا لذلك المركز بطريق التجوز فكأن ذات الأجرع عبارة عن المكان
الملائم لاتصال الأحباب والتنزه مع الخلان والأصحاب فإن ذلك المركز يجري مجراه والله أعلم والمقصود
منه أن النفس حال استعمالها للبدن إذا أشرفت لها الغاية العالية وساقتها إليه التوفيق الإلهي إلى التفكر
في عالم السماوات وما خلق الله من شيء أدى بها ذلك إلى أن الهي بالعالم العلوي الذي كان منه هبوطها البدء فيه

[illegible]

نقل أني رأيت قرأت هذا الكتاب مائة مرة ونقل عنه أنه كان يقول قرأت السماع الطبيعي لأرسطاليس أربعين مرة وأرى أني محتاج إلى معاودته
ودون أنه سئل من أعلم أنت أم أرسطاليس فقال لو أدركته لكنت أكبر تلامذته ولم يزل مقيما ببغداد مكبا على الاشتغال حتى

الهبوط فيه من الحجب وتطرقت لبعض الحق إلى إضافات تلك الحوائج وطلعت على مرآة أنوار حقيقتها ومشاهدة أرباب
مركزها فتنبهت عن سنة غفلتها العارضة عليها في هذا العالم الجسماني الشقي وتذكرت أن ذلك العالم الروحاني
هو مركزها الحقيقي الذي منه على رغم منها أهبطت وبالحكم عليها أنزلت فاشتاقت إلى المقام في ظلال
إخوانها والمنادمة لخلانها وذهلت عن الألوهات العارضة لها من السفلانيات وحنت بطبعها
الممازجة للروحانيات والبرئ عن مقاسات الجسمانيات ورامت الخلاص من تلك العلائق
وهمت بقطع تلك العوائق فعند ذلك وجدت نفسها قد أقفصت بالشرك الملازم وأزلت القفص
الغير الملائم فانسد عليها ذلك الباب وتوقف بها الهاتف بقوله لكل أجل كتاب فرآها صابرة
باكية ممازجة ساكبة قد أقرح الحزن أجفانها وسيف البين قد أنزل بها تنادي بأعلى صوتها
واطراها شوقا إلى الوطن الأخوان ومنادمة الخلان أشتاقكم حتى إذا نهض الموت
بي نحوكم قعدت بي الأيام وأراني لو شرحت ودادكم فني المداد وجفت الأقلام عبرة
فلمن أشير إلى سواكم قاصدا والقلب في عرصاتكم خلفته أروم لعدكم صديقا صادقا
هيهات ضاع العمر فيا رحمة فينادي على أن الروح الأمين ليس لك من الأمر شيء وما يلقاها
إلا الصابرون والله الهادي قوله علقت بها هاء الثقيل فأصبحت بين المعالم
والطلول الخضع أقول في هذا من إيضاد المرام الثقيل الجسم الجواني الذي هو الهيكل الآدمي أو من أوصافه
أنه ثقيل إذ هو طويل عريض عميق والمعالم والطلول ثم الظاهر وهو مواضع الحي وآثارهم والخضع التي تميل إلى الانهدام
بعضها على بعض لبعد عهد الساكن بها والعمارة لها وهو إشارة إلى هذا العالم العنصري الذي هو معرض الزوال على جهة
التجوز والتوسع المعروف في اللغة العربية بخلاف العالم العلوي المنزه عن الكون والفساد قوله
تبكي إذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولم تتقطع قد ذكرنا تلك العهود وذلك الحمى قوله
بمدامع تهمي أي تنصب بسرعة وسهولة من غير تكلف بل بمقتضى الطبع قوله ولم تقطع يريد أنها متوالية القطرات متتالية
العبرات حتى كأنها في الحس كالخيط الممدود وهذا الجنس عرض قوله وتظل ساجعة على الدمن التي
درست بتكرار الرياح الأربع نغم عن التغير قوله إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها
قفص عن الأوج الفسيح المربع أقول المراد من الشرك الدنيا إذ الشرك من عادته أن يبذر فيه الحب ونحو ذلك

[illegible]

بزغ في العلوم وفاق
أهل زمانه من الحكماء
[illegible] الواقع
[illegible] المسماة بالثاني
وهو أول من ركبها
بهذا التركيب وكان منفردا
بنفسه لا يجالس الناس
وكان زاهدا في الدنيا
ولا يحتفل بأمر مكسب
ولا مسكن وصنف
كتبا لطيفة في فنون
الحكمة وتناول كثيرا
[illegible] القوم حتى
اجتمع عنده منها عدة
[illegible]
وانتهت رياسة القوم
إلى الشيخ الرئيس
أبي علي ابن سينا
[illegible]

ولما ورد مجلس سيف الدولة عظم عنده ثم اخذ يتكلم مع اعيان الحكماء الحاضرين وتحادث مع افاضل العلماء المتبحرين في كل فن حتى نزل
في ذكر المجلس كلامه عليه وكلامهم لسبقه حتى صمت غيره وهو متكلم وحده واخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به اي بأكثر
ثم ترتيب الآلات والغنا

للطائر فيحن بطبعه اليه ليعطا بارادته عليه اذ به قوام حيوته وحصول لذته في لقرباته وان كان تحته مكر وخديعة اوفيه
الطائر في الشرك ولهذا قيل زين للناس حب الشهوات وقال المحبون انما غذاهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون لكنها وان كانت شبيهة بالشرك فان الغرض الذاتي للباري سبحانه وتعالى من ملازمة الدنيا للانسان
هو استاهل للكمال الكمال اذ به يكون السعود الا ذلك الى لم وان لم يكن مصاحبا لذلك الجناح ذا النفس متى تحققت
بذلك الكمال امكنها بعد المفارقة لهذا البدن ان تتصل بذلك العالم العلوي من دون مصاحبة الشيء من الابدان
وان جاز تعلقها على بعض الابدان على بعض الوجوه وهذا سر لا يمكن كشفه في هذا الموضع فمن اراد فليطلبه من كتب
صاحب هذا الكلام يجده مباحا على رؤس الاقوام وان حصل الهلاك بسببه الشرك فليس بمقصود للباري
بالقصد الاول بل بالقصد الثاني اذ قال في بعض الانبياء من لدن الا سبقت رحمتي غضبي وقال في الكتاب العزيز
ورحمتي وسعت كل شيء وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقال وما ربك بظلام للعبيد ووصف
الشرك بالكثافة ليكون ابعد في التخلص وامن من التملص وهو ماخوذ من قوله عز وجل يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فلا خلاص من هذا الشرك ١
الا من جهة خالقه والقفص بالمراد منه الهيكل الجسماني الذي هو مركب النفس ان طاعته وهو كرها الذي تادى اليه
وتعمده التصرفات عليه واعلا بهذه الاستعارة في هذا التجوز اذ حقيقة القفص هو الذي يحبس به ذلك الطائر ولا
يمكن مفارقته الا من جهة وجهه مع كونه مشبكا ينظر الطائر الى الاشياء الخارجة من خلال الشبك وكذلك هذا
البدن مشبك بالحواس الظاهرة والباطنة والنفس تطالع الاشياء الخارجة المحسوسة من خلال ذلك التشبيك
الدائر بهذا الهيكل من تلك الحواس ولو امكن استيفاء ذلك التشبيه في هذا الموضع لاطنبنا فيه لكنه خروج
عن العلم اخر ولذلك اكتفينا بالتنبيه عليه والاوج هو المكان العالي من الفلك المحيط بالاضافة الى
الحضيض وهو المقابل له في جهة النزول ووصفه بالفسيح مبالغة كالسميع والبصير بالاضافة الى السامع والمبصر واعلى ما وصف
اذ من كان مركزه الافق الاعلى واخوانه الملاء الاعلى وكان منزها في ذاته عن المكان وفي ماهيته عن تغيرات الزمان
فلا اوج اوسع من اوجه ولا نهج اعظم من نهجه واعلم انا ادرجنا معاني هذه الالفاظ وتعلق بعضها بالبعض ونظمها
على نمط واحد وربطها بالقصور الذهني والتصديق العقلي بقوله حتى اذا اتصلت بها ابهم وسطها اعني ذلك البيت
فقد تعلق الكلام بعضه بالبعض التام مراده بقوله اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج التليع المربع

ملكت موكم خافون جودكم ... دهر اكم ذو البين مكم ... وتبدلت من حكايتكم نحوا ... وجه الحكى ابتدا اليكم
وان نظرت فلست انظر غيركم ... وان سمعت فمنكم او عنكم ... ولو ان امري سرا بجودكم ... نادى المرام اليس بناء السبيل

المرتع فتأمل ذلك تجده كما ذكرنا منظوما في سلك واحد كما وصفناه والله ولي التوفيق والهداية قوله حتى اذا دنا
المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع اقول هذه اشارة الى حالة الموت التي هي الغاية
اللاحقة لوجود النفس في هذه الدار التي لا بد منها كما في قوله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو في بروج مشيدة كل نفس
ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وهذه الحالة من كمالات النفس هي اخر كمال يلحقها بالاضافة الى الكون في هذه الدار
واول كمال يحصل لها بالاضافة الى تلك الدار الاخرى واعلم ان حقيقة الموت على رأي هذا الناظم ليس الا ترك
النفس للالة البدنية عند عروض علة بعض الطبائع على البعض وعدم قبول ذلك البدن للتصرفات وامتناع الحركات
والسكنات الحيية وهذه الحالة تسمى حالة التعطيل لذلك البدن وتشبه بالصانع اذا القى الته من يده ومعنى الافتراق وهنالك
تكون المفارقة والخلاص من ذلك القفص والسلوك الى عالم القدس والسعادة وحط الرحل بذلك المركز المقدس العلوي
فهذا هو حقيقة الموت على رأيه وعلى هذا اصدق قولهم انه كمال لاحق وسابق بالاضافة الى الحالتين اللتين ذكرناهما
والله اعلم واما الحمى فقد سبقت الاشارة اليه ودنو الرحيل هو ما اومأنا اليه من مفارقة النفس لتلك الحالة التي هي المفارقة
المسماة بالموت واطلاق المسير والرحيل على تلك الحالة استعارة من الحالة المحسوسة الى الحالة المعقولة ولو قيل ان السفر
والسير والرحلة هي تلك الحالة المعقولة حقيقة لكان حقا وصدقا وانما اطلاقها على ظاهر الحالة المتعارفة عند العامة
والخاصة واما الفضاء الاوسع فهو ما اشرنا اليه من ذلك الاوج وهو مجاز ايضا اذ لا شيء اوسع من ذلك الاوج
العالي بالنسبة الى هذا العالم فاطلقه على نحو الجهات والاقطار ولا تدركه الحواس الا الابصار كما قال تعالى
وسع كرسيه السموات والارض وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض كل ذلك تجوز
واستعارة لقرب القصور بذلك في حق القوى البشرية الضعيفة والا فلا نسبة عند محض العقل لهذه الاشياء الى
المحسوسات وانما يجري هذه الاشياء امثال الامور وبه ولا يعقلها الا العالمون قوله وغدت مفارقة
لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع اقول هذه اشارة الى حصول الموت بالفعل والمخلف اشارة
الى ذلك البدن المعطل المطروح بعد المفارقة واضافة الكل اليه لما فيه من معنى الجمعية اذ هو مشتمل على جميع
الاجزاء والقوى والاعضاء ووصفه بكونه حليف التراب اشارة منه الى كون هذا البدن ملازما لحفرته غير مفارق
لتربته وذلك على مقتضى طريقته كما اشرنا اليه انفا قوله غير مشيع اشارة منه الى قصور هذا البدن في الشرف
والفضل بعد مفارقة النفس له وطرحها اياه معطلا عن قبول التدبير والتصريف ولهذا حث الشرع صلى الله

و... ان به استبدلت بذين البيتين لكتبتهما بماء الذهب مما ولو انه استنزلتك فوق بابي حتى اللبوس لا عوزتك المزيد
ولو عرضت على المولى صوتا بحيث فقد عشيرا لم يريدا يحكي له من النوادر نقيضه والطائف المبدعة ما يكثر به الحب تبداده
وليطيب في الكلام ايراده ونحن نورد منها ما يستطرفه الطباع ويستحليه الاذواق والاسماع والله الموفق
عليه وسلم على سرعة تجهيزه والمبادرة الى مواراته وخفائه عن اعين الناظرين ولهذا قيل كرامة الميت عند اهله المبادرة
الى مواراته في لحده وانما حض بدن الانسان بهذه الكرامة والعناية في مواضع الشريعة صلى الله عليه وسلم لكونه آلة لكمال النفس
الزكية في تحصيل الكمالات الانسانية اذ بواسطته واستعماله وصلت تلك النفس الى المقام المقصود وبلغت الى المقام المحمود
فلاجل ذلك اختص من الملك وغيره بعين الرضا والاخلاص كان له حظ ونصيب من السعادة الذاتية فلا جرم وجبت
كرامته على ابناء الجنس على ذلك الوجه ولذلك استحب زيارته وابداء الصلوة اليه والسلام عليه فتميز بذلك الانسان عن سائر
ابدان الحيوان والله الهادي لطرق الرشاد قوله **سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت**
ما ليس يدرك بالعيون الهجّع اقول الهجوع هو النوم وقد يسمى الموت نوما والنوم موتا ولابد من بيان تصور
حقيقة النوم على الجملة على ما صرح به اصحاب النظر فاقول النوم ترك النفس استعمال الحواس الظاهرة البدنية والقوى
لدرك البدن في ذلك المضجع والتفاتها الى حفظها في التصرفات بحسب القوى الوهمية والفكرية فقد اشترك الموت
والنوم في مطلق ترك استعمال تلك الآلة للنفس لكن الموت ترك كلا مع عدم قبول الاستعمال لتلك الآلة بالكلية والنوم
عبارة عن الترك للاستعمال على بعض الوجوه في بعض الاحوال مع كون البدن قابلا لذلك الاستعمال فقد تميز النوم
عن الموت بكونه تركا على بعض الوجوه مع القبول وتميز الموت عن النوم بكونه تركا على الاطلاق وعدم القبول ولهذا
يسمى النوم موتا والموت نوما لاشتراكهما في مطلق الترك للاستعمال لتلك الآلة والدليل على هذه التسمية قوله تعالى
وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار فاطلق اسم الوفاة على النوم والموت يسمى وفاة لقوله تعالى
ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وقال على جهة التشريك بينهما الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها وهذا المعنى منكشف وانما كان كذلك لانهما يتخصصان تحت نوع واحد ويختلفان بالعوارض فقط لا
بالذاتيات وذلك النوع هو الوفاة فلذلك جاز اطلاق لفظ احدهما على الآخر حقيقة والله الموفق فاذا سمينا
النوم موتا خصصناه بالنوم الاكبر ولعله اشارة الى البدن وما فيه من الاوهام حال كون النفس متعلقة به كشفه
هو الناشئ اياه في هذا العالم ومفارقتها له الى ذلك العالم وانما سمي غطاء لان النفس اذا كانت في البدن فهي منغمسة
في عوارضه وعلائقه المادية وملاحظتها اياه من الجهة السفلية لسعيها في مصالح المزاج وصلاحه واعدادها
اياه لتمام التعريف والاستعمال غير ملتفتة بالكلية الى الالتفات والمطالعة لذلك العالم العلوي فاذا فارقت
البدن فقد تخلصت من تلك العلائق وانقطعت عنها بالبتة وذلك العلائق ما تحتجب عن بصرها الغطاء وانكشف



والتي هي امدس سره حين ارتحال الاتابك بعسكر السلطان على ساحل الموصل عند نزوله تبريز قد اجتمعت كل الفلكات في الاردو
فتوسموا بانتقاده فتوسموا بانتقاد فتحلبات الهم فيها كثيرة فليس لها رسم وليس لها حد
وانكشف عن بصيرتها ذلك الغطاء فابصرت بالعين الحقة وادركت بالبصيرة الحقة فلاح لها اسرار الحق على الصفاء وكشف
عنها استار الغيب على الوفاء وتحققت ان حالتها السابقة حالة الغفلة والرقاد وان هذه الحالة حالة اليقظة
وقيام الميعاد فادراكها للاشياء لا يختلف ولا يتبدل ولا يزول ولا يتغير اذ هو محض الحق وخلاصة الصدق
والى هذا الاشارة بقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وبقوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وبقوله ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته اي يكون معرفتكم له من غير شك ولا شبهة
كما لا تشكون ولا ترتابون اذا رايتم القمر ليلة البدر وهذا يدل على ان معارف اهل الآخرة كلها ضرورية
حاصلة بالفعل من غير تعب ونصب بخلاف كون الانسان ملابسا لهذا البدن في هذا العالم فان معارفه
بمعرض الغلط والتزلزل ووجوهه مشوبة بالاغاليط حتى كان حفظ الانسان المعارف من وراء حجاب وقد يتبدل
عليه الاشياء من حق الى باطل ومن صحيح الى فاسد وعلى العكس من ذلك وذلك لانغماره في عوارض هذا البدن
وعلائقه وهو المراد من قوله فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع شبه العين الباصرة مع مجاورة هذا البدن بالعين
الهاجعة النائمة اذ اكثر احوال النائم بعد اليقظة من نومه باطلة لا حقيقة لها بل هي مجرد اضغاث احلام لا تنبه الى
اليقظة الحسية وكذلك حال الانسان في الادراك قبل المفارقة ولهذا قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا وقال الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اللهم الهمنا طرق الهداية
ووفقنا على مناهج الدراية ولا تجعل سعينا ضلالا ولا اما املنا كسيله باطلا محالا لانك صاحب الفيض والعناية
ودوام التوفيق والكفاية يا ارحم الراحمين قوله **وغدت تغرد فوق دوح شاهق والعلم**
يرفع كل من لم يرفع اقول في هذا اشارة الى حصول الكمال للنفس بعد المفارقة لهذا البدن وانما فارقت
بالمقاصد الكلية ووصلت الى اتم الكمالات العلوية بحسب مقتضى طبعها وماهيتها وانفردت بحالة الاحباب
وموانسة الاصحاب راتعة في رياض تلك الازهار كارعة في زلال تلك الانهار مغردة في شواهق تلك الاغصان
باصناف الالحان وفيه اشارة من اتمام الطاعات والتخلق بالاخلاق الصالحات ولهذا روي عن علي عليه السلام
لما ضربه اللعين انه قال فزت ورب الكعبة والدوح هو الشجر ووصفه بكونه شاهقا مبالغة في علوه وارتفاع
وهذا مجاز واستعارة لعلو منازلها وارتفاع درجاتها ومسالكها مستعجلا لما تنبه من التشبيه لها بعقف الحمام
اذ من صفاته التغريد والتعلي فوق اعالي الاشجار فلما وصلت النفس الى تلك المنازل العالية ووصلت الى

وبسلم الى الآخر ورجاء في التقادم والتماثل من خواص الاجسام الفلكية دبيس في اجسام الفلكية ازدحام وتشادم بالكلية مدارج ابل السعادة
وجنة عرضها السماء والارض لم يعران من نراحم شبئا في الفلك والعناصر الاركان ويقسن لسبب وجود الخيرة المكان والمعلية

مراتب المقامات السامية اهل التشبه عليها بذلك تو شعاع سعادة ذات طراوة وجمال قوله والعلم يرفع كل قدر فيع
اقول هذا ايماء الى ان تلك المنازل والمناصب الشرفات والمواهب انما حصل لها بالسعي في تحصيل العلوم
الحقة والتخلق بالاخلاق المرضية وهذه المنازل من الثمرة والعلم هو الشجرة والعمران من كانت له شجرة
فلكه ثمرة والاشارة بقوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل
حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون وفيه ايماء ايضا الى ان الاولياء المخلصين واهل
طاعة العارفين الزاهدين وان كانوا في هذا الوجود خاملين وفي اعين اربابه محقرين وعن ابواب ملوكهم مطرودين
غير معظمين ولا مبجلين فانهم في ذلك الوجود خواص رب العالمين على الارائك متكئين وفي المجالس محترمون وبتسليم المقربين
مكرمون مخاطبون بقوله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون فانظر
الى هذا التفاوت بين المقامين وتباين الدرجتين وارتبة لهذا المتاع القليل الى جوار الملك المقتدر الجليل سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا اللهم ارزقنا التنور بانوارك والتخلق باخلاقك واحشرنا في زمرة اولياءك
واكرمنا بتعظيم اصفياءك وتسليم خلصائك ولا تحرمنا لذة النظر الى وجهك وحلاوة معرفتك وادخلنا برحمتك
في عبادك الصالحين انك الجواد الكريم وصاحب الفيض العميم يا ارحم الراحمين قوله ان كان ارسلها
الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع اقول فيه اشارة الى ان الباري سبحانه وتعالى
انما ارسل الهبوط على النفس من العالم المقدس الى هذا الادنى الى العالم ليكتسب الكمال الانساني وتشبه بارباب العالم
الروحاني وليرى بالحيازة الفضائل والاخلاق والتحرز من النقص وسر الوثاق وبعد وان كانت لبسيطة الجوهر
في ذاتها جليلة في صفاتها الا انها في اول الفطرة جاهلة جهلا ساذجا وعن العلم عاطلة ومصارها غافلة
اذ لوجهها في تلك الحالة كدر وسطح مرآتها مظلم لكنه مع ذلك قابل للتنور والصفا سريع الكشف الا انجلا
ومن القضاء الالهي انها لا تظفر بذلك الكمال ولا تحصل على صفات الجلال الا ان تتعلق بالابدان وتستعمل
تلك الالات على حسب ما يقتضي الزمان فتتصرف بتلك الالات في اقتناص الجزئيات المحسوسات اولا وتخزنها
في الخزائن البدنية ثانيا ثم تعمد اليها فتعتصر صفوتها ولبابها بالقوة الفكرية ثالثا فتحصل على العلم بالكليات
القانونية المنطبقة على ما تحتها من الجزئيات واحدا واحدا وهكذا الى ان تقضي بها ذلك الاستعمال الى
الاحاطة بكل ما في الحضرة القدسية وما اشتملت عليه الكرة المحيطة الفلكية بحسب ما في قواها من الامكان وما قدر

وقولهم يلزم كون الجنة والنار ملتوتين وقد عرفت ان هذا الجواب اذا ليس على اصولنا وان الجنة والنار جسمانيان ولولا
ذلك لم يثبت المعاد الجسماني ولم يحتج الى الاعادة لاجماع على المعاد الروحاني وثبوت الملاذ والالام للمتعلين والمعذبين

وما قدر لها الرحمن من مدة الزمان ثم تعود الى عالمها على غاية الجلاء والصفاء في منازل الابرار تستمتع بالجوار كل واحد من اهل السعادة لكل جنة عرضها السماء والارض المقيم
الواحد القهار عند مليك مقتدر فسبحان من لا يعلم كنه حقيقته ولا غاية صفاته ولا عدد مخلوقاته الا هو سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا واعلم ان تحت هذا الكلام اسرارا واغوارا وقد قيل في الحكمة خبايا وانا اشير الى
بعض ذلك على جهة التلويح لمكان المقصود دون التصريح وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فاقول
ثبت بما سبق على وجه التسليم ان ههنا جوهرا يسمى النفس الناطقة على ما اشرنا اليه وثبت بالبرهان في غير هذا الموضع
من الحكمة ان في ذلك العالم العلوي عقولا عشرة من جملتها العقل الاخير في الترتيب العقلي يسمى العقل الفعال ملقبا
بمانع العالم من العلوم وما كان وما سيكون وتلك العلوم حاصلة له بالفعل اذا ثبت المقصود فنحن نسمي ذلك
بالعقل الفعال بالعلة الفاعلة ونسمي جوهر النفس بالعلة القابلة ونمثل ذلك بالمحسوس ليكون اقرب الى التصور
فنجعل تلك العلة الفاعلة المنتقشة بجميع الصور كالمرآة العالية والنفس الناطقة كالمرآة السفلانية لكنها
خالية عن جميع الصور بل ولا صورة ما مع كونها قابلة لحصول الصورة على ما اشرنا اليه اذا ثبت في التصوير
فنقول اعلم ان مراتب العقول في تلك الحالات متفاوتة ونحن نذكرها على حسب مراتبها ونخصها باسمائها
والقابها فنقول اذا تعلقت النفس بالبدن وحصلت في هذا العالم فهي في تلك الحالة خالية عن الصور الكلية كما اشرنا
اليه فنسميها عقلا هيولانيا باعتبار انها قابلة لحصول صورة ما كلية فاذا استعملت تلك الالة التي ذكرناها في الجزئيات
المحسوسة التمثيلية تأهلت لان يفاض عليها من تلك العلة الفاعلة المسماة بالمرآة العلوية صور الاوليات الكلية
التركيبية الان بها عاقلا اولا ويلزم من حصولها ان يكون الانسان عاقلا فاذا افيضت عليها تلك
الاوليات فحينئذ نسميها عقلا بالملكة لان لها ملكة الانتقال بواسطة تلك الاوليات الى النظريات ثم نقول في
العقل ان كان متوقد المصباح سريع التحصيل للنظريات تنساق اليه الحدود الوسطى بالطبع زيد في تسميته
بانه عقل قدسي ثم نقول اذا حصلت لذلك الجوهر مع تلك الاوليات النظريات لا على انها حاصلة بالفعل بل
على معنى انه متى شاء التفت اليها فحصلها بالفعل فحينئذ نسميه عقلا بالفعل وعند ذلك تأهل لقبول الانتقاش
الكلي بالفعل عن تلك المرآة العالية المسماة بالعلة الفاعلة فاذا حصل له تلك العلوم الكلية المنتقشة
في تلك المرآة العالية بالفعل حتى يصير كانه مطالع في الاحاطة بكل العلوم نسميه عقلا مستفادا فههنا اربع
مراتب المرتبة الاولى العقل الهيولاني الثانية العقل بالملكة الثالثة العقل بالفعل الرابعة العقل المستفاد

المستفاد واعلم ان الاستقصاء في البحث عن ذلك وتصحيحه وافادته لا يليق بهذا المقام وانما ذكرنا ذلك على ما ترسمنا
من الايماء والتلويح لمكان التصوير دون التطويل والتصريح اذا ثبت هذا التصوير فنقول قد عرفت بالتجربة الحسية ان
انتقاش المرايا بالصور انما يحصل من مقابلة تلك المرايا لتلك الصورة وان كان يختلف ذلك الانتقاش بالصفاء
والخفاء بحسب جواهر تلك المرايا وما فيها من قوة الاستعداد وضعفه لكن على الجملة لا بد من المقابلة حتى تنتقش
المرآة بتلك الصورة اذا ثبت هذا فنقول قد فرضنا ذلك الجوهر العلوي المعبر بالعلة الفاعلة مرآة علوية
مع كونها منتقشة بجميع الصور على ما اومانا اليه وفرضنا النفس الناطقة مرآة سفلانية خالية عن جميع الصور لكنها
مع ذلك قابلة لان تنتقش بصورة ما وثبت ان الانتقاش لا بد فيه من المقابلة بالمرآة لتلك الصورة واذا ثبت
هذا فنقول يلزم من ضرورة هذا التصوير وجوب الالتفات الى الجهة العلوية لتكون النفس الناطقة مقابلة بوجهها
لوجه ذلك الجوهر العلوي كما تنتقش فيها تلك الصورة الحاصلة في ذلك الجوهر العلوي لمقابلته فعند تلك المقابلة
واستعداد النفس لذلك القبول يجب انتقاشها بتلك الصور على حسب ما فيها من الامكان والاستعداد لقبول تلك
الصور العلوية اذا ثبت هذا فنقول يلزم من ترك الالتفات للنفس الناطقة الى الجهة السفلانية اذ بذلك الالتفات
يحرم ذلك الانتقاش بتلك الصور والستور من ذلك العالم لانها في هذه الحالة عن حالة الالتفات بوجهها الى
السفلانيات على عكس المقابلة بل هي منقلبة الوجه عن جهة الحق الى جهة الباطل والى هذه الاشارة بقوله
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان الى قوله ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد
الى الارض واتبع هواه اقول بعد هذا من هيهنا وجب على الانبياء والاولياء والحكماء ان يتركوا
لذات هذا الوجود الزائل ويشتغلوا بتحصيل هذه اللذات الدائمة والمطالعة الى هذه الغايات الباقية
وتطابقت دعوتهم واتفقت كلمتهم باظهار الرفض والترك لمتاع الدنيا والدعوة الى الله سبحانه وتعالى والاقبال
على اسباب الدار الآخرة ونبذوا امامهم دون الحق ولازموا على مقامات الصدق واوذوا في سبيله وقاتلوا وقتلوا
وصبروا على ما اوذوا وتوكلوا واجتهدوا اماتة الشهوات وغضوا ابصارهم عن مواقع الشبهات واقتصروا من ماكلها
ومشاربها على قوام الحيوة ومن مناكحها وملابسها على دفع الحاجات ففازوا بعد الخلاص بتلك المراتب الصافية
وظفروا بتلك المناصب العالية لا يمسهم فيها لغب وما هم منها بمخرجين واعلم ان كل امر ورد على لسان نبي
او حكيم او ولي فانما ورد حاثا على الالتفات والمقابلة لتلك الجهة العلوية او ما يقرب منها والى هذه الاشارة بقوله

الاشارة بقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين الى قوله اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض وكل نهي ورد على لسانهم فانما هو بالزجر عن الالتفات الى هذه الجهة السفلية او ما يقرب منها
والى هذه الاشارة بقوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به الى قوله ورزق ربك خير وابقى ولقد صدق صلى الله عليه وآله حيث
قال الدنيا والآخرة ضرتان لا يصطلحان بل هما جهتان لا يلتقيان اذا قربت من احديهما بعدت عن الاخرى
اللهم ارزقنا العمل بما كشفت لنا من اسرار الآيات وزدنا فيضا وعرفانا يكون فيضا وسلما الى نيل تلك الدرجات
ووفقنا لدرك الحق وثبت اقدامنا على مقامات الصدق يا مجيب دعوة المضطرين ويا قاضي حوائج السائلين بفضلك
وجودك يا ارحم الراحمين ثم اقول ظهر من هذا التقرير بيان مراده من قوله ان كان ارسلها الاله لحكمة
طويت عن الفطن اللبيب الاروع الى قوله وتعود عالمة بكل خفية في العالمين والله الموفق
وقوله وخروجها الى موقع الى قوله هي التي قطع الزمان طريقها حتى اذا غربت بغير
المطلع اقول قد ثبت بما قدمناه ان الغرض والمقصود من ارسال النفس وهبوطها الى هذا العالم على الوجه الذي
ذكرناه وحيث لم تتنبه لما هو المقصود منها والمراد لوجودها من الالتفات الى تلك الجهة العلوية والملازمة على امتثال
الاوامر بفعل الطاعات واجتناب الزواجر بترك المقبحات بل انقلبت بوجهها عن تلك الجهة واقبلت بكليتها الى
هذه الجهة حتى استولى عليها عشق اللذات الجسمانية وغفلت عن اللذات الروحانية فهي من اهل الكفر مردودة الى
اسفل سافلين لابثة في الظلمات بعد المفارقة لهذا البدن متوالية الحسرات متصاعدة الزفرات متتالية العبرات
تنادي باعلى صوتها بعد مفارقتها وموتها يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين لو ان لي
كرة فاكون من المحسنين يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون
قد سدت الطريق على نفسها ولم تلتفت الى اصلاح خرقها لشقوتها وركونها الى دار الغرور وعدوها المغرور اذا
اعلنت في ندائها وبكت في دعائها واشتد بها العذاب وتضاعف عليها العقاب اجيبت بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون
كذلك نجزي كل كفور فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون كذلك اتتك
آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وفي هذا اشارة في قوله حتى اذا غربت بغير المطلع يعني بغير المكان الذي طلعت منه
على ما اشرنا اليه فيما سبق قوله فكانها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع
اقول يريد ان النفس اذ حصلت في الحضيض السفلاني وعلى هذه الشقاوة بعد مفارقة البدن وحرمت السعادة واللذة

[illegible]

زعم الناسخ صاحب كتاب المحاذاة ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البعر في سوق الدرر واذا اتوا مجلس ابي عبيدة اشتروا الدر
في سوق البعر لان الاصمعي كان حسن الانشاد والزخرفة لردي الاشعار والاخبار حتى يحسن عنده القبيح والفائدة عنده مع ذلك قليلة

في العالم الروحاني فكانت وجودها في ذلك العالم حين وجدت وابرزت للهبوط نفس تلك الحالة وان اضاءت وسطعت علما
ولم تقدر على كمالها الا في ذلك العالم بعد مفارقة البدن بل نشبت في الظلمات وحصلت في الدركات وكان نورها
الأول كبارق تهلل في ذلك العالم حالة الوجودين وجد في الأفق هيئة ثم انطوى ولم يعد فلم تره زواله وانطفائه
كان لم يلمع ولم يحصل له وجود ولهذا قال تعالى سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون اللهم انا نستجير بك من النار
وان نكون من الكفار وفي زمرة الفجار اللهم اجعلنا ممن دخل في عنايتك بالتوفيق فعاده ذلك الى مسالك التحقيق
وختمت ايامه بالسعادة ولقيته بوفور الوفادة واحللته في جوارك واسبغت عليه سرادقات استارك انك مجيب
الدعوات وولي الباقيات الصالحات غفور رحيم قوله انعم برد جواب ما انا فاحص
عنه فنار العلم ذات تشعشع اقول الفحص عن الشيء هو البحث عنه على غاية الاستقصاء البالغ
في سلوكه الى نهاية الاستبصار ليصل الى كنه حقيقته ويقف على ذروة غايته وفي اول نظم في البيت الاخير تلويح موذن
بتحدي صاحبه لمخاطبه برد جواب مجموع في النظم المتقدم من التلويحات والرموز والاشارات المنطوية تحته في العبارات
وفي قوله فنار العلم ذات تشعشع اشارة الى جعل العالم مادة ملونة للقوة النارية حتى وصفها بالتشعشع الذي
هو الاشراق المستلزم للحركة المستلزمة للاضطراب المستلزم للتوقد والاشتعال لشدة الذكاء الذهني وقوة الحدس
وجودة الاستعمال الفكري حتى وصل الى الاطوار الالهية وحصل على الاسرار القدسية التي خص بها اللطف الخبير
سبحانه اربابه واوليائه المهديين ووفق لها اصحاب عنايته الذين اصبحوا حتى صاروا هداة مهديين مهتدين وولاة مرضيين
وحملين الى عين الحق اليقين لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون اخوانا على سرر
متقابلين وما احسن التعبير عن القوة العلمية بالقوة النورية وعن القوة النورية بالقوة النارية الموقدة
المصباح المحوية في الزجاجة الكوكبية الدرية المنطوية في العبارات الالهية الوحيانية الرحمانية كل ذلك تقريب للنزول
من المعقول المجرد الى المحسوس المشاهد ليكون اوقع في النفوس البشرية واوفق بالطباع الجنسية فسبحان الحكيم العليم المدبر
اللطيف الخبير تعليم خلقه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا اللهم اجعلنا من السالكين الى مرضاتك الواقفين
على كرم اسرار ادلتك الناطقين باسرار آياتك العاملين على وفق اوامرك الطالبين الواصلين الى بساط كرامتك
يا ولي الاحسان يا منان يا رحيم يا رحمن انت المستعان وعليك التكلان وهذا تمام ما قصدناه في هذا الشرح
واومانا اليه وحررناه ودللنا عليه وقد جرينا فيه على سنن طريقة الرجل في فصله ورعينا قانون مذهبه ومسلكه

يميل الى مذهب المزارع والى بعض الامور ليستمه والله اعلم

يحب جهدنا وطاقتنا وتقصر وقتنا وحالنا وسعيا والنهج المستقيم على طريقة الحكيم ونرجو من الله تعالى ان يكون قد ٢٧٧
اتضح بالجواب فانه ولي التوفيق والصواب ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
ربنا آتنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

في قصة سلامان وابسال اللذين كانا رمزين هرمانوس الملك ابن هرقل السوفسطيقي انتخبت من نقل حنين بن
اسحق من اليوناني الى العربي والكتاب الذي انتخبته منه كان بخط الشيخ ابن حسين الكوكري : قال كان في الزمن
القديم قبل طوفان النار ملك يقال له هرمانوس وكان له ملك الروم الى ساحل البحر مع بلاد يونان وارض مصر
وهو الذي بنى البناء العظيم والطلسم الثابت القديم الذي لا يديره مرور مائة الف قرن من الزمان ولا يبيده
غلبة العناصر والاركان وكان لهذا الملك ملكا عظيما وعلما وافرا واقفا على تاثيرات القوى الفلكية
محيطا بالخواص بالاسرار الارضية ماهرا في الاشكال الطلسمية وكان من جملة اصحابه اقليقولاس الالهي وتعلم منه العلوم
وكان هذا الرجل الالهي قد ارتاض في مغارة يقال لها ساريقون دورا تاما وكان يفطر في كل اربعين يوما
بشيء من نبات الارض وقد عاش ثلثة ادوار وبواسطته تسخر لهرمانوس جميع معمورة الارض وكان يشكو الى
الحكيم عدم الولد فاشار الحكيم اليه وقال ان كان عقلك يابى عن مجالسة النسوان ومخالطتهن حتى عشت
قريبا من ثلثة قرون ما ضاجعت امراة لشفقتك على حيوتك وتوقك بعقلك الا ان هذا الهم الذي ابتليتم
رغبة فيه وهو وجود نسل لك يرث بعدك حكمتك تقتضي ان تضاجع امراة ذات حسن وجمال على طالع يليق
مع طلسم ارض تحمل منك بتلك الكرة ولدا ذكرا فابى الملك ذلك وقال وان كان زيادة المنى محتاجا الى
القرب لكن النسوان لا قدر لهن عندي لعلمي بقلة تدبرهن وخبث سيرتهن فلما سمع الحكيم ذلك قال لا بد
الان برصد طالع موافق سروع حتمي ونجعل فيه منيك والازم ذلك البيت والموضع
الى ان يكون وانا بهمتي وقوة فكري اجمع تلك الاجزاء بحيث تقبل الحيوة ففرح الملك بذلك
وعمل امره واشتغل الحكيم بذلك التدبير حتى تم المزاج وقبل صورة الشخص المدبرة وطلب الحكيم مرضعة تجعل
غذاء الولد من ثديها وكان اسم الولد سلامان فجاؤا بامراة يقال لها ابسال بنت ثمانية عشر سنة

تبكل الابن المسراج المنحوس ان يسور جارية تمد فيها ايا تلاوة وهي بترت بين جمالها وقولها عاد المملاقة بالجنايه لا تقر
حلف ان لا تحون عهورا وكما حلف ان لا تقر والله لا كلمها ولو انها كالبدر او كالشمس اذ كالمكتف

فارجعوا الولد اليها ففرح الملك بالابن فرحا شديدا وقال للحكيم يا شيخ الكافيك يا سيلى ان لم القى فقال
الحكيم ان كنت تريد ذلك فاعلم ان ربنا اعطانا لا لحزن الماء ولا لحزن النار حفظ البقاء النفس وشفقه
على الجهال من الخلق فان عالم بان الطبايع ستغلب واجعل له بابا مكنونا الا عن حكماء الخلق وجعل ذلك اطباقا
سبعه بين كل طبقه وطبقه مابيا ذراع بالذراع التام حتى يكون ذلك محرزا للحكيم عن ذلك البلاد واما من ليس
بحكيم فهو بالهلاك اولى فاجابه الملك الى ذلك وقال اذا كان فايدة الحكمة كما علمت وشاهدت فنا الى
ذلك ولكن اجعلها اثنين احدهما لك والثانية لنا نجعل فيها اجسادنا ونقرأنا بعد الموت وكان كل يوم
يعمل فيه سبعة الف رجل الى ان تم ذلك وكمل واما الصبي فلما تم له مدة الرضاع اراد الملك ان يفارق الصبية
المرئية فجزع الصبي عند ذلك من شدة الفه لها والفها له ذكره الملك ذلك وتركها معه الى ان بلغ الصبي فلما بلغ
صارت المحبة مفرطة وعشقه للمرئية كاملا حتى كان يفارق خدمة الملك في كثير الايام لا صلاح امرها فقال الملك
ايها الابن الشفيق والولد الشفيق انت ولدي وفلذة كبدي وليس في الدنيا غيرك ولكن اعلم ان النساء
من مكايد الشر ومصائده وما افلح من خالطهن الا الذي اعتبارهن وحصل لنفسه منهن خير اعلم انه لا خير فيهن
فاما ان يجعل الامراة في العقب فاما حتى يصير سلطان عقله مقهورا ونور نفسه وحياته مغمورا فهذا شأن البله
المغفلين واعلم ان الطريق طريقان احد الطريقين العروج من الاسفل الى الاعلى والثاني الانحدار من الاعلى
الى الاسفل ولنمثل ذلك في عالم الحس حتى يتبين لك ان اقدام من حمله من هو على المبنا اذا لم يأخذ بطريق
العدل والعقل بل يصير قريب المنزله مناكلا بل اذا اخذ بطريق العدل والعقل يصير كل يوم قريب المنزلة
هنا فكذا الان اذا سلك طريق العدل ولتصرف في قواه البدنية لتصير اعوانه على ان يقرب من عالم النور
العالى الذي يبهر كل نور فبعد مدة يصير قريبا منه منزلة ومن علامة ذلك ان يصير باغض الامر في السفليات
ووجه احسن هذه المنازل بل الوسطى منه هو ان يصير مشاهدا للانوار القاهرة التي تحيل على سبل الدوام بالعالم
السفلي والعليا منها ان يصير عالما بحقايق الموجودات متصرفا فيها على وفق العدل والحق اقول لك
ان اردت ان تكون امراه تقبل منك ما تريد وتفعل لك ما تشتهيه فهلم شيئا فقد نفد الزاد وبعد المزار و
كن سالكا سبيل الايمان طارقا طريق الايقان فخذ نفسك عن هذه الفاجرة ابسال اذ لا حاجة لك فيها
ولا مصلحة لك في مخالطتها فاجعل نفسك بالتحلي بحلية التجرد رجلا حتى خطب لك جارية من العالم العلوي ترف
اليك ابد الابدين ويرضى عنك رب العالمين وكان سلامان من غاية شغفه بالمرئية لا يصغي الى كلام الملك

وكان ابن الخليفة ينتظر الشهوات المواريث فان سبعين دينارا الكثيرة في ثمن فضله عن سحائر خجل الصم
كان المعتصم ضعيف الكتابة ثقيل المودة حر النفس شاكيا ...

الملك فرجع الابن وحكى كلما جرى مع المرئية على طريق المشورة فقالت المرئية لا تغترن بما سمعك قول الرجل فانه يريد
ان يفوت عليك اللذة بمواعيد اكثرها اباطيل واجلها مخاييل والعدم عرضه واني مامورة لك بكل ما تطيب نفسك
وتشتهي فان كنت ذا عقل فاكشف عن السر انك لست تاركي ولست تاركك فلما سمع الصبي الكلام قال للوزير
ابيه هرموس ما تعلم من المرئية فلما سمع الملك ذلك الامر تأسف تأسفا شديدا على الولد ودعاه وقال اعلم
انه من الحق ما قال الحكيم انه لا امانة مع الكذب ولا ملك مع الشح ولا حيوة مع طاعة النسوان وانت حديث
السن تطمع الى ذلك منفعه وقد علمت اذ عشت قريبا من دورين كاملين وقد ملكت معمور الارض كلها
ووجدت اكثر الحركات السماوية وشاهدت افعالها فلو كان لي الجهد بالعوارض بل اشتغلت بها واشتغفى بها
ليشغل عن الخير كله فان كان ولا بد فاجعل حظك قسمين احد القسمين تشتغل بالاستفادة من الحكماء والثاني تأخذ
منها ما تطلبه لذة فقبل الصبي ذلك وكان يشتغل اكثر الليل بحيث يؤثر في قواه ذلك فاذا كان وقت الخدمة
كان اكثر ميله الى الرفاهية فلما عرف الملك ان سلامان استلذ التعطيل شاور مع الحكماء في ذلك على ان يهلك
ابسال حتى استريح منها فقال له هرموس ايها الملك اعلم انه لا ينبغي ان يقدم احد على تخريب ما لا يمكنه عمارته
وانت تعلم ان القواهر العلوية عادته الجيب تنتصف من الحاكم للمحكوم ومن الظالم للمظلوم واذا خاف انك
ان اقدمت على الامر الذي اقدمت عليه في مدة عمرك تتزلزل اركان بنيتك وتتحلحل البسايط المركبة في
جبلتك حتى لا ينتفع لك الطب في زمرة الكروبيين بل السبيل في ذلك النصح مع الولد حتى لعله يعلم ما يفعل فيترك ذلك
عن طوع فلما جرى هذا الكلام بينهما مضى بعض من اطلع على كلام الملك فاخبر سلامان بذلك فشاور هو وذلك
مع ابسال وتقرر عزمهما على ان يهربا من الملك الى وراء بحر المغرب ويسكنا ثم فلما فعلا ذلك اخبر الملك بذلك
وكان للملك قضيبان من ذهب عليهما سبع مواضع من العقارات يعيف فيهما الكل اقليم فيطلع على ذلك الاقليم وما
فيه ويعلمون الاطلاع عليهم فمن اراد معاقبته يعيف فيها مع قدر من الرماد يحرق ذلك الموضع ومن فيه فطالع ذلك
حتى اطلع على سلامان وابسال وما فيه لكل واحد منهما من ضيق الحال فرق لذلك وامران يعطى كل واحد منهما
ما يكفيه ولا يهمل ذلك وقال لعل الصبي يعود الى الحق ويؤثر على الكذب الصدق فلما ان مضى على ذلك مدة من الزمان
غضب الملك عليهما روحانيا تشهوتهما على الاخرى فبقى كل واحد منهما في اشد الم والحزن عذابا من رؤية صاحبه واشتداد
الشوق اليه وعدم الوصول اليه فعلم الصبي بان كلاهما يصل اليه البلاء من شدة غضب الملك فقام وجاء الى باب الملك

قال المعتصم ... خليفة امر وزير ... الباب ... ابن الزيات ... الكلام ... على الاطلاق ... فهو ... تقسيم انواع ... فعلم المعتصم فضله ... وبسط يده ... ابا مسلم ... وابا مسلم فقال ... حلو النفس ... الساق واللفظ ... حقيقي بالعربية ...

٢٥

في احوال الخليل حكي من النضر بن شميل تلميذ الخليل انه قال جاء رجل من اصحاب يونس فسئل الخليل عن مسئلة فاطرق الخليل يفكر وطال
الامر انصرف الرجل فعجبنا انه وقلنا ما عهدنا امسك مثله فوجد لنا ما كنتم قائلين منها قلنا كذا وكذا فقال ان تلك لكم كذا او كذا

معتذرًا مستغفرًا فقال الملك ايها الفتى اعلم اني لو كنت اقبل عذرك لفرط شغفي بك ولكني احب ابسال انفاحره لا
لا يمكنك ان تجلس على سرير الملك ولكن الطريق ان تعلق يدك في السرير وتعلق ابسال رجليك حتى تعلم انه لم يمكنك
ان تقعد السرير وابسال معانقة رجليك فكيف يمكنك ان تقعد سرير الافلاك بمرافاة العليا حب ابسال معلق رجليه
ذكرك دائمًا ان يتعلقا كما قال بالنهار كله مضى كل واحد منهما واخذ بيد صاحبه والقوا انفسهما في البحر وكان الملك
مشرفا بفكره عليهما فامر روحانية الماء ان يحفظوا سلامان فوصلت اليه الجماعة فاخذوه واخرجوه فاما ابسال فقد
غرقت فلما اخرجوا سلامان كاد يشرف على الموت في كل ساعة لفراق ابسال وفوت امكان مصاحبتها فقال الملك
للحكيم اقليقولاس اعني ايها الحكيم في امر ولدي اذ هو قريب من الهلاك والفضيحة التي كانت لنا اولا وقد فاتت
بحيث لا يمكن ادراكها وليس لنا في الدنيا غير هذا الولد فقال الحكيم دعني وسلامان ليستدرأيه ودعا سلامان الى
نفسه وقال يا سلامان هل تريد وصال ابسال فقال وكيف لا اريد ذلك وهذا هو الذي شوّش عليّ الامور كلها
فقال له الحكيم تعال معي الى المغارة سارتقون حتى ادعو وندعو اربعين يوما فان ابسال عائدة اليك بهذا
العمل فقبل سلامان ذلك ومضى معه الى المغارة فقال له الحكيم ان عليك ثلث شرائط الاول ان لا تخفي
شيئا من امرك فان المريض اذا لم يشرح على الطبيب كان عسر العلاج الثانية انك تلبس مثل لباس ابسال سواء
وكلما رايت مني من الافعال تفعله عند اتمام الاربعين دفعة وانت تنظر في كل سبعة ايام والثالثة ان لا تعشق غير
ابسال مدة عمرك فانك تري ما حل بك من الصداع من محبتك فقال الفتى قد قبلت ذلك منك ايها الحكيم واشتغل
الحكيم بدعوة الزهرة في هذه الايام وكان سلامان يري كل يوم صورة ابسال تتردد اليه وتجالسه وتلطف معه وكان
يحكي للحكيم كلما يراه في المدة ويشكره على فعله حتى اذا كان يوم الاربعين وقد ظهرت الصور العجيبة والاشكال الغريبة
فائقة على كل جمال وزائدة على كل حسن فتعشق سلامان بصورة الزهرة شغفا عظيما ان شاء ملكا المحبة فقال
للحكيم لست اريد ابسال وما لقيت منها من التعب فقال الحكيم الست قد شرطت معك ان لا تعشق احدا غيرها
والان دقتان لست لي حتى ترد اليك ابسال فقال له ايها الحكيم اغثني فاني لا اريد الا هذه الصورة فسخر له الحكيم تلك
الروحانية ومضى عنه ذلك الوله والتعب فشكر الملك الحكيم على سعيه في الباب وجلس سلامان على سرير الملك
وصار صاحب دعوة عظيمة تامة وامر حتى كتبت اليه القصة على سبعة الواح من ذهب في دعوات الكواكب السبعة على سبعة
الواح ووضعت في الهرمين على راس قبر والده الا وصل بعض الطوفان عمارة العالم بعدهما الى زمان افلاطون

ماء الحيوة الأبدي غاية المعارج اليقيني اكسير لذات الرجاء معيار نقود الطرباء

افلاطون الالهي وهو دل الى الهرمين فلم يمكنه الزمان من ذلك فاوصى تلميذه ارسطو بذلك فسافر الى الهرمين وفتح
بابها واخرج هذه الالواح واراد الاسكندر ان ياخذ منها شيئا واغلق البابين كما علم وكان آخر ما كتب في
الالواح من قصة سلامان وابسال العلم والملكة من العلويات الكاملات فان اول قصتها لا تعطر الا قصتها
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلوته على خير خلقه سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرا

رسالة لمولانا جلال الدين الدواني في حقائق الاحوال الى اخوانه رحمه الله قدس سره القدوسي بسم الله الرحمن الرحيم
انا اذ كتاب لو تم نسمة باد الاحبا تشره ساكن الغيرة فتجدد لنا شوقا ما كنا نسيا ذلكه تجديد وذكر عادة كرمة
وردت الارواح الرحمانية واشباح الروحانية مطوية في الكلمات القدسية ومحوية في الزمرات العرشية
من الجناب المقدس المعظم والباب الشريف المكرم المولوي الاعلمي الاعملي الافضل الاكمل الامجد الاوحدي الخطير
الابرز النحرير الفريد الاوحدي برهان العلويين اعلى الله مناصبه على اعلى عليين والحق مراتبه بمراتب آل طه
ويس وادام افاضته على كافة الخلائق اجمعين واقام اثاره باكمال الطبائع الى حصين ونفذ الى فقين من آثار
واقلامه ونوره في الدارين لنا اليه وانا ما منه المنعم المفضل والمكرم المتعال على العوائد النفسية المشتاقة
والحواملالانسية التواقة اثار منها محل الحيوة بعد الممات ونشرتها بعد اللحاق بالعظام الرفات و
اليها اجزاءها بعد التفرقة واللتات والقضتها بعد رقادها فيما مضى من الاوقات وانارتها بعد حجابها
من غسق الظلمات واعدتها لقبول الانافة من العاليات ووجهتها لتلقف سوانح الروحانيات واطمعتها في الالتحاق بآباء الجنس
المجردين وشوقتها الى اربابها حضرة القدس المطهرين وواجب حركتها الى الخلاص من غسق الاغماض من تراكم الاشباح والمزاج
المتمام روح العلاج وتعنتها الى الحاقها على اعالي اعضائها الشوق اعظم ان يخفى جارحة كل اليكم على الحال الذي اشتاق
وسئلت من رب الارباب ومسبب الاسباب وغاية الغايات ومقصد الحاجات ومجيب الدعوات ومن بيده ملكوت الارض والسموات
ان يحيا على اشرف النفوس الطاهرات والحمل النواقب الزاهرات وان يمد في انفاسه الزاكية ويمهد قواعد عزته الراسية
ويؤيد فكرته الثاقبة ويشيد همته العالية وتزيد في نعمه المتتالية ويوسع في قسمه المتوالية اذ هو قطب الزمان وشمس ارباب
العرفان وملكوتي البيان وقد كان المملوك يسمع ان نور البلد وشاعه المعالي قد تالق بناحية الزوراء
حتى اتصل ساحة الغيرة النجف ابائه تلك الرباع من وجوده وحضيت تلك البقاع من جوده فحنت الطبيعة الفاترة من اقوة
الاصلية القاهرة وهمت باكتراث طمعا في مشاهدة حضرة القدسية وتنوير عينها المشبكة بنور طلعته العلوية فعاق

ذواحوال الخليل حكاه من النضر بن شميل تلميذ الخليل انه قال جاء رجل من اصحاب يونس فسئل الخليل عن مسئلة فاطرق الخليل يتفكر وطال
الامر فانصرف الرجل فعجبنا منه وقلنا ما عهدنا امسك مثله فقال لنا ما كنتم قائلين فيها قلنا كذا وكذا فاتيت ان قلت لكم كذا وكذا

معتذراً مستغفراً فقال الملك ايها القبي اعلم انه وان كنت اقبل عذرك لفرط شغفي بك ولكن احب ابسال الفاجرة لا
لا يمكنك ان تجلس على سرير الملك ولكن الطريق ان تعلق يدك من السرير وتعلق ابسال رجليك حتى تعلم اثر ملكيك
ان تقعد السرير وابسال معلقة برجليك فكيف يمكنك ان تقعد سرير الاملاك بمرافاة الثقلين فحب ابسال معلق برجليك
ذكرك دائماً ان تتعلقا كما قال بالنهار كله مضى كل واحد منهما واخذ بيد صاحبه والقوا انفسهما في البحر وكان الملك
مشرفا بالفكرة عليهما فامر روحانية الماء ان يحفظوا سلامان فوصلت اليه الجماعة فاخذوه واخرجوه فاما ابسال فقد
غرقت فلما اخرجوا سلامان كاد يشرف على الموت في كل ساعة لفراق ابسال وفوت امكان مصاحبتها فقال الملك
للحكيم افليقوس اعني ايها الحكيم في امر ولدي اذ هو قريب من الهلاك في الفضيحة التي كانت لنا اولا وقد فاتت
بحيث لا يمكن ادراكها وليس له في الدنيا غير هذا الولد فقال الحكيم دعني وسلامان ليسد رأيه ودعا سلامان الى
نفسه وقال يا سلامان هل تريد وصال ابسال فقال وكيف لا اريد ذلك وهذا هو الذي شوش على الامور كلها
فقال له الحكيم تعال معي الى المغارة سائر يقول حتى ادعو وتدعو اربعين يوما فان ابسال عائدة اليك بهذا
العمل فقبل سلامان ذلك ومضى معه الى المغارة فقال له الحكيم ان عليك ثلث شرائط الاولى ان لا تخفي عني
شيئا من امرك فان المريض اذا لم يشرح على الطبيب كان عسر العلاج والثانية انك تلبس مثل لباس ابسال سواء
وكلما رايت مني من الافعال تفعله غير انه صائم الاربعين دفعة وانت تفطر في كل سبعة ايام والثالثة ان لا تعشق غير
ابسال مدة عمرك فانك ترى ما حل بك من الصداع من محبتك فقال القبي قد قبلت ذلك منك ايها الحكيم واشتغل
الحكيم بدعوة الزهرة في هذه الايام وكان سلامان يرى كل يوم صورة ابسال تردد اليه ويجالسه ويلاطفه وكان
يحكي الحكيم كلما يراه في المدة ويشكره على فعله حتى اذا كان يوم الاربعين وقد ظهرت الصورة العجيبة والاشكال الغريبة
فائقة على كل جمال وزائدة على كل حسن فشغف سلامان بصورة الزهرة شغفا عظيما انساه تلك المحبة فقال
للحكيم لست اريد ابسال وما القيت منها من التعب فقال الحكيم الست قد شرطت معك ان لا تعشق احدا غيرها
والان دقتان لست ال حتى ترد اليك ابسال فقال له ايها الحكيم اعشقني فاني لا اريد الا هذه الصورة فسخر له الحكيم تلك
الروحانية ومضى عنه ذلك الوله والتعب فشكر الملك الحكيم على سعيه في الباب وجلس سلامان على سرير الملك
وصار صاحب دعوة عظيمة تامة وامر حتى كتبت اليه القصة على سبعة الواح من ذهب في دعوات الكواكب السبعة على سبعة
الواح ووضعت في الهرمين على راس قبر والده الا وصل بعض الطوفان عمارة العالم بعدهما الزمان حتى افلاطون

ما آخر الاربعين غاية المفاوح العيني اكبر ذوات الرفاء معيار نقود الظرفاء

افلاطون الالهي وهو دفنها الى الهرمين فلم يمكنه الزمان من ذلك فاوصى تلميذه ارسطو بذلك فسافر الى الهرمين وفتح
بابها واخرج هذه الالواح الى ارسطو امر تلميذه الاسكندر ان يأخذ منها شيئا واغلق الباب كما علم وكان آخر ما كتب في
الالواح من لسان سلامان الى ابسال العلم والملك من العلويات الكاملات فان الرفقات لا تعطى الا ما فيها
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلوته على خير خلقه سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرا

رسالة لمولانا جلال الدين ... سلم الجواب الى الخواجة نصير قدس سره القدوسي بسم الله الرحمن الرحيم
انا في كتاب لو تمر نسمة بي من احبائي نشره ساكن الغيرة فجددوا شوقا وما كنت ناسيا ذلكه تجديدو لمن عادتكم
وردتنا الارواح الرحمانية والاشباح الروحانية مطوية في الكلمات القدسية ومحوية في الزهرات العرشية
من الجناب المقدس المعظم والباب المشرع المكرم المولى الاعلم الاعلى الافضل الاكمل الامجد الاوحد الخطير
الابر البحر النحرير الغطريف الى الابشين برهان العلويين اعلى الله مناصبه على اعلى عليين والحق مراتبه بمراتب آل طه
ويس وادام افاضته على كافة الخلائق اجمعين واقام اثارته بكمال طبايع الى حصين ونفذ في ... من آله
واقلامه ونور في الدارين لبابه وايامه المنعم المفضال والمكرم المتعال على القوابل النفسية المشتاقة
والحوامل الانسية التواقة الى ... فمنها محل الحيوة بعد الممات ونشرتها بعد اللحاق بالعظام الرفات وجمعت
اليها اجزاءها بعد التفرقة والشتات والقيتها بعد رقادها فيما مضى من الاوقات واثارتها بعد خمولها
من عتق الظلمات واعدتها لقبول الافاضة من العاليات ووجهتها لتلقي سوانح الروحانيات واطمعتها في الاتصال بابناء الجنس
المجردين وشوقتها الى ارباب حضرة القدس المطهرين وواجب حركتها الى الخلاص من عوق الاقفاص من تشر الخباع والمزاج
المتمام روح العلاج وتعقبا بالتزام الحانها على اعلى اعضائها الشوق اعظم ان تحيق جارحة كل الكم على الى الذت الاشتياق
وشملت من رب الارباب ومسبب الاسباب وغاية الغايات ومقصد الحاجات ومجيب الدعوات ومن بيده ملكوت الارض والسموات
ان يصلي على اشرف النفوس الانسانيات واكمل الثواقب الزاهرات وان يمد وافعاله الزاكية ويمهد قواعد عزته الراسية
ويؤيد فكرته الثاقبة ويشيد ... الصائبة ويزيد في نعمه المتتالية ويوسع في قسمه المتوالية اذ هو قطب الزمان وشمس ارباب
العرفان وملكوتي البيان ودرة تاج الايمان وقد كان المملوك سمع ان نور البلد وشعاعه المتعالي قد تالق بناحية الزوراء
حتى اتصل ساحة البقعة الفيحاء بما هو ملك الرياح من وجوده وخصب تلك البقاع من جوده فحنت الطبيعة القاصرة من القوة
الانسانية القاصرة وهممت بالاقتصاص طمعا في مشاهدة حضرته القدسية وتنوير عينها المشتكرة بنور طلعته العلوية فعاق